العدد الثامن والخمسون - محرم ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٨٩م

الجهاد

٥٨

إيران والقضية الأفغانية ص ٥٤

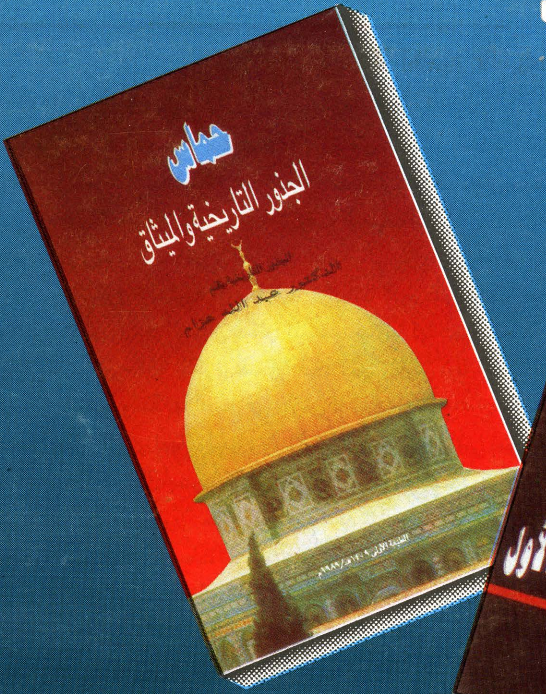


من الاستبداد إلى الاستعباد

العمل الغربي في أفغانستان

الأردن ٢٠٠ فلس - الإمارات ٦ دراهم - أمريكا ٢,٧٥ دولار - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٦ ريالات

صدر مؤخراً عن
"دار الجهاد"





حماس

(الجذور التاريخية والميثاق)

تقديم الدكتور عبد الله عزام

كلمات من خط النار الأول

الجزء الأول من افتتاحيات نشرة "لهيب المعركة"

للدكتور عبد الله عزام

قيمة النسخة (ثلاثة دولارات) متضمنة أجرة البريد

ترفق القيمة في شيك باسم Dr.ABDALLAH AZZAM وترسل في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.BOX (977)

PESHAWAR - PAKISTAN

Registration No. P-253

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٤)

بدأت ١٩٧٠ والجو جد متوتر بين فصائل المقاومة وبين الحكومة الأردنية كل يعد للآخر ويتربص به الدوائر فالمقاومة من جهة تطاولت على الحكومة الأردنية من حيث التصريحات وانتهاك حرمة الأنظمة والاستهتار بالسلطة. كان نايف حواتمة النصراني يذهب إلى بيروت ليعقد مؤتمرات صحفية يعلن فيها (إن طريقنا إلى فلسطين هو إسقاط الحكم الرجعي في عمان)، ومن جهة أخرى فإن اليهود قد سدوا قبضتهم على الحدود وزرعوها بالأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام في كثير من المناطق وقلت العمليات التي تجري داخل فلسطين وتركزت معظم العمليات على إطلاق رصاص طائش تنصب فيه الأسلحة الثقيلة شرقي النهر وينهمر الرصاص كالمطر وفي اليوم التالي ينزل البيان بعملية (هوشي منه) ويضعون من الأرقام الخيالية التي تحلو لهم من خسائر العدو المادية والبشرية ، ومن جهة أخرى فالحكومة الأردنية تتخذ ترتيباتها لليوم الذي ستجهز فيه على المقاومة وتثأر لكرامتها التي أهدرت ومرغت بالأوحال، فأحالت بعض قادة الجيش الكبار إلى المعاش وأوحت إليهم أن يدخلوا المنظمات ليكونوا لها العين الصادقة واليد الباطشة إذا حان الحين ودارت الدوائر وقد بلغ الاستهتار قمته بقيم الأمة ومثلها ودينها في ٤ نيسان ١٩٧٠ الذكرى السنوية لميلاد لينين (غارس دولة الإلحاد في الأرض) -اليوبيل الذهبي- وأجمعت المنظمات كلها على الاحتفال بهذه المناسبة التي سعدت بها البشرية وأنقذ بها العمال في الأرض !!

وشكلت لترتيب الاحتفال بهذه الذكرى لجنة يرأسها وزير الأوقاف الأردني الذي أفتى بعض العلماء بتكفيره بسبب هذه الموبقة التي لا نظير لها من الاعتزاز بالكفر وطواغيته وقررت اللجنة أن يستمر الاحتفال أسبوعاً كاملاً وحدد مبنى أمانة العاصمة مركزاً للاحتفالات بهذه الذكرى المجيدة! وحشد لهذا الاحتفال الطاقات والأموال والأجهزة وطُبعت مئات الألوف من صور"لينين" حتى لا تترك ناصية شارع ولا مفرق طريق ولا باب حانوب إلا وتتلطخ بهذه الصورة، والشعب الطيب الأردني والفلسطيني يذوب حسرة من أعماقه لهذه الممارسات التي تنتهك حرمة الأمة وقيمها.

وتم الاحتفال والطيبون يجترون آلامهم، والحكومة تريد للشعب أن يستيقظ على هذه الأفعال التي ما رأتها ساحة الأردن الحزينة، وتجهم الجو. واكفهرت السماء وأصبحت الدنيا أضيق في نظر الطيبين من كفة الحابل وصار الصادقون يمرون على القبور فيحسدون أهلها، أنهم غابوا تحت التراب قبل أن يروا هذه المصائب.

سهم أصاب المقاتل : وفكرت الحكومة الأردنية في موارد المقاومة البشرية بغية تجفيفها، وقد وصل مستشاروها إلى نتيجة: أن التجنيد الإجباري الذي يفر منه الشباب إلى المنظمات وامتحان الإعدادية العامة الذي يحول دون مواصلة الراسبين لدراستهم الثانوية وحرمانهم من الإيواء تحت ظلال المدارس هي السبب الرئيسي الذي يضطر الشاب إلى أن يلج باب المنظمات إذ أن بقية الأبواب قد أوصدت في وجهه، وبقرار واحد صدر عن مجلس الوزراء من شقين جفّف أكبر رافدين للثورة: (١) الغاء قانون التجنيد الإجباري (٢) الغاء امتحان الشهادة الإعدادية. وفعلاً فقد كان سهماً أصاب الثورة في مقتلها، وخلال أيام خلت قواعد الثورة من معظم ثوارها.

مقتل الثورة : والحق أن مقتل الثورة إنما هو الخواء الروحي الذي تعاني منه المنظمة، والفراغ العقائدي الذي أحالها إلى قالب فارغ نخره السوس تحطمه أية هزة، وتطيح به أية عاصفة، لم تكن هنالك أيديولوجية تجمع الثورة والثوار، ولم تبن الطلائع قاعدة صلبة يحيي أعماقها إيمان بالله، واحتماء بركنه الركين، والتياذ بحصنه الحصين المتمثل بهذا الدين. لقد كان كل شاب يختار لنفسه اسماً حركياً خوفاً من أجهزة الأمن، ولقد اختار سائق السيارة التي توصل إلينا المؤونة اسم أبي جهل، وأما أسماء "جيفارا" و"هوشي منه" و"ماو" فحدث عن كثرتها ولا حرج. لقد كان أحسن الشباب حالاً من يقاتل من أجل تراب فلسطين وأهلها، وإلا فالكثرة الكاثرة تعيش اضطراباً عقدياً وعماءً فكرياً والتباساً هدفياً لا نظير له.

ملامح المرحلة : لقد كانت كل المؤشرات توحي أن ساعة الصفر تقترب يوماً بعد يوم، وقد أحست الأردن أن أمريكا مرتاحة لفكرة الوطن البديل وهي ترتب لهذا بحيث يتخلى الملك عن الحكم ليتسلمها الثوار، ولتكن الأردن هي الوطن البديل للفلسطينيين كما صدع بهذا (بيغن) واليهود وهم يرون أنه لابد للفلسطينيين أن يقبلوا بالأردن كوطن بديل، واليهود بهذا متفضلون على أهل فلسطين لأنهم يتنازلون لهم عن الضفة الشرقية من (فلسطين المحتلة) وأصبح الجيش الأردني يحس يوماً بعد يوم أن كرامته تهدر على يد رجال الثورة، فأصبح رجاله نهبة للمغامرين اليساريين من الثوار، وازدادت عمليات الاختطاف من جنوده الذين قد يتعرضون للتشويه وقطع الأنف أو الأذن أحياناً، وكانت هذه العمليات تطبع في قيادة الجيش كبيان ويوزع على كل وحدات الجيش، فأصبح الجيش ينتظر اليوم الذي يثأر فيه لشرفه العسكري من هؤلاء الثوار، وأصبحوا يطالبون الحكومة بالانتقام من الفدائيين وصاروا ينتظرون الضوء الأخضر حتى ينقضوا على الفدائيين ويجهزوا عليهم.

طباعة المصحف : وطبع الجيش مصحفاً ووزعه على أعضائه ومهدوا للاصطدام بتوجيه معنوي مركز حتى استقر في أذهان الجيش أن الفدائيين كلهم كفار شيوعيون بلشفيون لا يؤمنون بدين ولا يعرفون حرمة.

مبادرة روجرز وعبد الناصر: وفي أغسطس (آب ١٩٧٠) قبل عبد الناصر المبادرة الأمريكية للسلام فانتفض الشعب الفلسطيني في وجهه وقادوا المظاهرات في عمان ودمشق وبيروت وهي أول مرة يقف الفلسطينيون فيها غاضبين كالليوث يزأرون في وجه عبد الناصر، وحقد عبد الناصر عليهم وأغلق إذاعة صوت العاصفة وطرد الجرحى من مستشفيات مصر وآن الأوان لتتفق الأردن ومصر على اجتثاث الوجود الفدائي من جذوره. ■



لماذا عجز المجاهدون عن فتح "جلال آباد"؟

الإخوة في مجلة الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أرجو أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم والمجاهدون في أفغانستان بصحة وخير ونصر من الله تعالى.

أما بعد :

فنبعث إليكم هذه الرسالة في وقت عجز فيه المجاهدون عن فتح مدينة جلال آباد وتخليصها من أيدي الشيوعيين، ونحن نرى – والله أعلم– أن ذلك راجع لسببين:

الأول : ذهاب بعض قادة المجاهدين إلى حكام المسلمين الظالمين، ولقد نصركم الله على الشيوعيين دون اللجوء إلى الحكام الطواغيت، فلماذا الاستعانة بهم الآن. «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون».

ثانيا: لقد تعودنا على رؤية المجاهدين متمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن رأينا في مرات عديدة، منها في أول اجتماع للحكومة الإسلامية داخل أفغانستان في مجلة الجهاد بعض ممثلي الحكومة الإسلامية حليقي اللحى، وأنتم تعلمون النتائج إذا تهاون المسلمون في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فكري عبد الجليل محمد زينوبة

على أحمد السوسي

أمريكا

المجاهدون الأفغان والدعم الأمريكي

الإخوة العاملين في مجلة الجهاد:

يقول بعض الناس عندنا إن المجاهدين يتعاملون مع الولايات المتحدة الأمريكية وإنها تمدهم بالأسلحة، مما جعل الناس يتنكرون لجهادهم الإسلامي ويشكّون في أمره.

فماذا عساي أن أرد عليهم؟

جمالات عبد القادر

الجزائر

هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراء للحوار الهادف ، وتحقيقا للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولا إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الجهاد



صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الإسلامي

مراسلكم الخاص في قلب أفغانستان

(تقويم الجهاد لعام ١٤١٠هـ)

محرم — 1989 August/September

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
					١ / 3	٢ / 4
٣ / 5	٤ / 6	٥ / 7	٦ / 8	٧ / 9	٨ / 10	٩ / 11
١٠ / 12	١١ / 13	١٢ / 14	١٣ / 15	١٤ / 16	١٥ / 17	١٦ / 18
١٧ / 19	١٨ / 20	١٩ / 21	٢٠ / 22	٢١ / 23	٢٢ / 24	٢٣ / 25
٢٤ / 26	٢٥ / 27	٢٦ / 28	٢٧ / 29	٢٨ / 30	٢٩ / 31	٣٠ / 1

صفر — 1989 September

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١ / 2	٢ / 3	٣ / 4	٤ / 5	٥ / 6	٦ / 7	٧ / 8
٨ / 9	٩ / 10	١٠ / 11	١١ / 12	١٢ / 13	١٣ / 14	١٤ / 15
١٥ / 16	١٦ / 17	١٧ / 18	١٨ / 19	١٩ / 20	٢٠ / 21	٢١ / 22
٢٢ / 23	٢٣ / 24	٢٤ / 25	٢٥ / 26	٢٦ / 27	٢٧ / 28	٢٨ / 29
٢٩ / 30						

ربيع الأول — 1989 October

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
	١ / 1	٢ / 2	٣ / 3	٤ / 4	٥ / 5	٦ / 6
٧ / 7	٨ / 8	٩ / 9	١٠ / 10	١١ / 11	١٢ / 12	١٣ / 13
١٤ / 14	١٥ / 15	١٦ / 16	١٧ / 17	١٨ / 18	١٩ / 19	٢٠ / 20
٢١ / 21	٢٢ / 22	٢٣ / 23	٢٤ / 24	٢٥ / 25	٢٦ / 26	٢٧ / 27
٢٨ / 28	٢٩ / 29	٣٠ / 30				

ربيع الثاني — 1989 October/November

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
			١ / 31	٢ / 1	٣ / 2	٤ / 3
٥ / 4	٦ / 5	٧ / 6	٨ / 7	٩ / 8	١٠ / 9	١١ / 10
١٢ / 11	١٣ / 12	١٤ / 13	١٥ / 14	١٦ / 15	١٧ / 16	١٨ / 17
١٩ / 18	٢٠ / 19	٢١ / 20	٢٢ / 21	٢٣ / 22	٢٤ / 23	٢٥ / 24
٢٦ / 25	٢٧ / 26	٢٨ / 27	٢٩ / 28			

جمادى الأولى — 1989 November/December

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
				١ / 29	٢ / 30	٣ / 1
٤ / 2	٥ / 3	٦ / 4	٧ / 5	٨ / 6	٩ / 7	١٠ / 8
١١ / 9	١٢ / 10	١٣ / 11	١٤ / 12	١٥ / 13	١٦ / 14	١٧ / 15
١٨ / 16	١٩ / 17	٢٠ / 18	٢١ / 19	٢٢ / 20	٢٣ / 21	٢٤ / 22
٢٥ / 23	٢٦ / 24	٢٧ / 25	٢٨ / 26	٢٩ / 27	٣٠ / 28	

جمادى الثانية — 1989-1990 December/January

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
						١ / 29
٢ / 30	٣ / 31	٤ / 1	٥ / 2	٦ / 3	٧ / 4	٨ / 5
٩ / 6	١٠ / 7	١١ / 8	١٢ / 9	١٣ / 10	١٤ / 11	١٥ / 12
١٦ / 13	١٧ / 14	١٨ / 15	١٩ / 16	٢٠ / 17	٢١ / 18	٢٢ / 19
٢٣ / 20	٢٤ / 21	٢٥ / 22	٢٦ / 23	٢٧ / 24	٢٨ / 25	٢٩ / 26

رجب — 1990 January/February

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١ / 27	٢ / 28	٣ / 29	٤ / 30	٥ / 31	٦ / 1	٧ / 2
٨ / 3	٩ / 4	١٠ / 5	١١ / 6	١٢ / 7	١٣ / 8	١٤ / 9
١٥ / 10	١٦ / 11	١٧ / 12	١٨ / 13	١٩ / 14	٢٠ / 15	٢١ / 16
٢٢ / 17	٢٣ / 18	٢٤ / 19	٢٥ / 20	٢٦ / 21	٢٧ / 22	٢٨ / 23
٢٩ / 24	٣٠ / 25					

شعبان — 1990 February/March

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
		١ / 26	٢ / 27	٣ / 28	٤ / 1	٥ / 2
٦ / 3	٧ / 4	٨ / 5	٩ / 6	١٠ / 7	١١ / 8	١٢ / 9
١٣ / 10	١٤ / 11	١٥ / 12	١٦ / 13	١٧ / 14	١٨ / 15	١٩ / 16
٢٠ / 17	٢١ / 18	٢٢ / 19	٢٣ / 20	٢٤ / 21	٢٥ / 22	٢٦ / 23
٢٧ / 24	٢٨ / 25	٢٩ / 26				

رمضان — 1990 March/April

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
			١ / 27	٢ / 28	٣ / 29	٤ / 30
٥ / 31	٦ / 1	٧ / 2	٨ / 3	٩ / 4	١٠ / 5	١١ / 6
١٢ / 7	١٣ / 8	١٤ / 9	١٥ / 10	١٦ / 11	١٧ / 12	١٨ / 13
١٩ / 14	٢٠ / 15	٢١ / 16	٢٢ / 17	٢٣ / 18	٢٤ / 19	٢٥ / 20
٢٦ / 21	٢٧ / 22	٢٨ / 23	٢٩ / 24	٣٠ / 25		

شوال — 1990 April/May

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
					١ / 26	٢ / 27
٣ / 28	٤ / 29	٥ / 30	٦ / 1	٧ / 2	٨ / 3	٩ / 4
١٠ / 5	١١ / 6	١٢ / 7	١٣ / 8	١٤ / 9	١٥ / 10	١٦ / 11
١٧ / 12	١٨ / 13	١٩ / 14	٢٠ / 15	٢١ / 16	٢٢ / 17	٢٣ / 18
٢٤ / 19	٢٥ / 20	٢٦ / 21	٢٧ / 22	٢٨ / 23	٢٩ / 24	

ذو القعدة — 1990 May/June

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
٣٠ / 23						١ / 25
٢ / 26	٣ / 27	٤ / 28	٥ / 29	٦ / 30	٧ / 31	٨ / 1
٩ / 2	١٠ / 3	١١ / 4	١٢ / 5	١٣ / 6	١٤ / 7	١٥ / 8
١٦ / 9	١٧ / 10	١٨ / 11	١٩ / 12	٢٠ / 13	٢١ / 14	٢٢ / 15
٢٣ / 16	٢٤ / 17	٢٥ / 18	٢٦ / 19	٢٧ / 20	٢٨ / 21	٢٩ / 22

ذو الحجة — 1990 June/July

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
	١ / 24	٢ / 25	٣ / 26	٤ / 27	٥ / 28	٦ / 29
٧ / 30	٨ / 1	٩ / 2	١٠ / 3	١١ / 4	١٢ / 5	١٣ / 6
١٤ / 7	١٥ / 8	١٦ / 9	١٧ / 10	١٨ / 11	١٩ / 12	٢٠ / 13
٢١ / 14	٢٢ / 15	٢٣ / 16	٢٤ / 17	٢٥ / 18	٢٦ / 19	٢٧ / 20
٢٨ / 21	٢٩ / 22					

اشتراككم في المجلة دعم لمسيرة الجهاد في أفغانستان

قيمة الاشتراك السنوي: (٢٠) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٣٠) دولارا لبقية دول العالم

ترسل التبرعات والاشتراكات في شيك باسم مجلة الجهاد داخل رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.Box 802 - Peshawar Pakistan

* في هذه الأوقات التي يرقب فيها المخلصون ما يدور في أفغانستان منتظرين البشرى في جلال آباد أو كابل أو قندهار أو غيرها من المدن بعد أن رويت أرض الجهاد بدماء مئات الألوف... في هذا الوقت بدأت تثار مجموعة من التساؤلات حول تحركات المجاهدين السياسية بعد تشكيل الحكومة، حيث وصفها بعضهم بأنها موالاة للكفار وركون إلى الظالمين، وتحدث آخرون بأن ذلك بيع للقضية في سوق النخاسة الدولية، وبدأت هذه الأقوال تتخذ أبعاداً حقيقية لدى بعض اخواننا المتعلقين بالجهاد.

ونحن نشكر الأخوين علي السوسي وعبد الجليل زينوبة على حبهما للجهاد، وغيرتهما الشديدة عليه، وخوفهما من أن ينحرف عن أهدافه ومقاصده، بيد أننا نود أن ننبه هنا إلى أننا لا نستطيع بهذه البساطة أن نصف اتصالات المجاهدين السياسية بأنها استعانة بالظالمين أو أن تفاوضهم مع الروس ركون إليهم، ثم نبدأ بإطلاق الأحكام هنا وهناك بغير تدقيق ولا تحقيق.

لقد فاوض الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين في الحديبية وجلس معهم، فهل نسمي ذلك ركوناً؟!!

إن الركون والموالاة للظالمين تعني الرضا بأعمالهم والحب لهم وما يتبع ذلك من المتابعة والنصرة، فهل نسلخ هذه الصفات على المجاهدين وقادتهم لمجرد تحركاتهم هذه التي يقومون بها انتصاراً للجهاد في ميدان السياسة المعقد مما يعد اجتهاداً لهم ضمن السياسة الشرعية وضوابطها التي يحرصون على عدم مخالفة الشريعة فيها ؟!!

أما بالنسبة لما ورد حول حلق اللحى وغيرها من المخالفات الشرعية، فنود أن نذكر أخوينا بأن هذا الجهاد جهاد شعب بأكمله فيه من كل الطبقات، بل إن الجهل هو السمة الغالبة على هذا الشعب، بسبب الظروف التي مر بها، وتربيته تحتاج إلى دولة مستقرة بإمكانيات كبيرة وبرنامج طويل، وما هب هذا الشعب وضحى بكل هذه التضحيات إلا بسبب فطرته وحبه لهذا الدين، وإن الحكمة الربانية تدعونا إلى اتباع أفضل الطرق والأساليب لتجميع هذا الشعب حول راية لا إله إلا الله، وتثبيتهم عليها في مواجهة ما يتعرضون له من ابتلاءات وفتن تعجز عن حملها الجبال الراسخة، «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا» ونحب أن نطمئن أخوينا الكريمين وقرائنا الأعزاء إلى أن قادة الجهاد لا يغضون الطرف مطلقاً عن مثل هذه المخالفات الشرعية، وإنما هي المعركة الشرسة والحمل الشديد والواقع الأقسى والأعنف من كل التصورات، وهنا نهيب بقرائنا الأعزاء أن يتحروا الأخبار الصادقة ويدركوا أبعادها المختلفة، وأن ينصفوا إخوانهم المجاهدين الذين يعيشون الآن أخطر مرحلة مرت عليهم، وهم بحاجة ماسة إلى الدعاء.

ونذكر بأن علماء الأمة الإسلامية في هذا الزمان يتابعون معنا أحداث وتطورات الجهاد والمراحل الجديدة التي يمر بها المجاهدون، ومع ذلك فإننا لم نسمع من أحدهم أو نتلق منه أية إشارة تومئ - ولو من بعيد- إلى أن المجاهدين خرجوا بهذه التصرفات عن جادة الطريق المستقيم، أو أنهم يتعمدون مخالفة شرع الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فإذا كان هذا حال علمائنا وأئمتنا ومربينا الذين زخرت صفحات مجلات الجهاد في الساحة بأحاديثهم ولقاءاتهم والذين تلزمهم الأمانة أن يسارعوا بالنصح والتقويم وتجلية الأمور للأمة، إذا كان هذا شأنهم فجدير بنا -على الأقل- أن نقف عند الحد الذي وقفوا عنده، وأن نرجع إليهم فيما يلتبس علينا من أمور، وما يُشكل علينا من مسائل شرعية وقضايا فقهية.

وبالنسبة لقضية تأخر فتح مدينة "جلال آباد" فهذا أمر بيد الله تعالى قبل كل شيء، وقد تناولنا عبر صفحات المجلة في الأعداد الأربعة الأخيرة بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع، وأشرنا إلى بعض الملابسات والأخطاء التي وقعت منهم.

ونسأل الله أن يسدد خطاهم وأن يوحد كلمتهم وأن يعجل بالنصر لهم إنه على كل شيء قدير .

---

* الأخت الكريمة جمالات عبد القادر – الجزائر رعاها الله

نشكر لك غيرتك الإسلامية وحرصك على الجهاد الإسلامي في أفغانستان وسمعة الجهاد، والواقع أيتها الأخت الكريمة يفرض نفسه، فحال أمتنا الإسلامية التي وصل عدد دولها إلى (٤٦) دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي أنها: أمة لاتنسج كل ما تلبس، ولا تنتج كل ما تأكل، ولا تصنع كل ما تستخدم. والمجاهدون الأفغان قدموا أقصى ما يستطيعون على ساحة الجهاد وكان عليهم أن يسعوا إلى توفير السلاح الذي يحاربون به فحصلوا عليه من مصادر عديدة منها أمريكا وليس في هذا أي عيب، فالرسول صلوات الله وسلامه عليه والمسلمون في صدر الإسلام استخدموا سيوفاً ودروعاً وعدة حرب بعضها مصنوع في بلاد الفرس والرومان. والعيب كل العيب أن يظل الناس في الأمة يتكلمون ولا يعملون.

وعلى كل فهذا الموضوع الحساس يُستفتى فيه العلماء، حيث يرى بعضهم عدم الحرج من أخذ المعونات العسكرية فضلاً عن الشراء من الأعداء بغير شروط ولا قيود، وبهذه الفتوى يعمل أغلب قادة الجهاد في أفغانستان.

ولعل الأمة في المستقبل تستطيع أن توفر السلاح الذي تدافع به عن أمنها وكرامتها وحدودها، والأمل في الله ثم في الشباب الذي ينبغي أن ينهض بأعباء الأمة وأن يتجرد للعمل ويهجر الكلام ولو إلى حين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة. وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

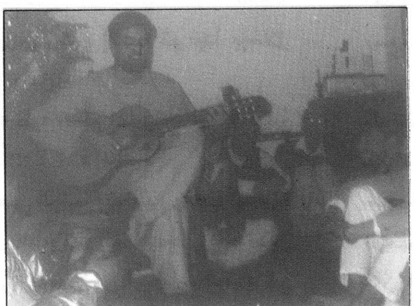
صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني، تصدرها دار الجهاد في بيشاور / باكستان

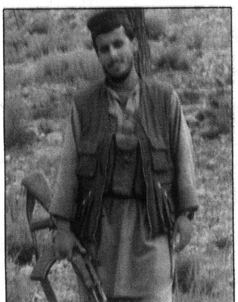
رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد الثامن و الخمسون ، محرم . ١٤١٠هـ . أغسطس ١٩٨٩م

في هذا العدد



حفلات صاخبة ومحاولات للتبشير ص٢٧



الشهيد أبو الطيب المغربي ص٣٤

وكلاء التوزيع

الاردن

عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع

ص . ب / ٩٢٦٢٨٧ الاردن

عمان - مكتبة الرسالة الحديثة

ص . ب / ٦٠٠ الاردن

الامارات

عجمان مكتبة الأقصى ت/٤٢٩٨٧

ص.ب (٤٤٦) الإمارات

العين- مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨

ص.ب./١٧٢٦٣

الكويت

مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب

ص. ب. (٤٨٥٠) - الرمز البريدي: (١٨٠٤٩)

الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

* أمريكا *

MASJED ALFAROOQ

552 ATLANTIC AVE.

١١٢١٧ BROOKLYN, NY

U.S.A.

(718) 797-9207

من المحرر ـــــ كيف يتحول النصر إلى هزيمة؟!

إن الجهاد الأفغاني يمر بمرحلة حاسمة.. وقد بدأت المؤمرات الدولية تحاك لتحويل النصر التاريخي العظيم للمجاهدين إلى هزيمة..." صرح بذلك الأخ قلب الدين حكمتيار وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية في كلمة ألقاها أمام جمع من القادة الميدانيين من مختلف تنظيمات المجاهدين أثناء زيارته لأفغانستان في الشهر الماضي. وقد كشفت كلمة الأستاذ سيّاف رئيس الحكومة -والتي وجهها لمن أسماهم بالدول الصديقة- عن مدى ما يتعرض له المجاهدون في هذه الفترة من ضغوطات خارجية وداخلية دعت الأستاذ سيّاف إلى أن يشدد في تحذيره لهذه الدول من مغبة التدخل في شؤونهم الداخلية. فمن جهة تصاعدت حدة الضغوطات على المجاهدين للتأثير على قراراتهم المصيرية بشكل يضر بتطلعاتهم، ومن جهة أخرى نشطت بعض التحركات الدبلوماسية بين الدول المعنية بالقضية والمحيطة في الشهر الماضي من أجل التوصل إلى حلّ يحقق التوازن بين مصالح جميع الأطراف، ومن جهة ثالثة يمرّ المجاهدون في هذه الأيام بمجموعة من الأزمات الشديدة الداخلية، كالتجهيز لمعركة كابل، ونقص العتاد والمواد الغذائية، وحادثة قتل ثلاثين من المجاهدين في نزاع داخلي شمال أفغانستان والتي لا زالت تستغل إعلاميا وبشدة ضد الجهاد والمجاهدين، تصريحات بعض المحسوبين على المجاهدين للتشكيك في حكومتهم وطعن رموزهم... كل هذا -وغيره- يجعلنا نقترب من واقع الأحداث ومن الحجم الحقيقي للقضية بعيداً عن التمني والاستطراد في الخيال، بل يعيننا على اتخاذ مواقعنا اللازمة على بصيرة وفهم.

وقد لوحظ مؤخراً أن الأمم المتحدة والمؤسسات الغربية الإغاثية تمارس نشاطاً عجيباً في تنفيذ مشاريع إعمار أفغانستان في هذا الوقت بالذات، فهل ذلك استغلال لأيام الصيف؟ أم أنه انتهاز للظروف الصعبة التي يمر بها المجاهدون، والتي ربما تسمح لهم بتحرير برامجهم ومخططاتهم في لحظات غفلة وانشغال من أصحاب الشأن؟! فالمعركة لم تنته بعد والقتال على أشده في كثير من المناطق، والطائرات تذرع السماء لتقصف القرى والطرق والأماكن المتوقعة للمجاهدين، وصواريخ (سكود) زاد عدد ما أطلق منها على مناطق المجاهدين على (٥٠٠) صاروخ، وهذا ما يعزز تساؤلنا واستغرابنا من إصرار الأمم المتحدة والمؤسسات الغربية الإنسانية على تكثيف العمل ضمن برامج الإعمار داخل أفغانستان في هذه الظروف. وقد جاء تركيزنا في هذا العدد حول العمل الغربي داخل أفغانستان لنقف على حقيقة حجمه وبرامجه ومشاريعه ومدى فعاليته وأثره، وهو حقيقة واقعة واسعة النطاق تفرض نفسها على الساحة الأفغانية بما تملكه من أموال ومخططات، فميزانية الأمم المتحدة لهذا العام من أجل إعمار أفغانستان وصلت إلى ألف مليون دولار ينبغي أن تنتهي مع نهاية هذا العام تحت أية لافتة، وضمن أي مشروع، والمؤسسات الإغاثية الغربية زادت ميزانياتها لهذا العام بنسبة تصل إلى حوالي مائة في المائة عن العام الماضي في معظم الأحوال.

• وتركيزنا في هذا العدد حول العمل الغربي لا يعني تجاهلاً للعمل الإسلامي الإغاثي أو انتقاصاً لقدره وفعاليته، فلسنا بصدد المقارنة، ولو افترضنا جدلاً أن حجم العمل الغربي يصل إلى نسبة ١٠٪ من حجم العمل الإسلامي، فإن ذلك يشكل خطراً كبيراً يهدد العمل الإسلامي ويؤثر بشكل كبير على فعاليته ونتائجه وتوجهاته.

• السعودية •

الشركة السعودية للتوزيع

- جدة، ت/ ٦٦٥٣٢٥٣

- الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

• قطر •

الدوحة - تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية

ص.ب/ ٧٦٥٢ - قطر

• سلطنة عُمان •

صلالة - مكتبة آل عمر

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم الاشتراكات، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم الاشتراكات مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير،

الدكتور عبد الله عزام

الطريق إلى كابل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فعلى طول الطريق من بيشاور إلى غند الفتح (جاجي) كان الحديث الذي يدور بيني وبين حكمتيار ويملك ويحتل الأهمية البالغة في وقتنا هو حديث الجهاد، وفي قمة الأهمية البالغة معركة كابل التي أصبحت الشغل الشاغل للمجاهدين قادة وجنوداً، كيف لا وهي فيصل المعركة التي قدم لها الغالي والرخيص والنفس والنفيس، وعلى حسم المعركة في كابل تتوقف نتائج عظيمة لهذا الجهاد الذي اشرأبت له الأعناق، وهفت له القلوب، فأصبح لها موردها ومثابتها، وسامرها وأنيسها وسلوتها، فما بذلت النفوس، ولا أريقت الدماء، ولا كانت هذه التضحيات إلا لتحقيق هذه الأمنية وذلك بفتح كابل والتي يترتب عليها اسقاط النظام الشيوعي ومن ثم إقامة دين الله في أفغانستان، وبناء المجتمع الإسلامي.

مركز "الفتح":

وصلنا مركز "الفتح" الذي أخذ حبه على حكمتيار كل مأخذ، إذ كانت له في غاباته ذكريات عزيزة إبان المعارك التي احتدمت خلال الأعوام المنصرمة، وقد كان حكمتيار أثناءها يتخذ قمة من القمم الشاهقة التي تناطح عنان السماء مستقراً يربض فيه خلف رشاش مضاد للطائرات، وقد صاحبته في بعض المواقع الساخنة في هذه الأصقاع وكانت يومئذ في الحرب الضروس فئات كأن المتنبي يعنيها قائلاً:

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا
بما لقين رضا الآساد في الأجم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته
وليس يبلغ مافيهم من الهمم

ولشدة ولعه بحب "الفتح" فقد أوصى حكمتيار: (إذا مت في بيشاور أو في باكستان فادفنوني في الفتح وإذا استشهدت في أفغانستان فادفنوني حيث مصرعي).

لقاؤنا مع الإخوة العرب:

وقد كان اللقاء في الفتح مع مجموعة من الإخوة العرب في الثاني من ذي الحجة سنة ١٤٠٩هـ يقودهم أبو الحسن ومعه ثلة من الصفوة قد أعدوا أنفسهم ليلقوا بها في أتون معركة كابل، وفي خضم أحداثها، وبدأ أبو الحسن يتكلم عن رحلته قبل أيام إلى خرد كابل حيث زار مع بعض إخوانه مناطق الحوزة الثالثة من كابل (سروبي وبجرامي وتشار أسياب)، وأخرج أبوالحسن خارطة كابل، وكان قد طبع حوالي ثلاثمائة خارطة لأماكن شتى لكابل وماحولها، ودار الحوار حول حوزات كابل وأهدافها الرئيسية فقال حكمتيار:

لابد من إغلاق الطريق الرئيسي الواصل بين سالنج وكابل، طريق (حيرتان – سالانج – كابل) هذا هو الهدف الأول الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا.

وأما الهدف الثاني فلا بد من ضرب المراكز الحساسة مثل مطار كابل (خوجا رواش)، وبجرام، ودار الأمان.

ثم قال حكمتيار: إن مديريات كابل يمكن ترتيبها حسب أهميتها في المعركة القادمة كالتالي:

(١) الحوزة الأولى الشمالية : ذات الأهمية القصوى وتضم

التقديرات الأولية لما تحتاجه معركة كابل من المواد الغذائية وصلت إلى ستة آلاف طن

أربع مديريات: قره باغ، مير بتشاكوت، دي سبس، شكردره.

وهذه يوكل إليها مهام ضرب الطريق الرئيسي (جيراثان - سالنج - كابل) ومطار بجرام ومطار خوجا رواش (مطار كابل).

(٢) الحوزة الثانية (حوزة غرب) وتضم بغمان وجاردي، ويوكل إليها ضرب دار الأمان.

(٣) الحوزة الثالثة : (جنوب شرق) وتضم : سروبي وبجرامي وتشار أسياب ويوكل إليها مهمة أساسية وهي: ضرب مطار كابل، ومهام أخرى: كإغلاق طريق كابل جلال - آباد، وطريق كابل - جارديز وضرب بول تشرخي.

وقد أجمع القوم على أن مقتل الحكومة في الحوزة الشمالية التي تستطيع أن تخنق كابل بقطع طريق الإمداد الرئيسي عنها.

القيادة الموحدة أو مجالس الشورى :

وأكثر ما كان يشغل أذهان الإخوة العرب ويتردد على ألسنتهم هو العمل الدائب لإظهار قيادة موحدة للمعركة وهذا الأمر هو الذي استحوذ على اهتمام الإخوة في جولاتهم حول كابل والتي بدأت منذ بضعة أشهر، وهنا قضيتان لابد من الوصول فيها إلى حل:

(١) الاجتماع على قيادة موحدة.

(٢) الاجتماع على خطة مشتركة بين المجاهدين.

وهناك قضايا أخرى كانت الترتيبات والاتصالات الدائبة تعمل عليها منذ عدة أشهر وعلى رأسها التنسيق مع القادة الأمراء بشأن المواد الغذائية وتوفيرها للمعركة، وقد كانت التقديرات الأولية أن معركة الصيف تحتاج ستة آلاف طن من المواد الغذائية، وتوفير الغذاء ونقله إلى الخطوط الأمامية كان يشغلنا ويجهد علينا أفكارنا.

ولعل الله قد اطلع على قلوب بعضنا، فعلم صدق النيات واخلاص الطويات فالان لنا بعض قلوب الصالحين والمحسنين فبذلوا بسخاء وقد تجمع بعض المال الذي اشترينا به المواد الغذائية.

وفي المساء وعند هذه القضية بالذات قمت بالتجول مع أبي الحسن بين المخازن التي نصبت سرادقها لتوضع فيها الأغذية (الأرز والطحين والعدس واللوبيا والسمن) وكانت السيارات الشاحنة الضخمة واقفة أمام هذه الخيام وقد شُحنت هذه الناقلات بالأغذية.

وكانت القافلة الأولى تضم ستاً وعشرين ناقلة كبيرة بدأت مسيرتها بعد طلوع الشمس، وأخذت صيحات التكبير من الإخوة العرب تتعالى وتتردد أصداؤها بين السفوح والأودية، وارتفعت الأكف إلى السماء ضارعة إلى الله أن يحفظ هذه الشاحنات وأن يوصلها على خير.

□ تبرع سخي :

ولقد ذكر لنا أبو الحسن أن هذه المواد الغذائية قد تبرع بها أحد المحسنين، فضرعت إلى الله عز وجل أن يحفظه في دينه وماله وأهله، وأن يجد بركة هذا التبرع السخي في دنياه وأخراه وذريته وصحته، ولقد ورد في الحديث الصحيح أن بغياً من بني اسرائيل سقت كلباً فغفر الله لها. فكيف بمن يتكفل عشرات الألوف من المجاهدين بالطعام في معركة فاصلة مثل هذه يتوقف عليها كثير من النتائج في المنطقة بل ربما في العالم أجمع.

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
اسمعتني وبوائي ما أشرت به
فإنما نحن للأسياف كالخدم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم

□ حديث التاريخ :

ولقد حدثني التاريخ قائلاً: إن بين طيات صُحفي مصداقية كلامك، فمن وسط آسيا خرج المغول وحكموا أرجاء كبيرة من المعمورة واعتنق أحد أبناء جنكيزخان هذا الدين (وهو بركة خان) وقامت الدول المغولية الإسلامية التي حكمت تركستان وأصقاعاً

<< كبيرة من الأراضي التي ترزح تحت الاستعمار السوفياتي. ولقد برز من هذه الأرض (وسط آسيا) تيمورلنك الأعرج الذي أنشأ الدولة التترية والتي بسطت سلطانها على مساحات واسعة من الأرض واعتنقت الإسلام وأخذت مكانتها خليفة للدولة المغولية.

وبزغ من هذه الأرض الأتراك العثمانيون الذين امتد رواق سلطانهم قرابة خمسة قرون على العالم العربي وعلى أرجاء شاسعة في أوروبا يحكمونها باسم الإسلام وتعلن إذعانها لهم بدفع الجزية لخلفاء بني عثمان.

فلا تستغربن أن يكون للأفغان دور ينتظرهم في انقاذ قطاع كبير من البشر باسم الإسلام وبحد الحسام.

قال أبو الحسن المدني: إن أول مالفت نظري إلى أهمية القضية الأفغانية أستاذ في الدراسات الشرقية في جامعة أمريكية أخذت عنده مادة في التاريخ لمدة أربعة أشهر وقف فيه الأستاذ شهرين كاملين مع القضية الأفغانية ودورها المنتظر في التاريخ الحديث.

وواصل أبو الحسن حديثه عن متطلبات المعركة فقال: لابد من تنشيط حفر الخنادق، وقد سهّل الله لنا بأن اشترينا مائة حفارة على حساب أحد المحسنين، وقد دربنا مجموعة كبيرة من الأفغان على هذه الحفارات بحيث يستلمونها ويحفرون بها ويقومون باصلاحها إذا اعتراها عطل أو خراب.

وواصل الحديث : إن من ضرورات المعركة تأمين الخدمات الصحية : فرق الإسعاف، ومستشفيات الاخلاء (التخلية)، ثم المستشفيات المركزية.

وقد قطع الإخوة العرب شوطاً كبيراً في هذه الميادين.

لغة الواثق المطمئن :

وأثناء الحديث قال أبو الحسن: لقد دار النقاش بيننا وبين القادة في الميدان عن الشتاء المقبل وأخذنا عهداً على البعض ألا يترك مكانه إذا تساقط الثلج فقاطعه حكمتياو قائلاً: لا تحدثوهم عن الشتاء فإننا نرجو - بإذن الله - أن تحسم المعركة في هذا الصيف لصالح المجاهدين، وأملي بالله عظيم أن يطيح بعرش نجيب قبل حلول الشتاء.

وأنا أعلم : أن حكمتيار متفائل دائماً وقد جاءت الأيام تصدق كثيراً من آماله ، فكثيراً ما كان يدور النقاش بيني وبينه حول انسحاب الروس و،قبل سنوات كان يقول لي:

ليس أمام الروس أي طريق سوى الانسحاب أو أن يقتحم الجيش الهندي الباكستان والجيش الهندي دون اقتحامه «خرط القتاد» فلم يبق أمام الروس سوى الهزيمة والخروج، وصدقت الأيام ظنه.

وقد بدأ حكمتيار بالمعركة مع إخوانه سنة ١٩٧٥ ضد نظام داود وقد كانت كل المؤشرات تقطع بأن فأل حكمتيار لا محالة خائب وأن معركته خاسرة، وما عَمَله إلا انتحار للحركة الإسلامية.

ثم مرت الأيام وصدَّقت ظن حكمتيار، واتضح للأذهان بما لا يدع مجالاً للشك أن لولا الله ثم قرار خوض المعركة ضد داود لأصبحت أفغانستان مع الأيام قطعة من روسيا كبخارى وطشقند. ولكن رأيت حكمتيار قد تعجل في تحديد فترة سقوط جلال آباد وقندهار.

أما بالنسبة لكابل: فلقد أخذ حكمتيار يسرد عليّ تفاصيل المعركة وذلك بيني وبينه مما جعلني اطمئن أنه لا يعيش في أوهام ولا يتحرك في فراغ ولا ينعم في عالم الأحلام وإنما ينطلق من قاعدة صلبة، وضمن يديه أرقام وأسماء ووقائع تجعله واثقاً بفضل الله أن نهاية الشيوعية في أفغانستان قريبة ولكن علّق الأمر على قدر الله أولاً ثم على توفر الذخائر بشكل كافٍ.

أما بالنسبة لي: فقد بت جد حذر من التسرع بتحديد مواعيد لسقوط المدن أو نهاية الطاغوت في كابل بعد أن تعجلنا كثيراً في اعلان سقوط جلال آباد التي كانت في نظرنا لا تتعدى الأسابيع القليلة ثم ظهر لنا فيما بعد أننا لم نكن محيطين بالصعوبات البالغة والعقبات الشائكة التي تكتنف فتح المدن.

القدر لا يخضع للبشر:

وهنالك أسباب يخبئها الله لعباده الصادقين ينزلها الله أثناء الشدة وإبان الأزمات فقد تستسلم فرقة من الجيش الكافر بالاتصال السري فتنتهي وجود الحكم.

التسخير الرباني : وإني لأحس من أعماقي رحمة الله وفضله في تسخير العرب لخدمة هذا الجهاد، وبدورهم في اذكاء روح الحماس لدى المجاهدين الأفغان الذين طحنتهم الأحداث، وهصرت عجلة الوغى أعصابهم وأنفسهم وقلوبهم حتى بات لسان حال الكثيرين يقول:

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت أم ذعر الذعر

ويقول :

جرحت مجرحاً لم يبق فيـه مكان للسيوف أو السهـــام

وعطاء العرب من أنفسهم وأرواحهم أضخم بكثير من بذلهم من جيوبهم، ودعك عن الروح المعنوية العالية التي يقبل بها العربي وهو يتدفق حيوية ويتفجر حماساً مما يرفع معنويات المجاهدين.

ولا تنس الالتزام الخلقي الذي يعتبر سمة بارزة للمجاهدين العرب، عدا المعرفة العميقة للكثير منهم بالسنن والقيام وصيام النافلة وآداب الطعام والشراب والتزام أذكار الصباح والمساء، وتلاوة القرآن، وآداب السفر، وأدعية القتال مما ينتقل إلى الأفغان بالاقتداء والتأسي لا بالكلام والتعليم.

هذا عدا المؤسسات التي أشرف العرب على انشائها داخل أفغانستان للمجاهدين أو في باكستان للمهاجرين وفي شتى المجالات التعليمية والطبية والاجتماعية وحتى العسكرية.

أمور يتفرد بها العرب :

وهناك مشاكل استعصى حلها على الأفغان أو أعجم عليهم الاهتداء إلى إزالتها فكان الفرج على يد العرب؛ كالخلافات الداخلية واغلاق الطرق من قبل بعض الجبهات على الأخرى، والتنسيق بين قادة الميدان أو التقريب بين وجهات نظر الأمراء.

أعداء الله يدركون الخطر:

ولقد أدرك أعداء الله البارزون وأعوانهم المتسترون بأسماء المسلمين ضخامة الدور الذي يقوم به العرب الآن في المعركة، والروح التي تسري في الجهاد والمجاهدين كسريان النور في الظلام بسبب وجود هؤلاء المهاجرين الأنصار العرب، مما جعل الأعداء ينتفضون بكليتهم يشنون حملاتهم المسمومة على الوجود العربي، ويشعلون الفتن ضدهم باسم الوهابية والتشكيك بالغايات السامية التي طلّق من أجلها المجاهدون العرب الدنيا وهجروا النعيم، حتى جازت الحيلة على بعض الجهلة، وأخذوا يوغرون صدور المسؤولين في باكستان على الوجود الإسلامي بين المجاهدين الأفغان ويؤزونهم أزاً للتضييق على حركتهم ومنع اعطائهم الاعتراف القانوني ببعض مؤسساتهم.

ولكن جذور المحبة العميقة التي نمت مع الأيام بين الأفغان والعرب من خلال تسابق العرب على الموت والتزام خنادق القتال والإلقاء بالنفوس في أتون المعارك المضطرمة جعل الأفغان وهم أهل رجولة واباء وشمم وفراسة يدركون أن هؤلاء العرب ما جاءوا لغرض قريب أو متاع زائل أو سفساف من الأمر وإنما جاءوا لقضية كبرى هي: الشهادة والجنة واحياء دين الله من جديد وإقامة المجتمع الإسلامي فوق هضاب خراسان وبلخ وطالقان (وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذووه).

ودعك عن الاحترام العميق الذي يكنه الأفغان بدافع من دينهم للعرب الذين يعتبرونهم أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال يونس خالص لنا: (إنا نعتبر حب العرب جزءاً من ديننا).

ولكن لابد أن يكون معلوماً لدى الجميع أن العرب لا يفعلون شيئاً بدون الأفغان ولا يستطيعون (فهم كالملح للطعام).

استدراك مهم: وفي ختام الجلسة الطويلة قال حكمتيار: ولكن علينا أن لا ننسى أننا نواجه مشكلة المدنيين الذين يقطنون المدن فلابد من انقاذهم وعلينا أن نوفر لهم الخيام والمؤن في المناطق المحررة المحيطة بالمدن.

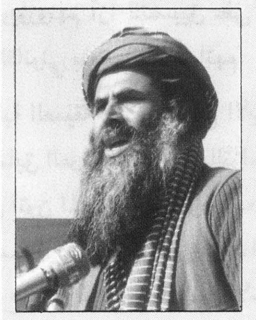
القدر والبشر :

وختاماً لا يغيبن عن البال أن قدر الله جار، وأنه لا راد لمشيئته، ولا معقب لحكمه، إليه يرجع الأمر كله، بيده ملكوت كل شيء، والبشر لا يملكون ازاء القدر شيئاً، إنما وجب علينا الأخذ بالأسباب والنتائج بيد رب الأرباب.

فالمجاهدون يعدون وهم على طريق كابل سائرون وأعداء الله متيقظون متحفزون «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ■

سيَّاف يحذر من مغبة التدخل في الشؤون الداخلية للمجاهدين



* دعا الأستاذ عبد رب الرسول سيَّاف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية مؤيدي الجهاد الأفغاني ألا يتخلوا عن المجاهدين في منتصف الطريق بعد أن قدموا مايقرب من مليون ونصف المليون شهيد وتحملوا المعاناة والأحزان في سبيل إقامة دولة إسلامية في أفغانستان.

وقال سيَّاف : لم نكن نتوقع أبداً أن تنفذ خزائن أصدقائنا العامرة بالتعاطف والمحبة بسرعة في منتصف الطريق، ليس ذلك فقط، بل وصل الأمر إلى حد أنهم بدأوا يتدخلون في شؤوننا الداخلية محاولين صناعة حكومات لنا رغم أن ذلك يضر بآمالنا وتطلعاتنا".

وقد حذر سيَّاف قائلاً: ".. إننا نود أن يتذكر الجميع أن اللعب بدماء شهدائنا وتطلعاتنا المقدسة سيكون له نتائج سلبية وخطرة فضلاً عن كراهية جميع المجاهدين لأولئك المتلاعبين بمصائر الشعوب، وينبغي أن يعلم الجميع أن حياتنا في هذا العالم مربوطة بقيام دولتنا الإسلامية، وفي حالة محاولات اللعب بهذا المصير فلا تتوقعوا منا أن نبقى متفرجين صامتين مهما كان الثمن".

(١٠٠) متطوع غربي للعمل داخل أفغانستان

* ذكر متحدث باسم الأمم المتحدة أن حوالي مائة متطوع غربي في الصحة والزراعة تقرر إرسالهم للمشاركة في برنامج الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان برئاسة صدر الدين أغاخان، وأضاف المتحدث أن (٣٠) متطوعاً سيصلون في أواخر سبتمبر القادم كدفعة أولى للمشاركة في ذلك.

وقد قررت بريطانيا من جهة أخرى إرسال فريقين من قوات الهندسة الملكية إلى باكستان لتدريب المهاجرين الأفغان على إزالة الألغام، وذلك ضمن برنامج الأمم المتحدة لمعالجة انتشار الألغام في أفغانستان، وقد بدأ التدريب بمدربين من دول عديدة في مركزين أحدهما في بيشاور والآخر في كويتا.

سكرتير نظام كابل بباكستان يلجأ إلى المجاهدين

* لجأ "عبد الوكيل بهره مند" السكرتير الثاني في سفارة نظام كابل بإسلام آباد إلى المجاهدين، وصرح في مؤتمره الصحفي بأنه كان يعتقد بصحة سياسة نجيب ولكنه بالتدريج تحرر من هذا الوهم، وبعد انسحاب الروس تيقن أن نظام نجيب لا يتمتع بتأييد الشعب الأفغاني.

عبد الوكيل عرض خدماته للحكومة الإسلامية الانتقالية وقال: إن الحكومة الإسلامية الانتقالية تمثل الشعب الأفغاني.

٢٠٪ من طياري كابل يؤيدون النظام

* لجأ النقيب طيار (جان) بطائرته الحربية إلى باكستان، وصرح في مقابلة مع وكالة الأنباء الأفغانية أنه أقلع من مطار "بجرام" لقصف مواقع المجاهدين في جلال آباد وفي طريقه انتهز الفرصة وجاء إلى باكستان لينضم إلى صفوف المجاهدين.

وأضاف الطيار(جان) : إن أقل من ٢٠٪ من الطيارين الأفغان يؤيدون نظام كابل ولهذا السبب لا يقصف الطيارون مواقع المجاهدين ويخطئون الهدف عن قصد.

ومن جهة أخرى هبطت طائرتان عموديتان لنظام كابل في منطقة قلعة عبد الله الباكستانية التي تبعد (٤٨) ميلاً عن مدينة كويتا، وقد طلب طاقم الطائرتين اللجوء إلى باكستان.

التدريب على مقاومة التمرد وزرع الألغام

* يقوم (٤٠) ضابطاً هندياً بتدريب أعضاء الحزب الشيوعي العميل على مقاومة التمرد وزرع الألغام والاتصال اللاسلكي، التدريب يتم في مقر قيادة القوة / ٤٠ بمنطقة دار الأمان في كابل ويشرف المستشارون الروس عليه بينما يقوم الضباط الروس المتقاعدون بشرح عملية الدفاع عن لينتجراد خلال الحرب العالمية الثانية كي يطبقها أعضاء الحزب في دفاعهم عن كابل.

أفغانستان منزوعة السلاح

* في لقائه مع الصحفيين الباكستانيين في كابل، ذكر "نجيب" رئيس نظام كابل تفاصيل اقتراحه الذي سماه "أفغانستان منزوعة السلاح" وطالب أن يتبنى مؤتمر دولي هذا

وقفة عند خبر

مقتل ثلاثين من قادة المجاهدين في شمال أفغانستان

- أفادت الأخبار الواردة من مدينة طالقان - مركز ولاية تخار- في شمال أفغانستان بتاريخ ١٩٨٩/٧/٩أنه قُتِل ثلاثون من المجاهدين من بينهم بعض القادة المحليين البارزين من الجمعية الإسلامية، على يد أحد قادة الحزب الإسلامي /حكمتيار، بسبب بعض المشاكل المحلية بين فصائل المجاهدين (من الحزب الإسلامي والجمعية). هذا وقد أدان الحزب الإسلامي هذا الحادث على لسان متحدث باسمه، كما أنكر مصدر عسكري آخر من الحزب أيضاً وبشدة التقارير الصحفية التي أفادت أن الصراع له طبيعة حزبية تنظيمية وذلك كما أفادت وكالة الأنباء الأفغانية بتاريخ ١٩٨٩/٧/١٩.

ونحن إذ نورد هذا الخبر- وقد تردد بين وسائل الإعلام العالمية - فإنا نذكر القراء من جهة، أن أمثال هذه الحوادث غير مستغربة الحدوث بين المجاهدين إذ هم بشر كغيرهم، ولعل ماحدث بين الصحابة شاهد على ذلك مع أنهم كانوا خير القرون.

ومن هنا نأمل أن يتصف أمراء الجهاد وقادتهم بالحلم والتأني في معالجة هذه الأحداث، ونحثهم أن يعملوا جاهدين على التقليل من أمثال هذه الصدامات والتوجه للعدو الذي ما يزال جاثماً على صدر أفغانستان المسلمة خاصة في هذا الوقت الحرج الذي تمر به قضية الجهاد في أفغانستان. ومن جهة أخرى فإنا نحذر المجاهدين وكذا الإخوة المحبين للجهاد والمتعلقين به من الأسلوب الماكر الذي تناولت به الصحف العالمية ووكالات الأنباء هذا الخبر، أو ربما تتناول غيره في المستقبل، إذ تحس من أساليبهم وبوضوح محاولة الإيقاع بخبث بين فصائل المجاهدين وذلك بإيغار صدور بعضهم على بعض كما قال تعالى: «ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة...» ونعيذ أنفسنا والمجاهدين وقراءنا الأعزاء بالله من أن نكون من السماعين لهم. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

الاقتراح بحيث يحضره كل من أفغانستان، وباكستان، والاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة، والهند، والصين، وإيران.

وبناء على هذا الاقتراح تقوم الأمم المتحدة والدول المذكورة بتقديم ضمانات لحياد أفغانستان الدائم واستقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها.

نشاط وزاري في حكومة المجاهدين

* شهدت حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية حركة نشاط وزارية في محاولة لتقوية العمل داخل الوزارات، حيث تم تعيين وكلاء الوزارات المختلفة، وكذلك تعيين المدراء ورؤساء الدوائر في هذه الوزارات، وكل وزارة تسعى الآن لإكمال هيكلها الإداري، وقد تم تعيين الدكتورنجيب الله الفرائي وزير الدعوة والإرشاد أمينا لاجتماعات مجلس الوزراء.

هذا وقد صدر مؤخراً عن وزارة الدعوة والإرشاد العدد الأول من جريدة (صبح بيروزي) أي صباح النصر، بلغتي الفارسية والبشتو، وذلك في ٦ ذي الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ٩ يوليو١٩٨٩م. وتعتبر الجريدة هي الناطقة بلسان الحكومة الإسلامية الانتقالية.

افشال محاولة للإطاحة بنظام "نجيب"

تمكن نظام كابل في ٨٩/٧/١٨م من إفشال محاولة انقلابية للإطاحة بـ"نجيب" الرئيس الحالي للنظام، وقد تزعم هذه المحاولة الجنرال "شاه نواز تاني" وزير الدفاع في حكومة كابل، والذي ينتمي إلى جناح "خلق" الشيوعي في حين ينتمي "نجيب" رئيس النظام إلى جناح "برشم".

وقد قام الخلقيون بتدبير الانقلاب بعد معرفتهم برغبة موسكو في إزاحة "نجيب" عن الحكم وتعيين "محمد بريالي" البرشمي شقيق الرئيس السابق بابراك كارمل، وقد تم اعتقال (٣٠٣) أشخاص معظمهم من جناح خلق على أثر هذه المحاولة.

كما تقدم السفير الروسي "فورنتسوف" باقتراح لمجلس الوزراء لتعيين "أسلم وطنجار" وزير المواصلات الحالي وزيراً للدفاع لأنه كشف محاولة الانقلاب.

جبهة القتال في جلال آباد تواجه نقصاً شديداً في المواد الغذائية".

وتشير التقارير إلى أن عدد الضباط الهاربين من جهاز مخابرات نظام كابل (الخاد) منذ ١٨ يونيو حتى ١٨ يوليو قد بلغ (٤٠٠) ضابطاً من بينهم الجنرال فاروق ظريف رئيس الفرع العاشر وضابط آخر برتبة عميد.

السوفييت يعززون قاعدة "دهداي" الجوية في أفغانستان

* تفيد التقارير أن السوفييت يقومون بتوسيع وتسليح قاعدة (دهداي) الجوية التي تقع إلى الغرب من مزار شريف عاصمة ولاية "بلخ" وتعتبر هذه القاعدة ذات أهمية خاصة بسبب قربها من الحدود الروسية وبعدها عن هجمات المجاهدين الصاروخية على عكس الواقع في قاعدتي "بجرام" و"شيندند".

وكشف أحد الضباط الذين انضموا إلى المجاهدين أخيراً أن العمل مستمر في توسيع هذه القاعدة التي تضم أيضاً عدداً كبيراً من قوات المشاة والمدرعات، وذكر تقرير مركز الإعلام الأفغاني A.M.R.C. أن (٢٠٠) قاذفة صواريخ أرض - أرض توجد في القاعدة بالإضافة إلى مجموعة مختلفة من المدافع معدّة للترحيل إلى أرض المعركة وحوالي (١٥٠) دبابة من طراز (T-55) و(T-62)، و(٣٥٠) ناقلة جنود وعتاد ويقوم خبراء روس بالإشراف على الطلعات الجوية والعمليات الأخرى المهمة داخل القاعدة.

ومن جهة أخرى هددت روسيا المجاهدين من الهجوم على مدينتي قندهار وجلال آباد، وقد أبلغ نائب وزير الدفاع الروسي كلاً من أمريكا وباكستان بأن روسيا أرسلت طائراتها الحربية المتطورة إلى المطارات الواقعة في المناطق الحدودية لتفشل هجمات المجاهدين الكبيرة على مدينتي قندهار وجلال آباد، وقد جاء هذا التحذير وفقاً لما نقلته إذاعة الهند.

الطريق إلى الحل السلمي

* أكدت رئيسة وزراء باكستان أن العقبة الوحيدة التي تقف أمام حل القضية الأفغانية هي وجود حكومة نجيب، وأوضحت في مؤتمر صحفي لها عقد في باريس أن سقوط حكومة كابل سيفتح الطريق أمام الحل السلمي.

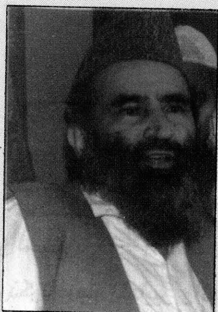
ورداً على سؤال حول كيفية تحقيق الحل السلمي رغم تدفق الإمدادات إلى الطرفين المتصارعين، قالت بوتو: إن السوفييت لم يلتزموا بمعاهدة جنيف واستمروا بامداد حكومة كابل بالأسلحة بينما لم يحصل المجاهدون على الامدادات الكافية من السلاح مقارنة بحكومة كابل.

حاجة ماسة للوسطاء



* صرح العميل عبد الوكيل وزير خارجية نظام كابل في لقائه مع الصحفيين الباكستانيين بكابل إن حكومته مستعدة لقبول أي وساطة من أي جانب سواء كانت الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي أو السعودية وليس ياسر عرفات فقط، وأضاف أنه مستعد شخصياً للتفاوض مع صاحب زادة يعقوب خان في إسلام اباد إذا دعاه الأخير لذلك.

أمريكا وروسيا تتفاوضان لمنع إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان



* ألقى المهندس "أحمد شاه" وزير الاتصالات بحكومة المجاهدين كلمة في مشيعي جنازة أحد الشهداء بقرية "بابي" قال فيها" إن الدول الأجنبية التي تخاف من إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان تحاول حث المجاهدين على الانضمام لنظام كابل الشيوعي.

وأضاف قائلاً: "إن الحكومة الأمريكية ستتفاوض مع السوفيات لمنع إقامة حكومة المجاهدين الإسلامية في أفغانستان".

وكشف أحمد شاه عن أن "أمريكا، تحاول جاهدة الضغط على بعض قادة المجاهدين ليتفاوضوا مع نظام نجيب تمهيداً لانشاء حكومة متوافقة مع المصالح (الأمريكية) وانتقد بعض القادة الذين تجاهلوا أهمية أفغانستان الإسلامية فقال: لن نخاف من نشاطات بعض الأحزاب المعارضة مثل "أفغان ملة ظاهر شاه" وسنكافحهم ونستمر في جهادنا بصبر وتحمل لإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان".

تحركات مكثفة لحل القضية

أحمد كمال

تحدثنا في العدد السابق تحت هذا العنوان عن معنى كلمة "مستقبل" وأهمية فهم القوى المؤثرة فيه عموماً وفي مستقبل أفغانستان خصوصاً والسيناريوهات (الاحتمالات) المتوقعة في مستقبل أفغانستان، وذكرنا أهم المعايير والعناصر التي يمكن بها قياس وزن تلك القوى المؤثرة. وقد شهد شهر يوليو ٨٩ عدداً من الأحداث المتلاحقة والتطورات السريعة المتصلة بالقضية الأفغانية والمؤثرة فيها:

□ مؤتمر استكهولم :

يجتمع في ٣١ يوليو٨٩ في استكهولم وفدان على مستوى عال من الخبراء الأمريكان والسوفيات لمدة يومين، وكل وفد برئاسة مساعد وزير الخارجية، ومن أبرز القضايا المطروحة للنقاش (قضية أفغانستان) في اطار العلاقات الأمريكية السوفياتية وهذا الاجتماع تمهيدي لاجتماع وزراء الخارجية المزمع عقده في شهر سبتمبر القادم ١٩٨٩ ومن المتوقع أن تقدم موسكو بعد أن تشاورت مع إيران والباكستان والهند والصين مشروعها الذي يطالب بوقف امداد الأسلحة للطرفين المتحاربين في أفغانستان وانتداب الأمم المتحدة ومجلس الأمن لممارسة دور إشرافي أكبر مما عليه دورها حالياً.

ومهما جاءت التصريحات الأمريكية بشأن هذا الاقتراح، إلا أن أمريكا تطمح في أن يخفف الاتحاد السوفياتي من دعمه للقوى المؤثرة في مستقبل بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية فضلاً عن الاتفاق بشأن الوضع في أوروبا، وفي مقابل ذلك لن تتردد أمريكا -في سبيل مصلحتها الاستراتيجية- أن تتنازل عن بعض مصالحها في منطقة جنوب شرق آسيا وبخاصة في أفغانستان. وبوادر هذه الموافقة تجلت في العمل لتهيئة عودة المهاجرين تمهيداً لإغلاق الحدود بالقدر المستطاع بين الباكستان وأفغانستان، ويمكن أن يتم الاتفاق بين السوفيات والأمريكان على تثبيت دعائم بعض المنظمات الجهادية التي تعمل تحت راية الباطنية بشكل أكبر من المنظمات التي تنادي بإقامة دولة الإسلام الجهادي في أفغانستان.

مجموعة من التحركات شهدتها الدول ذات العلاقة بالقضية الأفغانية في هذا الشهر، وربما ألقت هذه التحركات كثيراً من الضرر فيما يتعلق بأفغانستان، فقد زار وزير خارجية إيران والوفد المرافق له باكستان، وعقد لقاءً مع رئيس الجمهورية، وآخر مع رئيسة الوزراء، ولقاءات مع وزير الخارجية، وجاءت التصريحات تؤكد أن المحادثات كانت مثمرة وبناءة وأن وجهات نظر الطرفين متماثلة بشأن القضية الأفغانية، وإذا علمنا أن وجهات نظر السوفيات والإيرانيين متماثلة كذلك بشأن القضية وبخاصة بعد زيارة هاشمي رفسنجاني لروسيا في شهر يونيو الماضي لأدركنا خطورة هذا التماثل إذ أنه لا يكون بعيداً عن آليات الروس السياسية وأهدافهم التوسعية في المنطقة.

وإذا أدركنا أن إيران قد توجهت هذا التوجه نحو زيادة التعاون مع الاتحاد السوفياتي بناء على وصية الخميني قبل موته ندرك بعض المؤشرات المهمة والتي منها أن حزب "تودة" في إيران وهو بعيد عن الحكم وقد شهد بعض حملات الخميني قد استطاع أن يؤثر في سياسة الدولة بشأن قضية من أخطر القضايا الإسلامية في العصر الحديث، وهي قضية أفغانستان مستغلاً جميع القوى المؤثرة في المنطقة، مستفيداً بها لتحقيق هذا الهدف، والنقطة المهمة الأخرى هنا تكمن في أن هذا التنسيق سيستمر حتى يتم التوصل إلى حل مناسب للقضية.

وقامت بنازير بوتو في طريق عودتها من أوروبا في أوائل شهر يوليو بزيارة لإيران وناقشت مع المسؤولين الإيرانيين الوضع في أفغانستان وأطلعتهم على نتائج زيارتها لكل من بريطانيا وفرنسا، ولهذه الزيارات أثرها في تبادل الوفود وتوقيع الاتفاقيات وعقود الارتباطات العسكرية والاقتصادية والإعلامية

للتأثير السياسي على القضية الأفغانية، ولا ينبغي إغفال أهمية التقارب الباكستاني الإيراني وأثره على الأطروحات السياسية للقضية الأفغانية وبخاصة في ضوء الاتفاقيات السوفياتية الإيرانية، وقد نتج عن زيارة بناظيربوتو إلى بريطانيا وفرنسا تطابق في وجهات النظر حول القضية الأفغانية، وهذا التطابق عندما يكتمل بين الدول المعنية تقود زمامه وتطوعه المصالح المشتركة بين الأمريكان والسوفيات.

ومن ضمن هذه التحركات زيارة راجيف غاندي رئيس وزراء الهند لباكستان في ١٦ يوليو ١٩٨٩م حيث عقد اجتماعاً مع رئيسة الوزراء ناقشا فيه الموضوعات المشتركة بين الهند وباكستان وهي كثيرة منها النزاع حول منطقة "شياسن جلاسمير" وحول "كشمير" والحد من التسليح ومشكلات إقليمية تتعلق بسيري لانكا وبنغلاديش والمالديف والبوتان وكانت أهم مشكلة في النقاش هي مشكلة أفغانستان والسعي لتطابق وجهات النظر بين القوتين بشأنها.

□ زيارة بيتر تومسون للمنطقة :

تعددت اتصالات بيتر تومسن المبعوث الأمريكي لدى المجاهدين وبخاصة مع بعض القادة السياسيين بدءاً بصبغة الله مجددي والقادة الميدانيين وبين بعض الوزراء والمهاجرين، بل وممثلين من الشعب الأفغاني، والمتوقع أن يكتب بيتر تومسون تقريراً مفصلاً يوضع بين يدي الفريق الأمريكي الذي سيجتمع في ستوكهلم مع نظيره الروسي في ٣١ يوليو٨٩م بشأن قضية أفغانستان.

وقد تفاوض بيترتومسون مع المسؤولين الباكستانيين وتوجه إلى السعودية لاستكمال المحادثات مع المسؤولين السعوديين عن القضية الأفغانية لتهيئة رؤية واحدة مشتركة بين جميع الدول المعنية والتي ساهمت في بعض القضية وفي دعم الجهاد وبخاصة قبل الانسحاب السوفياتي من أفغانستان.

ومما يذكر أن تومسون قد عقد عدة مؤتمرات صحفية دافع فيها عن موقف أمريكا واتهم المجاهدين بعدم التنسيق فيما بينهم وبأن هذا هو السبب الرئيسي وراء عدم تمكنهم من إحراز نصر عسكري واضح ضد الشيوعيين في كابل، وستكون النتائج التي توصل إليها المبعوث أحد الأسس التي تبني عليها الولايات المتحدة خطتها المستقبلية لتحديد مدى الانغماس في القضية الأفغانية.

□ زيارة وفد اللجنة السوفياتية لاطلاق سراح الأسرى السوفيات :

لقى هذا الوفد دعاية إعلامية كبيرة واهتمت به الباكستان والمجاهدون كذلك، وقد ينتج عنه زيارة مماثلة لوفد أفغاني نسائي إلى موسكو، وقد جاء الوفد للاستفسار عن الأسرى الروس لدى المجاهدين.

وكان ينبغي على الوفد قبل مجيئه، أن يتساءل عن الأسرى الأفغان لدى روسيا وحكومة كابل، وأن يبحث ظروفهم حتى تكون زيارته مثمرة، على العموم فإن مثل هذه الزيارات تكون حلقة من حلقات التفاوض غير المباشر بين القيادات السياسية وتهيئة الرأي العام لقبول الحلول السياسية التي لم يفصح عنها بعد بشكل واضح متكامل.

□ الصراع على الحكم :

الصراع قديم بين جناحي حزب الشعب الحاكم في كابل ولكن هذا الصراع يتوقف عند أعتاب التحدي المشترك للحزب بجناحيه، ويتناسى جناح "برشم" وجناح "خلق" صراعهما حين مواجهة التحدي الخارجي المشترك. وكانت هناك محاولة ضد نجيب (وهو من جناح برشم) والمحاولة من وزير الدفاع في حكومة كابل "شاه نوازتاني" (من قادة جناح خلق) ووضع وزير الدفاع على أثرها رهن الاعتقال، المؤسف في هذا الأمر أن الاتحاد السوفياتي هو الذي يدبر هذه المؤامرات ويكلف فورنتسوف بالسعي للصلح بين الأطراف.

يتبادل الفريقان (برشم و خلق) التهم التي تصل إلى حد الاتهام بالخيانة ومعظم أعضاء فرع برشم في الحزب من الطبقة المتوسطة ورجال الأعمال والبيروقراطيين أما أعضاء حزب خلق فمعظمهم من الطبقة الفقيرة وكثير منهم في الجيش وقد اتفق الاثنان قديماً على استغلال المنافسة في صفوف الأسرة المالكة فوقفوا وراء داوود وعضدوه حتى تخلصوا من ظاهر شاه ثم تخلصوا من داوود فيما بعد ١٩٧٨ وقد يتفق أعضاء الحزب على عودة ظاهر شاه للتخلص من المجاهدين حالياً ثم التخلص من ظاهر شاه بعد ذلك، إن ظل على قيد الحياة، والصراع بينهما يصل إلى حد القتل ولكنه لا يتجاوز حدود المصلحة المشتركة والعدو المشترك ■

ماذا يدور في جلال آباد؟

عصام عبد الحكيم

كثرت تصريحات أمراء الجهاد مؤخراً حول إحكام الحصار على المدن الرئيسية في أفغانستان، واقتراب موعد سقوط مدينة كابل، وفي الوقت الذي تحدثت فيه بعض المصادر المطلعة على أوضاع المجاهدين عن إمكانية اسقاط نظام كابل قبل نهاية هذا العام، نجد أن بعض المراقبين بدأوا يستبعدون ذلك ، استناداً على معايشتهم لتجربة المجاهدين في الهجوم على مدينة "جلال اباد" ومحاولة السيطرة عليها عبر معركة استمرت -إلى الآن- حوالي خمسة أشهر.

فما الذي يدور -فعلاً- في جلال اباد؟ وهل حقاً أن المعركة عادية وضيقة الجوانب محصورة الأبعاد، أم أنها أكبر حجماً من ذلك وتمتد لتفرض نفسها على واقع الأحداث عسكرياً وسياسياً؟!

المعركة أكبر من التصريحات :

حقق المجاهدون حول "جلال آباد" انتصارات رائعة وتقدماً مذهلاً في بداية هجومهم، وقد قامت "الجهاد" في العدد (٥٣) بعمل تغطية شاملة لمعظم الأحداث التي دارت في حينها، ومنذ تاريخ سقوط الحامية "ثمرخيل" في ٨٩/٣/٦ إلى يومنا هذا والمعارك محتدمة في عدة محاور حول المدينة والمطار متخذة طابعاً استنزافياً أثر على قوى الطرفين بشكل أو بآخر.

قادة المجاهدين يصرحون بأن المعركة جاءت بشكل تلقائي كبقية المعارك التي يخوضها المجاهدون في المنطقة منذ سنوات، وقد رأوا تحجيمها إلى حدٍ بعيد مما أدى إلى عدم قيام تحرك قوي -حتى الآن- لإنقاذ الموقف وحسمه بمشاركة مختلف التنظيمات.

وقد تجاوزت أحداث المعركة تصريحات القادة وتقديراتهم بكثير، فالذي يحدد حجم المعركة مجموعة من الأمور العسكرية التي يقف على رأسها عامل الكسب والخسارة وسرعة حسم المعركة أو امتدادها، ولا يختلف اثنان على أن معركة جلال آباد حتى الآن أكبر وأوسع وأطول معركة يقوم بها المجاهدون عبر سنوات جهادهم الماضية.

وعلى العكس من ذلك نجد أن نظام كابل قد أعطى المعركة حجمها السياسي والعسكري، إذ أنها تعني له أموراً كثيرة على هذين الصعيدين، ولم يتردد النظام في استخدام أحدث الأسلحة التي لديه للحيلولة دون سقوط المدينة، كما أنه لم يتوان في استغلال تأخر حسم المعركة سياسياً ليثبت للعالم الخارجي عجز المجاهدين وبطلان مايزعمونه من سيطرتهم على البلاد واقتراب موعد سقوط النظام على أيديهم.

لماذا تأخر حسم المعركة :

حسم المجاهدين للمعركة يحتاج إلى توفر عناصر بعينها تجمع مختلف القطاعات ضمن خطة عسكرية محكمة وتحت قيادة عامة موحدة تضمن سهولة الاتصال والتنسيق بين هذه القطاعات في مختلف الظروف.

وربما كان غياب هذين العنصرين هو السبب المباشر في ايجاد الأمور التالية والتي أثرت بشكل مباشر على طبيعة سير المعركة لصالح العدو:

- تدخل أطراف خارجية قريبة لاقتراح أو فرض خطط عسكرية معينة وتسيير المعركة في ضوئها.
- تأخر قطع طريق الامدادات القادم من كابل إلى جلال آباد طيلة الوقت.
- تسرب معلومات دقيقة عن مواقع المجاهدين وخططهم وامكانياتهموتحركاتهم.
- ازدياد العبء على قطاعات من المجاهدين دون أخرى، ونقص الامدادات والمهام والذخائر اللازمة.
- إطالة فترة المعركة حتى الآن وسقوط عدد كبير من

الشهداء والجرحى.

– تأثر معنويات المجاهدين أمام شراسة المعركة وامتدادها وعدم تعودهم على هذا النمط من القتال.

– وجود نقص كبير في عدد المجاهدين المتوفر طيلة الوقت بالمقارنة مع العدو الذي كان متواجداً في بداية المعركة.

– عدم الأخذ بالأسباب العسكرية اللازمة عند إطالة المعركة.

وقد أثرت العناصر السابقة بشكل كبير في معدل النصر الذي حققه المجاهدون في بداية المعركة، أضف إلى ذلك أن تشتت القرار السياسي واختلاف مواقف أمراء الجهاد من القضايا المطروحة انعكس بشكل سلبي مباشر على ساحة المعركة، فضلاً عن انعكاسه على مختلف قطاعات المجاهدين داخل وخارج أفغانستان.

☐ محاولات مستميتة من قوات العدو لاسترداد "ثمرخيل":

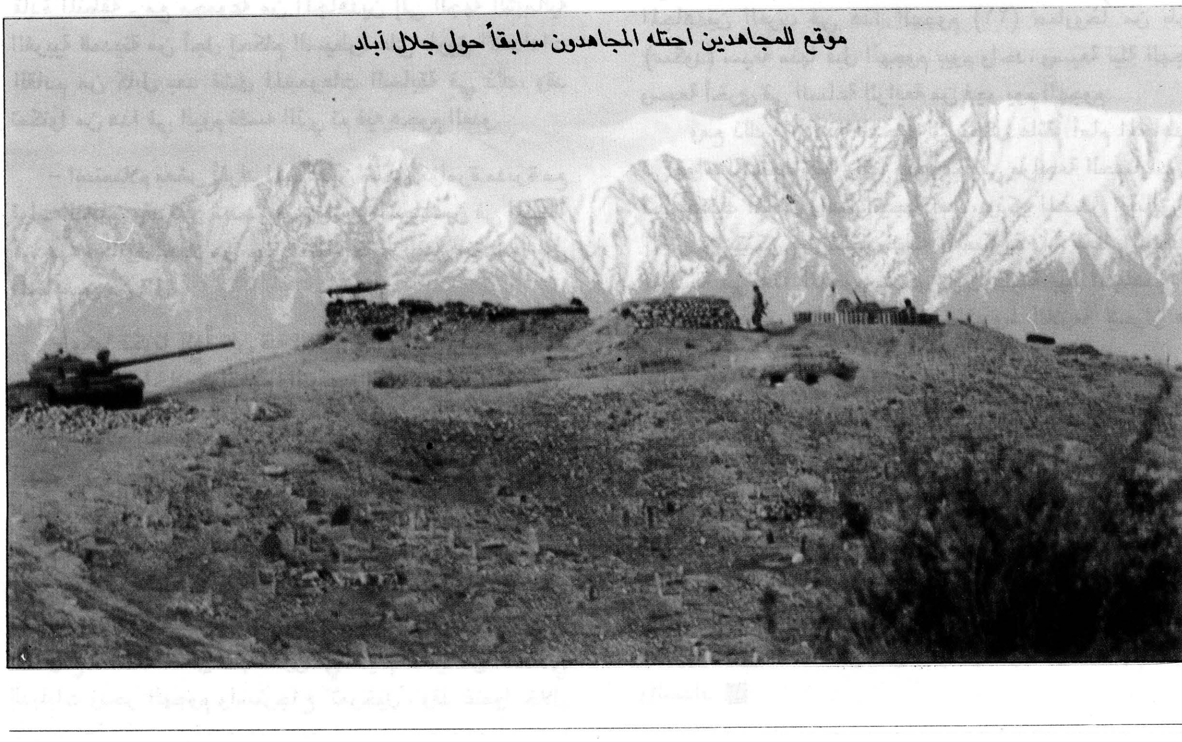
منذ اللحظة الأولى لهزيمة قوات نظام كابل في بداية المعركة، أدرك النظام خطورة موقفه إذا تمكن المجاهدون من السيطرة على المدينة، فبدأ باتخاذ خطوات عسكرية جادة للحيلولة دون ذلك معتمداً في ذلك على وسائل دفاعية وهجومية متطورة ودعم روسي هندي مكثف، وعلى عناصر من ميليشيات خاصة، في محاولة لاثبات جدارته دولياً ومحلياً في قدرته على >>

- قوات العدو تسترد الحامية "ثمر خيل" في هجوم بالدبابات يعتبر الأول من نوعه منذ بداية المعركة.

- قادة المجاهدين يصرون على استعادة مواقعهم ويؤكدون أن العدو لن يتمكن من تحقيق مخططه.

- أكثر من (٧٠) شهيدا و(١٠٠) جريح من المجاهدين العرب في معركة استمرت خمسة أشهر حول "جلال آباد".

- المجاهدون يغنمون أكثر من (١٢) دبابة ويدمرون حوالي (١٠) دبابات في الهجوم.



موقع للمجاهدين احتله المجاهدون سابقاً حول جلال آباد

قمع هجمات المجاهدين.

وفي هجوم يعتبر الأول من نوعه منذ بداية المعركة تمكنت قوات العدو مؤخراً وللمرة الثانية من السيطرة على الحامية "ثمرخيل" وعدد من مواقع المجاهدين.

قبل الهجوم بحوالي عشرة أيام بدأت أجهزة إعلام نظام كابل بالتصريح حول عملية واسعة تنوي القيام بها لاسترداد مواقعها حول جلال آباد وحتى "طورخم" على حدود باكستان، ولم تتجاوز هذه التصريحات حدود الدعاية والحرب المعنوية لدى المجاهدين ومعظم المراقبين إلى أن فوجئ الجميع يوم الثلاثاء ١٩٨٩/٧/٤م بهجوم واسع على مواقع المجاهدين شارك فيه عدد كبير من دبابات العدو.

عشرات الصواريخ من طراز (سكود) أطلقها العدو على منطقة الهجوم قبل يوم واحد من البداية وقد قامت الطائرات في هذا اليوم بما يزيد على ثلاثين غارة جوية.

وخلال فترة وجيزة، في فجر يوم الهجوم توزعت الدبابات على امتداد (٦) كم متبعة خطة (الكماشة) لتطويق بعض مراكز المجاهدين واحتلال بعض المواقع الحساسة، وقد تمكنوا من ذلك مع احتلال "ثمرخيل".

ويمكننا ايجاز الأسباب المباشرة التي ساعدت في إنجاح الهجوم فيما يلي:

- انصراف القائدين "سازنور" و"خالد" - وهما من أبرز قادة المنطقة - مع مجموعة من المجاهدين إلى الجهة الشمالية الغربية للمدينة من أجل إحكام السيطرة على طريق الامدادات القادم من كابل بعد فشل المجموعات السابقة في ذلك، وقد تمكنوا من هذا في اليوم نفسه الذي تم فيه هجوم العدو.

- استسلام بعض أفراد المجاهدين ضمن مؤامرة مدبرة مع قوات النظام، وقد ذكر مصدر مسؤول من المجاهدين في المنطقة أن هؤلاء كانوا أصلاً من جنود نظام كابل الذين انضموا إلى المجاهدين من قبل.

- وكما ذكرنا آنفاً فإن قلة الذخيرة لدى المجاهدين، دفعت بعدد منهم إلى إخلاء مواقعهم والتراجع إلى الخطوط الخلفية.

- هناك ايحاءات بوجود أطراف خفية لعبت دوراً في الهجوم من أجل الضغط على المجاهدين لتقديم مرونة أكثر أمام الحلول السياسية المطروحة للقضية.

والذي يبدو من خلال أحداث الهجوم والمواقع والأهداف التي قصدها العدو، أنه لابد وأن يكون العدو قد اطلع على معلومات مسبقة وصلته عن تحركات المجاهدين ومراكزهم.

ومع ذلك فقد تمكن المجاهدون في الأيام التالية من التصدي للدبابات ودحر الهجوم واسترجاع "ثمرخيل"، وقد غنموا خلال أيام عيد الأضحى حوالي (١٢) دبابة سليمة ودمروا حوالي (١٠) دبابات أخرى، كما أسروا (٢٠) جندياً وانضم (١٥) آخرون، بيد أن العدو استرجع أنفاسه وعاود الهجوم مرة أخرى وتمكن من استرداد "ثمرخيل" وقطع الطريق الرئيسي من جهتها في يوم الخميس ٨٩/٧/٢٠.

☐ دور العرب في معركة جلال آباد:

لم تخل ولاية ننجرهار من تواجد المجاهدين العرب في عمليات الجهاد طيلة السنوات الماضية، ولكن منذ سقوط طورخم في نوفمبر الماضي ١٩٨٨م تزايد عددهم نظراً لتصعيد القتال وتشوقاً للمشاركة في فتح مدينة جلال آباد.

وقد تضاعف هذا العدد بعد استيلاء المجاهدين على "ثمرخيل" ووقوفهم على مشارف المدينة وحول المطار، تحت إمرة الأخ المجاهد أسامة بن لادن.

وقد قدم المجاهدون العرب منذ بداية معارك جلال آباد ما يقرب من (٨٠) شهيداً وأكثر من مائة جريح، وفي هجوم العدو الأخير بالدبابات استشهد ثمانية وأصيب عدد آخر بجراح.

أحد المسؤولين في صفوف المجاهدين العرب صرح لـ "الجهاد" بأن المعركة أكبر من حجمهم وأكبر من حجم المجاهدين في صورتهم الحالية في المنطقة، وأضاف بأنه يقطع بأن أحد أهداف هجوم العدو الأخير الرئيسية كان ضرب التواجد العربي في المعركة، ومحاولة أسر بعض أفراده، وقد سقط فوق قطاع المجاهدين العرب في هذا الهجوم (٢١) صاروخاً من طراز (سكود) سبعة منها قبل الهجوم بيوم واحد، وسبعة ليلة الهجوم وسبعة أخرى في الساعة الرابعة من فجر يوم الهجوم.

ومع ذلك فإن هذا الهجوم لن يشكل عائقاً أمام المجاهدين في مواصلة هجماتهم، وإنما يدعوهم إلى مراجعة الحسابات من أجل تكتيك أفضل واستراتيجية أبعد، وذكر المصدر السابق أن العدو لن يتمكن من تنفيذ خطته العسكرية وأن معظم الوحدات المتقدمة في هذا الهجوم ستكون بين غنيمة بيد المجاهدين أو مدمرة أو فارة، وذلك لعدم توفر الشروط اللازمة لإحراز هذا النصر.

☐ معركة كابل وتجربة جلال آباد:

المتابع للأحداث يستطيع أن يتبين أن الحالة المتوقعة لما ستكون عليه أوضاع المجاهدين وطبيعة المعركة حول كابل قريبة إلى حد بعيد من أوضاع وطبيعة المعركة حول جلال آباد، ولكن بشكل أوسع، وهذا يدعو المجاهدين إلى وضع تجربة جلال آباد أمام أعينهم والاستفادة منها بما يوفر عليهم الوقوع في أخطاء متكررة تكون أشد خطراً من سابقاتها ونسأل الله لهم الثبات والسداد ■

من مراسلي الجهاد

الموقف العسكري

أعدّه: عبد القادر علي

العمليات العسكرية داخل أفغانستان كانت على أشدها مع وجود الأستاذ عبد رب الرسول سيَّاف رئيس حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية والمهندس قلب الدين حكمتيار - وزير خارجيتها - داخل أفغانستان فقد كان لذلك الأثر الكبير في تصعيد العمليات ورفع معنويات المجاهدين داخل الجبهات.

وفي هذه الفترة لا يدع العدو فرصة إلا واستغلها آخذاً كل احتياطاته، فقد أنشأ جيشاً حديثاً مكوناً من (٣٦) ألف شيوعي من الخاد والأحزاب الأخرى، ورفع مرتبات الجنود من (٣-٤) آلاف إلى (١٠) آلاف روبية لمنع الجنود من الفرار، وقام بتسليح (٢,٠٠٠) فتاة شيوعية بالرشاشات الأوتوماتيكية والمسدسات، واستعان النظام كذلك بخبراء الجيش الهندي الذين يقومون بتدريب الأفغان على زرع الألغام ومقاومة التمرد.. علاوة على ذلك تزويد موسكو المستمر لكابل بالأسلحة الحديثة وصواريخ سكود وطائرات ميغ ٢٩.. حتى وصل الأمر إلى تصريحها بأنها أرسلت أسلحة حديثة بكميات هائلة وجعلتها على أهبة الاستعداد.

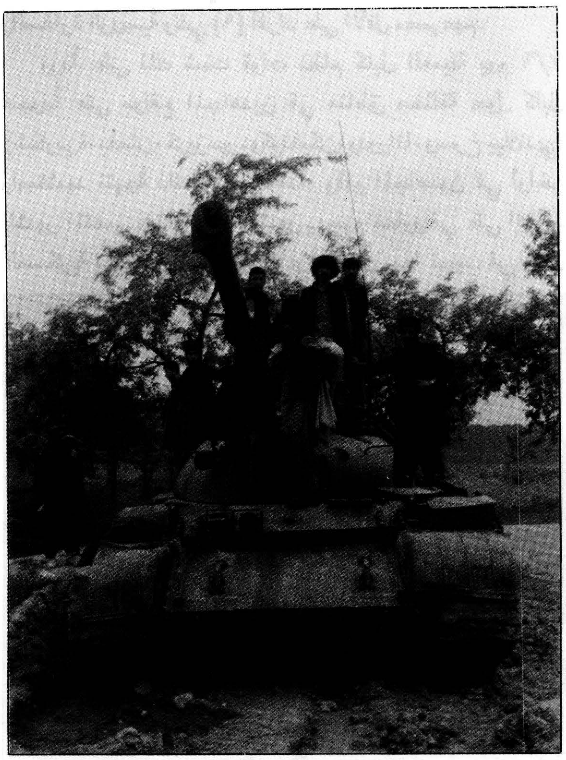
وفي جلال آباد استجمعت الحكومة قواها وقوتها وأمرت الجنرال (محمد عاصف ديلاور) بالتوجه بقواته إلى جلال آباد، إلا أن الخلافات حالت دون ذلك، ومع هذا فقد حاولت الحكومة الهجوم للوصول إلى "طورخم" الحدودية، فدفعت بأكثر من ٧٠ دبابة إلى مواقع المجاهدين، وقد سبق الهجوم قصف مواقع المجاهدين بصواريخ سكود الروسية على مدى يومين.



كابل

(٢٥..) هندي للقتال في كابل

- مع نوبان الثلوج حول كابل بدأ المجاهدون بتشديد الحصار على العاصمة بعد أن تيسرت عملية التحرك على الطرق وفي الممرات، ونتيجة لذلك ودعماً لقوات كابل العميلة أرسلت الحكومة الهندية (٢٥٠٠)جندي إلى كابل لتشارك ميليشيات كابل العميلة في العمليات الحربية ضد مواقع المجاهدين، كما أرسل نجيب رئيس النظام رسالة إلى نظيره الأمريكي بوش يدعوه >>



دبابة غنمها المجاهدون في شمال كابل على طريق (ده سبز - شكردره)

من مراسلي الجهاد

انفجار ضخم أمام مبنى وزارة المالية في كابل

« فيها إلى اتخاذ اجراءات سريعة لإيقاف الهجمات المكثفة التي يشنها المجاهدون على كابل ولتدخل باكستان –حسب زعمه– في شؤون أفغانستان.

وصرح القائد عبد الحق في الجانب الآخر أن نظام كابل سيسقط إن شاء الله قريبا بعد أن يتم اغلاق ممر سالانج الذي تحميه مليشيا شيعية اسماعيلية الآن.

* حدث انفجار يوم ٧/١٦ أمام مبنى وزارة المالية في كابل أدى إلى مقتل مايربو على ٢٠ شخصاً ومن المتوقع أن يرتفع العدد لكثرة الحالات الخطرة في مستشفى كابل، ولم تعلن أي جهة عن مسؤوليتها عن الانفجار، فيما تتهم حكومة كابل المجاهدين، بوضع حوالي ٥٠٠ كيلوجرام من المتفجرات –حسب قول الخبراء– أمام مبنى المالية في كابل، وقد شنت الحكومة العميلة هجمات انتقامية بالمدافع الثقيلة ضد مواقع المجاهدين.

وكان المجاهدون قد شنوا هجوماً صاروخياً يوم ٧/٥ على مقر رئيس الحكومة في دار الأمان ومقر إذاعة راديو كابل، والسفارة الروسية ولقي (٩) أفراد على الأقل مصرعهم.

ورداً على ذلك شنت قوات نظام كابل العميلة يوم ٧/٦ هجوماً على مواقع المجاهدين في مناطق مختلفة حول كابل (شكردرة، بغمان، كريزمير، وكوتشكن، وبورانا، وسرخ بيلاندي) واستشهد نتيجة ذلك ١٧ مجاهداً، وقام المجاهدون في أواخر الشهر الماضي وبداية هذا الشهر بهجوم صاروخي على النقاط العسكرية بمنطقتي "شاما مزي" و "زيندان" مما تسبب في مقتل (٢٠) جندياً تابعاً للنظام وتدمير دبابتين و٤ عربات عسكرية ثم أطلق المجاهدون (٥٠) صاروخاً على كابل وما حولها وقالت مصادر المجاهدين أنه لم يصب أحد من المدنيين بأذى.

كما شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مقر نجيب الله في دار الأمان وعلى السفارة الروسية نتج عنه مقتل (٣٠) شخصاً منهم (٨) من الروس، وجرح (١٢) آخرون من قوات كابل.

* ذكر مراسلنا محمد المكي في شكردرة أن المجاهدين قطعوا طريق كابل من منطقة شكردرة باتجاه الشمال وبدأوا يخططون –الآن بعد العمليات الماضية– لضرب أحد المراكز الاستراتيجية في المنطقة.

وقد بدأ المجاهدون في شكردرة يخططون لذلك بالتعاون مع مجاهدي بغمان حتى تتوزع قوات النظام العميل على المنطقتين للتخفيف على المجاهدين.

قندهار

مقتل نائب القائد العسكري وأسر (٤٦) جندياً و(٩) ضباط

شن المجاهدون ليلة عيد الأضحى هجوماً على قوات النظام العميل التي تم إحضارها من "هيرات" لتهاجم مواقع المجاهدين في "سبين بولدك"، ولشدة الهجوم تمركزت هذه القوات في مدينة قندهار، وقرب المطار سقط (٤٠٠) جندي بين قتيل وجريح وفار، وكان أهالي مدينة قندهار قد ساعدوا المجاهدين بإخلاء المدينة قبيل الهجوم، مما يسهل مهاجمة المدينة والضغط على قوات النظام المتمركزة فيها للاستسلام.

وشن المجاهدون كذلك يومي ١٥-٧/١٦ هجوماً على مواقع الحكومة حول المدينة والمطار وكبدوهم خسائر فادحة، وقتلوا ثلاثة من مسؤولي "الخاد".

كما استولى المجاهدون على محطة التوليد التابعة للفيلق الثاني قرب قندهار وقتلوا نائب القائد العسكري "أكرم" وأسروا (٤٦) جندياً و(٩) ضباط واستولوا على ثلاثة مراكز ودمروا عدداً من مراكز العدو بالقرب من المطار.

وقام المجاهدون يوم ٨٩/٧/٣م بهجوم على قندهار قتلوا فيه (١٢) من أفراد الميليشيا ودمروا



موقع للمجاهدين حول مطار قندهار

أهالي قندهار يساعدون المجاهدين بأخلاء المدينة تمهيدا لاقتحامها

طائرة نقل تابعة للنظام واستشهد اثنان من المجاهدين وجُرح أربعة آخرون، وقد استمر قصف النظام لمواقع المجاهدين في "خوشاب" في حين اتخذ المجاهدون مواقع لهم بين المطار والمدينة ومنعوا الامدادات والطعام من الوصول إلى المدينة.

بدخشان

تدمير قافلة سلاح للمجاهدين

هاجم المجاهدون مراكز النظام العميل في كل من: شيرخوان، أزماكان، جاردن رك، مالوان مانجريان الواقعة في مديرية شهر بزرك بولاية بدخشان، وقتل أثناء هذه العمليات (٤٠) جندياً من ميليشيا النظام وأسر (٢٥) آخرون وغنم المجاهدون كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر، وقد استشهد في هذه المعارك خمسة من المجاهدين من بينهم القائد العسكري "يارجان" وجرح اثنان.

هجم المجاهدون في معركة أخرى عند طريق "شيرخان بندر" على وحدة عسكرية وقتلوا (٢٠) من جنود النظام العميل ودمروا دبابتين وسيارة جيب عسكرية.

ولم يستطع المجاهدون إيصال قافلة من الأسلحة من شترال الباكستانية إلى داخل ولاية بدخشان ليبدأ المجاهدون عملياتهم العسكرية الصيفية بها، فقد هاجمت قوات النظام العميل القافلة عند قرية "توبخانة" فاستشهد (١١) مجاهداً وجرح (٤٩) واستطاع (١٠) من المجاهدين العودة إلى شترال.

لوجر

قوات كابل تضرب مواقعها خطأ بصواريخ سكود

شن المجاهدون في مديرية "بل علم" عاصمة ولاية لوجر هجوماً عنيفاً يوم ٧/٧ على المدينة وفي نفس اليوم قتل سبعة أشخاص من أسرة واحدة عندما قصفت طائرات نظام كابل منطقة محمد آغا، وقال الناجي الوحيد من بين الأسرة أن زوجته وأخته وخمسة أطفال له، قتلوا إثر سقوط إحدى قذائف الطائرات على منزله.

وقصفت الطائرات ثلاثة مواقع أخرى في أماكن متفرقة من منطقة محمد آغا مما أدى إلى مقتل ٥٠ رأساً من الماشية وتدمير شاحنتين محملتين بالقمح.

صواريخ "سكود تسقط فوق مواقع العدو وتقتل (٣٥) جنديا

وفي هجوم للمجاهدين على النقاط الأمنية حول العاصمة "بل علم" استولى المجاهدون على النقاط الرئيسية في "باه خاب شانا" وقتلوا ١٢ ضابطاً وجندياً وجرحوا عدداً غير معلوم واستشهد اثنان من المجاهدين.

وقال "عبد القاسم" أحد مجاهدي الحزب الإسلامي (حكمتيار) أنه رأى صاروخين من طراز سكود- أطلقهما نظام كابل - يسقطان على معسكر لقوات كابل في منطقة (بيني شير فاجان) بطريق الخطأ أديا إلى قتل ٢٥ جندياً وإصابة سبعة من جنود النظام.

قندز وفارياب

بتر الأعضاء لقلة الأطباء

فتح كروان باشي في فارياب

من مراسلنا أبي زيد السوري في قندوز:

كانت "إمام صاحب" في قندوز في أواخر شعبان ورمضان شعلة من نار، وكانت العمليات مستمرة والقصف دائم، والاقتحامات لمراكز الشيوعيين على أشدها.

ثم بدأ العدو بضرب مواقع المجاهدين في "إمام صاحب" بالطائرات والصواريخ المختلفة: BM12، BM14 والهاون مما

>>



آثار قصف العدو للقرى الآمنة في "فارياب"

من مراسلي الجهاد

إسقاط أربع طائرات عمودية في مطار "جارديز"

أدى إلى جرح بعض المجاهدين والأهالي، ولعدم وجود مستشفى أو طبيب مسلم تم بتر أعضاء بعض المصابين.

وفي "فارياب" اقتحم المجاهدون مركز "كروان باشي" وقتل عدد كبير من الميليشيا العميلة واستشهد عدد آخر من المجاهدين، وذلك بعد حصار طويل، وقصف بالسلاح الثقيل، ومع أن "كروان باشي" من أمنع مواقع العدو في "ميمنة" عاصمة فارياب وفيه ما يقارب من (٣٠٠) من أفراد الخاد، وكونها مركز سيطرة يصدر الأوامر لستة مراكز شيوعية إلا أن المجاهدين بحمد الله استطاعوا بعد معركة ضروس وقصف شديد أن يفتحوا المركز ويقتلوا حوالي مائة من الشيوعيين وأن يأسروا اثنين، وغنم المجاهدون مجموعة من الأسلحة الخفيفة ورشاشين من طراز "كرينوف" و(٥٦) صندوق ذخيرة ومواداً متفجرة وعدداً من الألغام وكمية كبيرة من الدقيق والمواد الغذائية، واستشهد في هذه العملية عشرة شهداء، وبعد ذلك مباشرة قام المجاهدون بالاستيلاء على ثلاثة مراكز أخرى، وهم يعدون الآن للهجوم على مدينة "ميمنة" مركز الولاية.

أما في بقية الولايات فالعمليات العسكرية على أشدها ولا يكاد ينقضي يوم إلا ويحقق المجاهدون بحمد الله نصراً جديداً.

ونجمل هنا بعض العمليات التي جرت في ولايات متفرقة خلال الشهر الماضي وجاءتنا من مصادر مختلفة:

زاد المجاهدون من ضغوطهم على "جارديز" عاصمة ولاية باكتيا فأسقطوا أربع طائرات عمودية تابعة للنظام بينما كانت تهبط في مطار جارديز، كما أغلقوا طريق كابل-جارديز في منطقة "تيرا".

وقتل المجاهدون ثلاثة جنود وجرحوا تسعة آخرين من مليشيا النظام أثناء هجوم على طريق (سالانج).

كما شن المجاهدون بقيادة المهندس طارق هجوماً على مراكز العدو المتمركزة على الطريق العام بين ممر سالانج وتشاريكار، وقد قتل ثلاثة من الجنود العملاء، وأصيب تسعة آخرون، ودمر مستودع للأسلحة، وحطمت دبابتان أثناء هجوم آخر على قاعدة دار المعلمين.

وفي بغلان دمر المجاهدون خط أنابيب البترول الذي يمر خلال الولاية ونتج عن ذلك أن فقد النظام كمية كبيرة من زيت البترول.كما استشهد عدد كبير من السكان المدنيين في بغلان نتيجة القصف المركز على المدينة، وأصاب المجاهدون طائرة "جيت" نفاثة بصاروخ أثناء قصفها وسقطت وقتل طاقمها. ■

الناطق الرسمي للتحالف الثماني الشيعي الأفغاني:

لو أراد الشعب ظاهر شاه فسنحترم إرادته

تحت هذا العنوان نشرت "الجهاد" في العدد الماضي موضوعا حول تنظيمات التحالف الثماني الشيعي الأفغاني ومتابعة للمؤتمر الذي عقده عبد الكريم خليلي الناطق الرسمي السابق باسم التحالف، وقد وقع خطأ فني في الكمبيوتربعد عملية التدقيق والمراجعة تسبب في تكرار الصفحة الأولى بدلا من بقية الموضوع، ونحن إذ نعتذر لقرائنا الكرام عن هذا الخطأ ننشر بقية الموضوع وهي الجزء الخاص بالمؤتمر الصحفي الذي عقده عبد الكريم خليلي:

لايحق لأحد أن ينتقد مواقفنا:

كان انعقاد الدورة الأخيرة من المفاوضات في بيشاور بتاريخ ١٩/٥/١٩٨٩م، وقد عقد عبد الكريم خليلي الناطق الرسمي للتحالف في اليوم السابق للمفاوضات مؤتمراً صحفياً في إسلام آباد، قال فيه:

١- إن ثورة شعبنا لها مرحلتان: مرحلة الاحتلال الروسي، ومرحلة ما بعد الاحتلال.

٢- انتصار شعبنا على الروس له عاملان: الوحدة الوطنية وحب الإسلام والجهاد.

٣- عدم سقوط الحكومة العميلة في كابل كان بسبب :

أ - المؤامرة العالمية ضد الجهاد، لأن الاستكبار العالمي يخاف من الثورة الإسلامية،

ب- عدم الوحدة بين المجاهدين، وقد بدأ هذا بعد تشكيل مجلس الشورى الذي انعقد براولبندي والذي لم يمثل كافة الشعب الأفغاني (بسبب غياب التحالف الشيعي عن المشاركة فيه) وهذا الأمر أدى إلى تشكيل دولة ناقصة، ومن الطبيعي أن كل مخطط ناقص سوف يترك آثاره السلبية في داخل البلاد وخارجها.

وقد ذكر خليلي أن الإعلام المعادي للجهاد يقوم بتضخيم المشكلة التي بينهم وبين الاتحاد السباعي (الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان)، وذكر أنها مشكلة داخلية سوف يتم حلها.

وبعد أن أنهى خليلي كلمته بدأ الحاضرون بتوجيه الأسئلة إليه وكان مراسلنا من بينهم وقد نقل إلينا جانباً من هذا الحوار:

الجهاد: يرى المراقبون أن مواقفكم الأخيرة هي نتيجة التدخل الإيراني، وأن هذا سيؤدي إلى إيجاد الخلافات وربما تصعيد القتال بين الأغلبية السنية والأقلية الشيعية في أفغانستان!!

خليلي: لقد كانت مواقفنا دائماً منطلقة من مبدأ الوحدة الوطنية للشعب الأفغاني، ولا يهمنا إذا كان اتخاذ هذه المواقف نابعاً من لقاءاتنا بإيران أو من عندنا، ولا يحق لأحد أن ينتقد مواقفنا، فإذا حدثت مشكلة أو معركة بين أهل السنة والشيعة، فليس هذا بسبب مواقفنا نحن وإنما نتيجة أعمال جهات أخرى.

الجهاد: ذكرت بعض المصادر أنكم اشترطتم أثناء محادثاتكم مع الأستاذ رباني في طهران لتدخلوا في الحكومة الانتقالية أن تأخذوا وزارة الخارجية، فما صحة هذا الخبر؟

خليلي: نحن لم نتحدث في ذلك بعد، وسنناقش هذا الموضوع بعد الاتفاق على عدد الوزارات التي سيأخذها التحالف، وقد وافق الاتحاد السباعي حتى الآن على إعطائنا خمس وزارات.

الجهاد: ماذا عن محادثات التحالف الشيعي الثماني مع روسيا ونظام كابل العميل بواسطة إيران.

خليلي: إن موقفنا تجاه الروس ونظام كابل واضح كالشمس، وقد أعلنا دائماً أن نظام كابل عبارة عن مجموعة من المجرمين تجب محاكمتهم وأن المصالحة والمساومة معهم خيانة لدم شهداء ثورتنا الإسلامية ولأهداف شعبنا المجاهد.

الجهاد : ما قولكم في ظاهر شاه وعودته؟

خليلي: بغض النظر عما ارتكبه ظاهر شاه أثناء حكمه فإنه كان له موقف المتفرج طيلة سنوات الجهاد، ولو عاد ظاهر شاه رغم إرادة الشعب فسيكون ذلك مؤامرة.

مراسل مجلة العالم: ولكن ظاهر شاه له أتباع وبعض إخوانكم في بيشاور هددوه بالقتل لو جاء إلى الجهاد وقد سددتم باب الجهاد في وجهه!

خليلي: الذي يريد الجهاد والمشاركة فيه يفتح الباب لنفسه بنفسه، بينما ظاهر شاه بقي في عيشه وترفه في إيطاليا.

مراسل غربي: إذا انتخب الشعب ظاهر شاه، هل تقبلونه؟

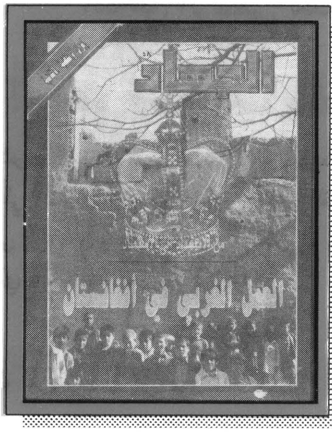
خليلي: الشعب لن ينتخب ظاهر شاه، ولو حدث ذلك فعلاً فنحن نحترم إرادة الشعب ورأيه.

دبلوماسي في السفارة الإيرانية بإسلام آباد: إنكم ضد روسيا، فماذا عن موقفكم من أمريكا والذين يتبعون الخط الوهابي مثل سيَّاف؟

خليلي: أثبت الشعب الأفغاني للعالم شيئين:

الأول عدم رضوخه لسيطرة الغير، والثاني تمسكه الشديد بالإسلام وتعصبه له، ومن هنا لا يمكن أن يقبل شعبنا وصاية أمريكا أو غيرها، كما أنه يعارض الأفكار والعقائد المنحرفة، ولا توجد أية إمكانية لقبول عقيدة الوهابية عند الشعب الأفغاني. ■

من الاستبداد إلى الاستعباد



موضوع الغلاف

العمل الغربي في أفغانستان

إعداد: عصام عبد الحكيم
تحقيق: فضل الهادي وزين

(الفقر - الجهل - المرض) ثلاث لافتات إنسانية تسللت الأيادي الغربية الناعمة من خلالها إلى عدد من شعوب العالم ، وتمكنت من تنصير نسب متفاوتة من أفرادها ، ومن التأثير على معظم فئاتها.

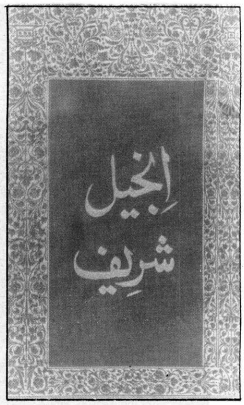
وفي أفغانستان تمتد الأيادي نفسها لتلعب دورها بين أبناء الشعب الأفغاني المسلم في محاولة للتأثير على معتقداته وتشويه ملامحه ، وقد تواترت القصص - بما لا يدع مجالاً للشك - حول ما تقوم به المؤسسات والهيئات الغربية من نشاطات مريبة تحت ستار الإغاثة والعمل الإنساني.

من الاستبداد الشيوعي إلى الاستعباد الصليبي:

إن القضية لا تقف عند سرد مجموعة من المشاهدات التي تستنفر مشاعر المسلمين على الفور وتستنهض غيرتهم، وإنما تتعدى ذلك لتنقلنا مباشرة إلى طبيعة التواجد الغربي داخل أفغانستان عبر لافتات العمل الإغاثي، وما يقومون به من أدوار تنعكس بشكل مباشر على مختلف طبقات الشعب الأفغاني وفي شتى المجالات والميادين.

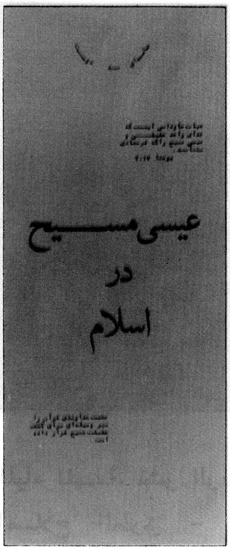
ولم يقف الشعب الأفغاني في وجه الغزو الروسي والمد الشيوعي مضحياً بهذه التضحيات الضخمة ليقع من جديد فريسة الاستعباد الصليبي الذي بدأ منذ سنوات يتسلل إلى البيئة الأفغانية، ولا نريد أن نصرف الذهن بذلك إلى أننا نريد تحريض الشعب الأفغاني ضد الحضارة والمدنية والرقي والتطور، وإنما ننبه إلى ما يتسرب للبنية الأفغانية من مفاهيم وعادات وأخلاق بعيدة كل البعد عن طبيعة هذا الشعب ومعتقده وعاداته وتراثه.

ففي الوقت الذي عجز فيه الروس عن التأثير بشكل واسع في المجتمع الأفغاني -وهذا راجع لعدة أسباب ليس هذا مجالها- نجد الغربيين مرشحين لتحقيق نجاح نسبي في ذلك، ولسنا بصدد حصر الممارسات التي يقومون بها، فإن ذلك لا يقدم لنا عوناً عملياً للوقوف على واقع الأحداث، بقدر ما نحتاج

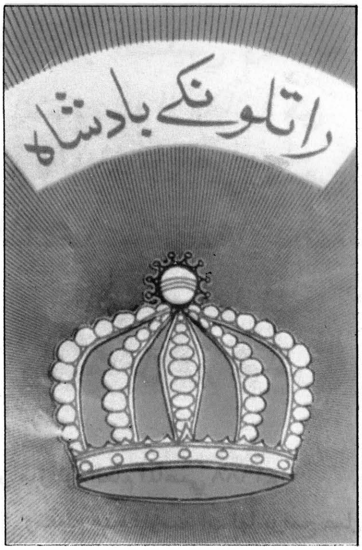




(يوم قيامة عيسى المسيح)



(عيسى المسيح في الإسلام)



الملك القادم

بعض الكتب التي يقوم المركز بتوزيعها على الطلاب في المناسبات المختلفة

إليه من الاطلاع على حجم العمل الذي يقومون به داخل أفغانستان، وهذا بالتالي يدفعنا إلى أن نقف على أبعاد المخاطر الناجمة عن هذه الأعمال وامتدادها وتشعبها، واختلاف مجالاتها.

والعمل الإغاثي الغربي داخل أفغانستان ليس مجرد مقولة تعني نشاطاً مهملاً أو عادياً، وإنما تعني حجماً ضخماً من العمل الذي تحتاجه دولة مثل أفغانستان، بالإضافة إلى ميزانيات كبيرة وأطقم عاملين وكفاءات وفنيين، ومخططات ترتبط بشكل أو بآخر بسياسات الدول التي تنتمي إليها المؤسسات العاملة.

والوقوف على حجم العمل الإغاثي الغربي في أفغانستان يبرز لنا خطورة الأمر وكيف أنه يتجاوز كونه دوراً إغاثياً وعملاً إنسانياً إلى كونه نشاطاً فعالاً وذا خطورة عالية تعمد في النهاية إلى التأثير في بنية المجتمع الأفغاني وإيجاد مفاهيم وأفكار بعيدة عن طبيعته الإسلامية وتركيبته الخاصة.. وانشاء أجيال تبدأ بالانفصام شيئاً فشيئاً عن طبيعتها وعاداتها ومعتقداتها أمام انبهارها الفجائي بالعناصر التي وصلتها من حضارة القرن العشرين وأخلاقه ومبادئه.

ولا نريد هنا القيام بعمل احصائي عن النشاط الغربي داخل أفغانستان وخارجها، وإنما نتناول الموضوع في ضوء ما توفر لدينا من معلومات، تساعد في توضيح فكرته وإلقاء الضوء على جوانبه المختلفة.

□ أكثر من (٦٠) مؤسسة ومنظمة غربية في أفغانستان:

يمكننا تقسيم المؤسسات والمنظمات الإغاثية الغربية العاملة في القضية الأفغانية إلى قسمين:

الأول منهما يتمثل في المؤسسات والمنظمات الأعضاء في مجلس تنسيق مؤسسات إغاثة الأفغان (AGENCY COORDINATION BODY FOR AFGHAN RELIEF) والذي يرمز له بـ (ACBAR)، ويضم حوالي (٥٧) مؤسسة ومنظمة ووكالة إغاثية من بينها (٤٦) غربية والمرشح كذلك لاستلام أموال الأمم المتحدة لمباشرة تنفيذ مشاريع إعمار أفغانستان.

والقسم الثاني يتمثل في المؤسسات والمنظمات غير الأعضاء في هذا المجلس والتي يصل عددها إلى حوالي (١٥) منظمة ومؤسسة من بينها منظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي الإغاثية بفروعها المختلفة، ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي.

وقد بلغت ميزانية هذه المؤسسات والمنظمات -مجتمعة- حوالي مائة مليون دولار للعام الحالي ١٩٨٩م بزيادة يصل متوسط معدلها إلى حوالي مائة في المائة

التبشير الصليبي وتشويه الشخصية الأفغانية من أبرز الأهداف التي تسعى المؤسسات الغربية الإغاثية إلى تحقيقها ولو بشكل غير مباشر

مركز صحي للصليب الأحمر الدولي في منطقة "سر روضة" بولاية بكتيكا



عن ميزانية العام الماضي ١٩٨٨م.

ومعظم هذه المؤسسات لها برامج عمل داخل أفغانستان، وخارجها بين مخيمات المهاجرين، أما المجالات التي تعمل فيها فهي كثيرة ومتنوعة نذكر منها ما يلي:

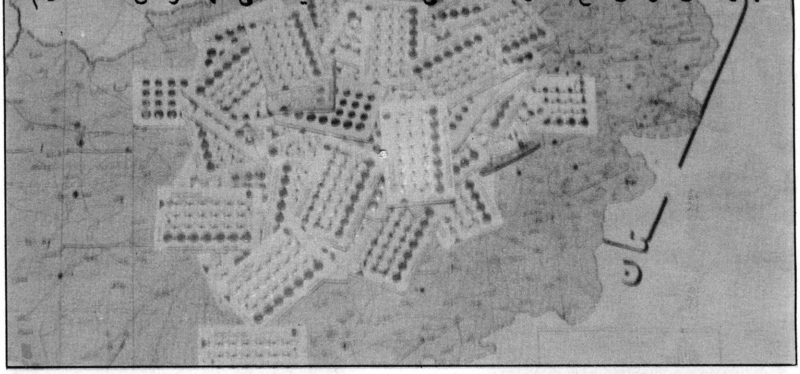
المستشفيات - المراكز الصحية - نقاط الإسعاف وتوفير سيارات الإسعاف للجبهات داخل أفغانستان- التعليم الصحي- التعليم العام وانشاء المدارس وطباعة الكتب - الزراعة ومجالاتها (المسح الزراعي، توزيع البذور، اصلاح قنوات المياه المهدمة، نشر الوعي الزراعي) - اصلاح الطرق - توزيع المواد الإغاثية...

ونأخذ على سبيل المثال في الجدول التالي بعض هذه المؤسسات كنموذج لتوضيح حجم نشاطها ومشاريعها والأعمال التي تباشرها.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات والمنظمات الغربية الأعضاء في مجلس التنسيق (ACBAR) تقوم بالعمل في حوالي (٢٣٥) مشروعاً داخل أفغانستان في المجالات المختلفة، وتوزعت على ولايات أفغانستان كما يلي:

(٢٥) مشروعاً في ولاية غزني، و(٦) في هيرات، و(٣٩) في قندهار، و(٣٩) في لوجر، و(٣) في كابل، و(٥) في لغمان، و(١٩) في كنر، و(٢٨) في بكتيا، و(٤٢) في ننجرهار، و(١١) في بكتيكا، و(١٠) في وردك، و(٥) في زابل، هذا بالإضافة إلى المشاريع التي تقوم بها المؤسسات والمنظمات الغربية الأخرى من غير الأعضاء.

اسم المؤسسة	تاريخ بدء عملها	ميزانيتها لعام ٨٩ م بالروبية	ميزانيتها لعام ٨٧م بالروبية	دائرة عملها	عدد المشاريع في أفغانستان	الأعمال التي تقوم بها
اللجنة السويدية للإغاثة (SCA)	١٩٨٠	١٦٩ مليون	٦٥ مليون	أفغانستان	١٤	الزراعة - التعليم (طباعة كتب وإعداد مناهج) - الصحة - مستوصفات طبية - قنوات الري.
اللجنة النمساوية للإغاثة (ARC).	١٩٨٠	٦٧ مليون	٢٣ مليون	أفغانستان / باكستان	٣٠	برامج التطوير في أفغانستان بالإضافة إلى مشاريع الصحة والتعليم ومراكز التأهيل المهني في مخيمات المهاجرين في باكستان.
العون الأفغاني (AAD)/بريطانيا	١٩٨٤	١٢٣ مليون	٥٧ مليون	أفغانستان / باكستان	٤٠	التطوير الزراعي - سيارات الإسعاف-مراكز الطوارئ الصحية.



مجموعة من أقراص منع الحمل كانت تعطى للنساء الأفغانيات على أنها أقراص مسكنة للألم

☐ مؤسسات كنسية في أفغانستان :

إن الأرقام السابقة التي وردت آنفاً -حسب ما وصلنا من معلومات- تبرز لنا مدى حجم العمل الذي تقوم به المؤسسات والمنظمات الإغاثية الغربية داخل وخارج أفغانستان.

وقد تأكد لنا من خلال ممارسات هذه المؤسسات داخل وخارج أفغانستان أن هناك أهدافاً رئيسية تسعى إلى تحقيقها بعيداً عن الإغاثة، وتهدف في النهاية إلى تشويه الشخصية الأفغانية ومسخ معالمها الإسلامية ومحاولة تنصيرها.

وقد نشرت "الجهاد" في العدد (٤٧) على غلافها الخلفي، تحت عنوان (المنصرون في أفغانستان) خطاب مفوضية المهاجرين الأفغان في باكستان إلى مدراء المؤسسات والمنظمات الإغاثية العاملة في المحيط الأفغاني.

وقد أشار الخطاب إلى أن المفوضية تلقت تقارير تفيد بأن هناك أنشطة تبشيرية تقوم بها بعض المؤسسات الغربية في أوساط المهاجرين، وقد حذر الخطاب المؤسسات الإغاثية من عاقبة هذه الأعمال التي تؤدي إلى السجن أو الغرامة أو الاثنين معاً حسب المادة (١٥) من قانون العقوبات الباكستاني.

وقد أكد المفوض العام السابق للمهاجرين الأفغان السيد "مهمند" هذا الأمر في مقابلة أجرتها معه "الجهاد" في العدد (٥٢) وذكر أنه تم إبعاد بعض الأفراد من باكستان بسبب توزيع الكتب والنشرات المسيحية بين المهاجرين الأفغان.

والتبشير المسيحي أحد الأهداف الواضحة التي تعمل المؤسسات على تحقيقها في أوساط الأفغان.

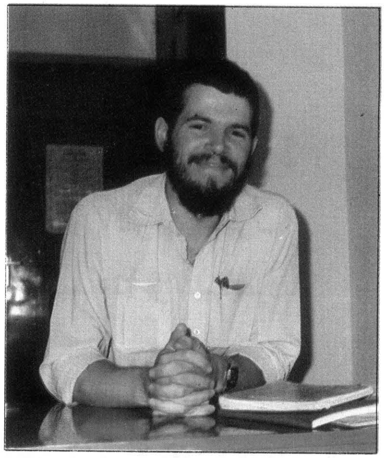
ويكفي أن نعلم أن الكنيسة هي الجهة الممولة لبعض المؤسسات العاملة، كما هو الحال في مؤسسة العون الكنسي العالمي (ICA) والتي تصل ميزانيتها إلى (٢٥) مليون روبية باكستانية أي مايزيد على مليون دولار لعام ١٩٨٩م، ومؤسسة (N.R.C.) النرويجية التي تدعمها المنظمة النرويجية للإغاثة ومؤسسة العون الكنسي النرويجي، وتبلغ ميزانيتها لعام ١٩٨٩م (٧٠) مليون روبية أي مايزيد على ثلاثة ملايين دولار.

> مدرسة بالمركز تقول :
> إن القرآن الكريم سبب تأخر المسلمين!؟

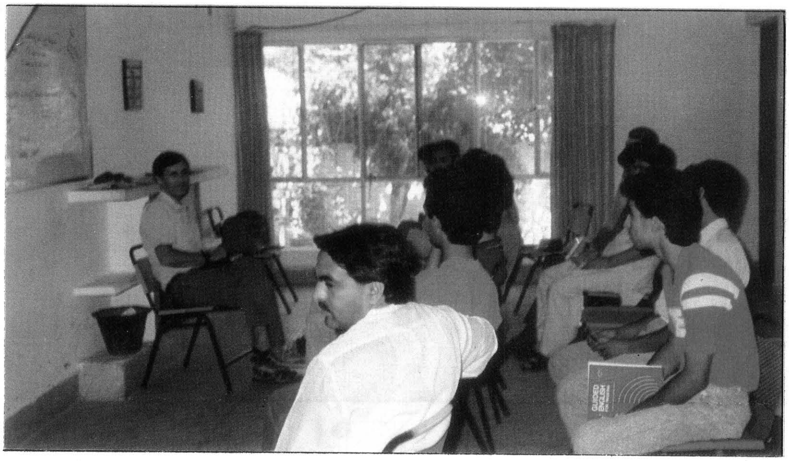
الانجليزية اللغة الثانية
حفلات صاخبة ومحاولات للتبشير

هذا العنوان اسم لمركز (English As A Second Languag) واختصاره (E.S.L.) الواقع في منطقة G/9/L بمدينة إسلام اباد في باكستان، وهذا المركز يقوم بتعليم اللغة الانجليزية للمهاجرين الأفغان، ويقبل -استثناءً- كذلك الطلبة الإيرانيين، وقد تلقينا قبل مدة من أحد الطلاب الأفغان بالمركز فيلماً فوتوغرافياً يصور وقائع إحدى الحفلات التي يقوم بها المركز، مسجلاً بعض اللقطات، التي تكشف عن الواقع الحقيقي الذي تهدف هذه المؤسسات فعلاً إلى ايجاده في المجتمع الأفغاني، وحرصاً على متابعة الموضوع واستيضاح جوانبه وأحداثه، قامت المجلة بالتحقيق حول المركز ومحاورة مديره وبعض طلابه.

والمركز بدأ عمله قبل أربع سنوات مدعوماً من أربع مؤسسات غربية، اثنتان من الولايات المتحدة وهما مؤسسة الاعتقاد العالمي (WORLD BELIEF) ومؤسسة تيم (TEAM)، والثالثة مؤسسة ‹‹



جويل ديهارت مدير المركز



أحد الفصول داخل المركز وتبدو على الطلاب علامات التأثر بالغرب

(زولاك) الهولندية، والرابعة مؤسسة (WORLD BELIEF) الكندية.

ويضم المركز الآن (٤٤٠) طالباً منهم (٢٥٠) من البنين والبقية من البنات.

ويعمل فيه عشرة ما بين مدرس ومدرسة من كندا وأمريكا وبريطانيا، والدراسة على فترتين صباحية ومسائية واحدة للبنين وأخرى للبنات تجنباً للاختلاط المباشر.

وقد أكمل المركز حتى الآن ست دورات تخرج منها حوالي (٨٠) طالباً بعضهم سافر إلى الخارج وبعضهم ذهب إلى الجهاد أو استقر في بيشاور.

ويدرس المركز كتاب الانجليزية للأفغان (AFGHAN LEARN ENGLISH) المقرر في مدارس أفغانستان، كمرحلة تمهيدية، ثم سلسلة كتب (English900) الأمريكية، وهي ستة أجزاء، كل جزء يدرس في شهرين، مدة الفصل الواحد، وهذه المجموعة مليئة بالصور الخليعة والموضوعات الغرامية، وغيرهما.

لم نأت لنشر الدين النصراني:

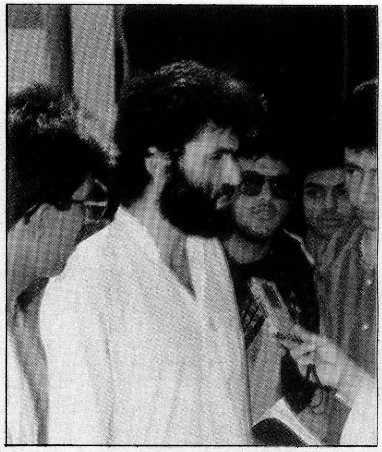
في سؤالنا لمدير المركز (جويل ديهارت) عن سبب اختيار مدينة إسلام اباد لتكون مقراً للمركز، أجاب بأن السبب تواجد المهاجرين الأفغان من أهل المدن في إسلام آباد وهم بحاجة إلى تعلم اللغة الإنجليزية لتعينهم إذا سافروا إلى الخارج.

وحول ما يثار عن قيام المركز بنشر النصرانية بين الطلاب أجاب قائلاً: "الجميع يعرف أننا نصارى، ولكننا في الفصل لا نتحدث عن الدين أبداً، لقد جئنا لندّرس الأفغان اللغة الانجليزية ولم نأت لنشر الدين المسيحي أو لندعو له".

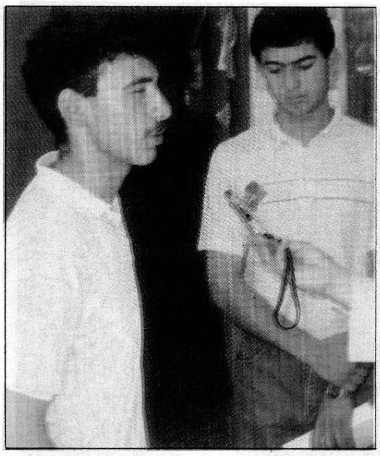
وعندما سئل مدير المركز عن الكتب النصرانية التي يوزعها المركز بلغتي الفارسي والبشتو والنشرات التبشيرية والأناجيل المختلفة وخصوصاً في الحفلات التي يقيمها بمناسبة التخرج أو في عيد رأس السنة الميلادية، أجاب بأن ذلك غير مرتبط بالمركز، وأن المركز لاتوجد به أية مادة عن الدين المسيحي، وأما في الحفلات التي يقيمها المركز، فلأي طالب الحرية في أخذ الكتب التي يريدها وإذا سأل عن شئ فلا بد له من إجابة.

وقد أكد المدير عدم وجود أي اختلاط في هذه الحفلات التي تكون لجنس واحد، وعندما سئل مدير المركز عن المؤسسات التي تدعمه وتشرف عليه وعلاقتها بالتبشير النصراني، ذكر بأن مؤسستي (الاعتقاد العالمي) الأمريكية والكندية، وكذلك مؤسسة (زولاك) الهولندية ليست لها أية علاقة بذلك، أما مؤسسة (تيم) الأمريكية، فهي تبشيرية ومقرها في باكستان ولها مدارس ومستشفيات خاصة، وهي مسجلة كمؤسسة تبشيرية لدى الحكومة الباكستانية.

في أحد الأيام قامت طالبات المركز برفقة أخريات من المدارس الأفغانية القريبة بالتظاهر أمام المركز احتجاجاً على ما قالته إحدى مدرسات المركز من أن القرآن الكريم سبب تأخر المسلمين، وعندما سئل المدير عن ذلك، ذكر بأنه قام



الطالب مير محمد إدريس كماري



الطالب رحيم الله أمير زاده

بالتحقيق مع المدرسة المتهمة ووجد أن القضية ليست كذلك، وإنما هي مفتعلة بسبب عدم رضا بعض الأفغان عن المركز لأننا لم نساعدهم.

وقد ذكر مدير المركز بأن المركز غير مرخص من الحكومة الباكستانية حتى الآن وأنهم اكتفوا بإخبار الحكومة عن بداية عملهم، ولكنه أضاف بأن المنظمة التي تشرف على المركز مسجلة رسمياً لدى الحكومة.

حكمتيار يتهم المؤسسات الغربية بالتجسس التنصير:

أكد المدير بأنه ليس للمركز أي دور في إرسال الطلاب إلى الخارج، ولكن الطلاب عندما يريدون السفر إلى الدول الغربية كالنمسا والسويد وكندا فإنهم يتصلون بمدرسي المركز ليكلّموا المسؤلين في السفارات لأجل مساعدتهم على السفر، وأكد على أنه ليس لهم أية علاقة خاصة بهذه السفارات.

وفي تعليقه على ماذكره (قلب الدين حكمتيار) وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية في أحد المؤتمرات الصحفية من أن بعض المنظمات الغربية موجودة بغرض التجسس ونشر النصرانية، قال: "إن حكمتيار يعرف أكثر مني، أنا أعرف عن مؤسستي فقط، ونحن فقط ندرس الإنجليزية".

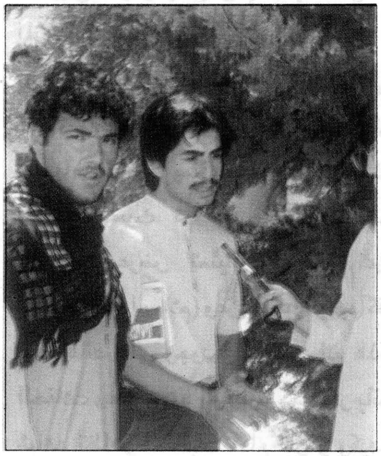
طلاب المركز يتحدثون:

* "مير محمد إدريس كماري" طالب بالمستوى الثالث أحب الدراسة في المركز لأنها مجانية وعالية المستوى، وعندما سئل عن دور المركز في نشر النصرانية بين الطلاب ذكر بأنه سمع ذلك من الطلاب السابقين، وأن المركز اضطر إلى تغيير سياسته بعد استنكار الطلاب لهذه التصرفات.

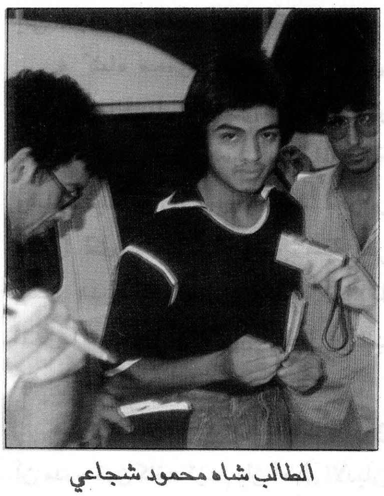
وذكر أنه سمع من الطلاب أن إدارة المركز تقيم حفلاً في نهاية كل دورة، يوزع المدرسون خلاله الكتب المسيحية على الطلاب.

وحول دور المركز في افساد الطلاب وتشويه أفكارهم الإسلامية وتعليمهم للرقص والموسيقى، علق مير محمد بأن ثقافة المركز وأخلاقه صادرة عن دول غربية

"الكتب التنصيرية هدية في نهاية كل دورة !!"



الطالب عبد المالك غفوري



الطالب شاه محمود شجاعي

>>

ومن الطبيعي أن يحرص العاملون فيه على نشر ثقافتهم وإشاعة إخلاقهم بين الطلاب، والطالب القوي الإيمان يحافظ على إيمانه، بينما الضعيف المهزوز، يمكن أن ينحرف في المركز أو في أي مكان آخر.

* " رحيم الله أمير زادة" إيراني شيعي يدرس في المركز منذ ثمانية أشهر، عندما سئل عن دور المركز في نشر المسيحية بين الطلاب ذكر بأنه لم ير شيئاً من ذلك، إلا أنه ذكر بأنه شاهد مظاهرة الطالبات الأفغانيات أمام المركز، وأن مسؤولي المركز وعدوهن بمعاقبة المدرسة المتهمة بالتهجم على الدين الإسلامي.

* "عبد المالك غفوري" يدرس في المركز منذ سنة ونصف، وشارك في حفلة أقامها المركز بمناسبة رأس السنة الميلادية، حيث تم بعد تناول الطعام والشراب عرض تمثيليات وأفلام عن المسيح (عليه السلام) وعن النصرانية، وأكد عبد المالك على وجود الموسيقى في هذه الحفلات وعدم وجود الرقص، كما ذكر بأنه شاهد تظاهر الطالبات أمام المركز وكيف تضامن الطلاب معهن مما دفع المدرسين إلى اللجوء إلى الفصول وإغلاق الأبواب.

* "شاه محمود شجاعي" من كابل، يدرس في الفصل التمهيدي في المعهد ذكر بأنه شارك في حفلة رأس السنة الميلادية، وشاهد فيلماً عن النصرانية، وبعد العرض أعطوا لكل طالب ثلاثة كتب مغلفة على شكل هدية، لا يدرون ماهي، وعندما فتحوها وجدوا بداخلها أناجيل وكتب تبشيرية، فأعادوها.

هذا وقد ذكرت إحدى الطالبات بالمركز أن مدرستهن كانت تزعم بأن أصل الأديان



مدرسات المركز بين الطلاب في لحظة انبساط شديد أثناء الحفل

واحد، ولايوجد خلاف كبير بين الإسلام والنصرانية، فالكل يدعو إلى عبادة الله، ومن هنا يجبُ التفاهم والتقارب فيما بينهما، وقد وزع المركز على الطلاب كتيباً بالفارسية حول هذا الموضوع تحت عنوان (رفع سوء تفاهمات) أي إزالة سوء الفهم، وهو يتحدث عن عدم أهمية الخلافات بين الإسلام والنصرانية.

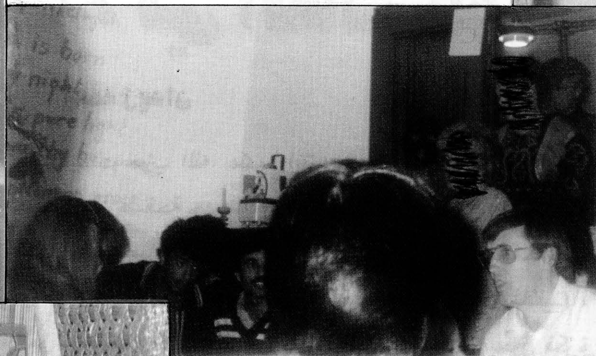
بعيداً عن التحليلات والاستنتاجات، وعن تفنيد مازعمه "جويل ديهارت" مدير المركز الذي كان يحاول التهرب من معظم الأسئلة، وبعيداً عما أكده الطلاب مما ذكرنا، فإننا نترك للصور الحية أن تعزز ماذهبنا إليه، وما أكده الطلاب، وترد على مزاعم مدير المركز ومحاولته ستر أعماله وتبريرها بأن المركز لا يقوم بها وليست من برامجه ولا تتم بين جدرانه، وإنما في بيوت المدرسين والمدرسات وباختيار الطلاب والطالبات.

☐ بين ضغط الحاجة وخطورة الدعم :

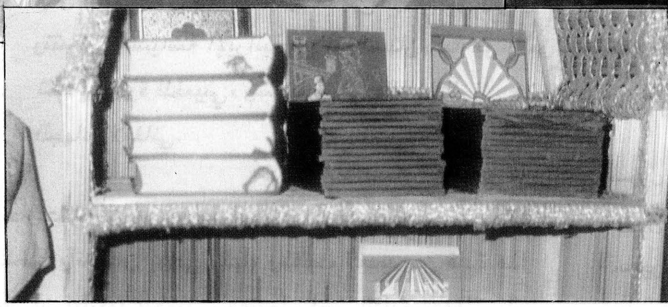
يظل العمل الغربي في أفغانستان حقيقة واقعة وواسعة النطاق، تفرض نفسها على الساحة الأفغانية بما تملكه من أموال وبرامج عمل ووسائل تنفيذ، وبما لديها من دعم دولي يسهل لها العمل على مختلف المحاور، وأمام ضغط الحاجة يضطر المجاهدون إلى التعامل مع الهيئات والمنظمات الغربية، والاستفادة من أموالها وخبراتها، وامكاناتها، وهنا ينبغي على الجهات الأفغانية المسؤولة في أوساط المهاجرين والمجاهدين العمل ضمن أطر محددة تحقق لهم الفائدة المرجوة وتقيهم مغبة الانزلاق -بقصد أو بغير قصد-

ومن الخطوات التي يمكن اتخاذها في هذا المجال للحفاظ على بيئة المجتمع وحماية أفراده من التأثر بالتيارات الواردة نذكر مايلي:









عدد من اللقطات التي تصور بعض ما وقع في الحفل من مجون وموسيقى وغناء وعرض دروس عن المسيحية على الحائط ، وبعض الكتب التي توزع على الطلاب في نهاية الحفل.

١- أن يكون عمل هذه المؤسسات والمنظمات من خلال الحكومة الانتقالية أو قيادات الأحزاب أو الجهات التي ترشحها هاتان الجهتان، وهذا يدعو الأطراف المعنية إلى ضرورة الضغط واتخاذ اللازم تجاه هذه المنظمات لكي تلتزم بذلك، وكذلك ضرورة مراقبة سير الأمور.

٢- العمل فوراً على تضييق دائرة الاتصالات الجانبية بين هذه المؤسسات وبين القيادات المحلية داخل وخارج أفغانستان.

٣- اتفاق منظمات المجاهدين فيما بينها حول إطار مايحدد طبيعة التعامل مع هذه المؤسسات.

٤- عدم إدخال الكوادر النسائية تحت أي ظرف، لما تأكد لنا من خطورتها وخبث الدور الذي تقوم به والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء)، وإن كان هناك حاجة ماسة لكوادر نسائية معينة فالأولى توفيرها من المسلمين بدءاً بالأفغان والباكستانيين ثم بقية المسلمين في العالم واتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل ذلك وإعداد كوادر نسائية أخرى من الأفغان.

٥- تضييق دائرة أعمال ومشاريع المؤسسات الغربية داخل أفغانستان بأن يقوم الأفغان بالإشراف والتنفيذ في المشاريع التي يمكن الاستغناء فيها عن التواجد الغربي داخل أفغانستان، كإصلاح الطرق وقنوات الري، وبناء المدارس وطباعة الكتب الدراسية وتوزيعها مع القرطاسية وكذلك توزيع المواد الإغاثية المختلفة... ومتابعة ذلك من قبل الحكومة أو مكاتب منظمات المجاهدين.

٦- فرض شروط صارمة على مشاريع الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان ومراقبتها جيداً لأن ذلك مستقبلاً سيفتح أبواباً يصعب إغلاقها، وسيزيد من رقعة الاتصال بين فئات الشعب والتيارات الواردة، مالم يمسك بزمام الأمور.

٧- توسيع دائرة التعامل والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإغاثية الإسلامية واعتمادها وتزكيتها لدى القادة المحليين في الداخل لتحقيق القدر الأكبر من التعاون والتفاعل بينها وبين قطاعات العمل المختصة بها.

٨- على المسلمين في هذه المرحلة إدراك طبيعة الأحداث وأبعادها، وفهم القضية على الوجه الأمثل الذي يمكنهم من اتخاذ دورهم المطلوب في مواجهة التحديات ودون انتظار نتائج بعينها، فالنتائج بيد الله، وقبل وبعد أي شيء، تظل القضية الأفغانية قضية إسلامية أولى تحتاج إلى النصرة والدعم والتأييد والمجال فيها أكثر من غيرها لممارسة كافة أنواع الدعم ■

السياسة الإيرانية في أفغانستان

أحمد زيدان

أفغانستان ليست لبنان، والأحزاب الشيعية ليست حزب الله. عندما انتصرت ثورة الخميني في إيران استبشر المسلمون الأفغان بها خيراً واعتقدوا بأن صفحة جديدة من تاريخ المسلمين بشكل عام وتاريخ المسلمين في المنطقة بشكل خاص قد فتحت، خصوصاً وأن أفغانستان تجاور إيران في شريط حدودي ليس بقليل، ولكن حلم المسلمين ما برح أن تلاشى وتبخر مع مرور الزمن وتصرفات ثورة الخميني التي أثبتت طائفيتها، وتتمحور السياسة الإيرانية في أفغانستان كما هو الأمر لسياستها في عديد من بلدان العالم الإسلامي حول فكرة تصدير ثورة الخميني، وسنتطرق في هذا المقال إلى هذه الفكرة إضافة إلى مواقف إيران من القضايا الحساسة من الجهاد الأفغاني.

تصدير الثورة:

حاولت إيران في بداية الجهاد الأفغاني تجيير انطلاقته لصالحها وأنه كان بوحي منها، وطالبت العديد من قادة هذا الجهاد أن يبايعوا الخميني، وعندما رفض القادة الأفغان ذلك بدأوا بتقوية الطائفية في أفغانستان فعملوا على تأسيس عدة أحزاب شيعية، لتخدم مصالحهم، وتكون حجر عثرة في وجه إمدادات أهل السنة للشمال الأفغاني، وعندما رأت أن سياسة تشكيل الأحزاب الشيعية من الأفغان غير مجدية كثيراً بسبب الأنفة التي يتمتع بها الشعب الأفغاني أدخلوا العديد من حراس الثورة إلى داخل البلاد على غرار ما فعلوا في لبنان وشكلوا حزباً باسم (باسداران) أي (حراس الثورة)!

في زيارة لأحد القادة الأفغان لإيران حصلت مشادة كبيرة بينه وبين الرئيس خامنئي وخاطب الزعيم الأفغاني الرئيس الإيراني بقوله: إن أفغانستان ليست لبنان وإن الأحزاب الشيعية الأفغانية ليست حزب الله اللبناني الذي تسيرونه كما تشاؤون.

وأثناء التقاء أحد قادة المجاهدين أيضاً مع الرئيس الإيراني نفسه طلب القائد بعض المعونات الإيرانية فما كان من الرئيس الإيراني إلا أن قال للقائد الأفغاني: لقد حكمتمونا في أفغانستان لقرون فدعونا نحكمكم لسنوات.

غزل سوفياتي إيراني:

منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وإيران تعمل على محاولة تحسين علاقاتها مع موسكو، وعملت أيضاً على مقايضة القضية الأفغانية بالحرب العراقية - الإيرانية - ففي تصريح لمسؤول إيراني عالي المستوى قال (إن بلاده مستعدة لمساعدة الروس في الانسحاب من أفغانستان) جاء ذلك في حديث له مع السفير الروسي في طهران. وبالمقابل شجعت الحكومة الروسية نظام كابل على التجاوب مع النظام الإيراني في التضييق على شيوعيي حزب تودة الإيراني، ففي ٨٨/١١/٣٠ نشرت النيويورك تايمز تقول إن ٢٠٠ شيوعي إيراني من حزب تودة غادروا كابل وبوثائق سفر الأمم المتحدة).

وفي حديث لـ (دوجاجيف) نائب وزير الخارجية الروسية المختص بشؤون آسيا في أواخر العام الماضي قال.(إن الوضع الإيراني أصبح سلمياً أكثر من السابق، وإن إيران لها اتصالات مع نظام كابل ووصف هذه التطورات بأنها إيجابية جداً ومشجعة).

وكثمرة لهذا التعاون قامت الحكومة العميلة في كابل أوائل العام الجاري بالإفراج عن عدد من المعتقلين الإيرانيين المحتجزين في سجون كابل.

وكان الإيرانيون أحرص من الروس وعملائهم على حل القضية الأفغانية وفقاً للنموذج الروسي فقد صرحوا بتدويل المشكلة الأفغانية قبل الروس بأكثر من عامين، فبعد زيارة ولايتي في فبراير عام ١٩٨٧ لموسكو قال (لقد اتفقنا على عقد مؤتمر جديد لحل القضية الأفغانية تشارك فيه إيران وباكستان والاتحاد السوفياتي والمجاهدون) وأضاف ولايتي: إن هذا الرأي طرحته أمام السوفييت الذين أصغوا له باهتمام شديد.

كما طرح ولايتي المشروع على الإدارة الهندية، ولكنه لم

يطرحه على أصحاب العلاقة وهم المجاهدون الذين أكدوا ذلك لـ"الجهاد".

وبعد زيارة ولايتي هذه علقت وكالة الأنباء الألمانية على المحادثات بأنها تناولت أهم موضوع وهو القضية الأفغانية - والحرب العراقية الإيرانية، مما يشير إلى وقوع المقايضة في هذه المحادثات.

وقد قام وفد إيراني عالي المستوى في الشهر الماضي بزيارة موسكو ضم رفسنجاني زعيم البرلمان الإيراني، وقائد القوات المسلحة بالوكالة، ووزير الخارجية الدكتور ولايتي، وقبل أن يتوجه ولايتي إلى موسكو كان قد قام بزيارة لباكستان من أجل سماع وجهة النظر الباكستانية وحكومة المجاهدين، وقد رفض نظيره الأفغاني المهندس قلب الدين حكمتيار الالتقاء به. حتى لا تحدث شكوك في أوساط الناس من تفويض المجاهدين لإيران في الحديث مع السوفييت بشأن الأزمة الأفغانية.

والبيان المشترك الذي صدر عن القيادتين الإيرانية والروسية كان بياناً عاماً جداً وفضفاضاً، فمثلاً أكدوا فيه على هوية أفغانستان الإسلامية ولا نعرف أية هوية إسلامية هذه، هل هوية البيروستريكا الروسية الجديدة أم هوية نجيب الذي يدعي الإسلام، أم هوية الشيعة الإيرانية؟

وذكر رفسنجاني المسؤولين الروس بأن لقاءهم هذا حسب وصية الخميني الذي نصحهم بمد آفاق التعاون مع جارتهم روسيا، وقد حذّر المجاهدون إيران من سياسة تحسين العلاقات مع موسكو الآن، ففي حديث المهندس حكمتيار قال: (الإيرانيون وإخواننا المسلمون الآخرون يجب ألا ينسوا مسؤولية الروس في استمرار الحرب بأفغانستان، ويجب عليهم عدم تحسين علاقاتهم مع الاتحاد السوفياتي حتى انتهاء الحرب الأفغانية).

إيران وحكومة المجاهدين :

نقلت صحيفة القبس الكويتية يوم ٨٩/٢/٢٧ خبر انتقاد صحيفة "كيهان" الإيرانية الرسمية حكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة الأستاذ صبغت الله مجددي حيث قالت: إن الحكومة لا يمكن أن تحل أية مشكلة، وستسهل التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية الأفغانية، وأضافت تقول إن الحكومة تشكو من تمثيل غير متوازن وبشكل خاص من عدم مشاركة فصائل المقاومة المتمركزة في إيران.


"رفسنجاني" مع "جورباتشوف"

ومازال المراقبون يذكرون تدخل السفير الإيراني في إسلام آباد شقيق "موسوي" رئيس الوزراء الإيراني في جلسات مجلس الشورى براولبندي حتى هدده الأستاذ سيّاف والمهندس حكمتيار.

وإمعاناً منها في التدخل بشؤون المجاهدين حذّرت إيران بعد تشكيل مجلس شورى المجاهدين في فبراير الماضي من حرب أهلية إذا لم يتم الاستجابة لمطالب حلفائها الشيعة الأفغان في الحكومة المؤقتة!

وحتى كتابة هذه الأسطر وإيران تمارس ضغوطاً كبيرة على الأحزاب الشيعية الأفغانية لكي لا تشترك في الحكومة الانتقالية في محاولة لابتزاز المجاهدين على حدٍّ زعمهم.

وفي لقاء مع إذاعة لندن يوم ٨٩/٣/١٢ قال المهندس حكمتيار (إن إيران وباكستان تريدان الاعتراف بالحكومة بعد التشاور فيما بينهما).

ولكن في الوقت الذي كانت فيه حكومة المجاهدين حدث الساعة وتتسابق بعض الدول للاعتراف بها، خلقت إيران معركة وهمية بطلها سلمان رشدي وكتابه الآيات الشيطانية، الذي كان قد كتب وطبع قبل سبعة أشهر من المعركة، وبالتالي استطاعت لفت الأنظار عن انسحاب الروس وهزيمتهم في أفغانستان، وعن الاعتراف بحكومة المجاهدين إلى هذا الأفاك الأثيم.

وتحرص إيران من هذا كله على عدم قيام دولة سنية على حدودها كما صرح بهذا الباحث طاهر أمين في معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد، لأن هذا سيكشف نواياها ويعريها على حقيقتها أمام الملأ ■

ثلّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد أبو الطيب المغربي
(حسن ولفي)

* * *

الشهيد أبو عبد الله المأربي
(سالم عمر سالم الحداد)

* * *

الشهيد أبو ساعد الجداوي
(رضوان خليفة)

* * *

الشهيد الدكتور ناصر الجزائري
(حلواجي عمّار)

* * *

الشهيد جمال الدين الجزائري
(رشيد الغولي)

* * *

الشهيد ياسين الجزائري
(عبد رب النور حميد)

* * *

الشهيد محمد داوود
بن جمعه جان

* * *

(١) الشهيد أبو الطيب المغربي

(الداعية المهاجر)

من زهرة الدنيا هرب، ومن فتنة الأرض -أمريكا- أقبل، وفي نضارة الشباب اهتصر، ومع نداوة الغصن اعتصر.

رأيته في المؤتمر في أمريكا في ديسمبر ١٩٨٨، وأخذ يتابعني من مكان إلى مكان، وبحجة الصحافة سمح له أن يبقى قريباً مني في الفندق يتردد على غرفتي، هكذا سبحان الله تعلق بي أيما تعلق، لا يود مفارقتي وعندما شارف المؤتمر على الانتهاء بدأ يغريني بزيارة المدينة التي يقيم فيها وجاءني بمجموعة من شباب (ارلنجتون) وقالوا: عندنا أبو طارق الطيّار، ومدينتنا نشطة للجهاد كأنها خلية نحل وحق عليك أن تزورها وهي قريبة إلى (اوكلاهوما) وبالإمكان أن نسافر إليها بالسيارة، وقررت أن أسافر معهم في سيارتهم، وفي سيارة الأخ مصطفى رجب ركبت وسافرت معهم، وكانت ساعات حارة اللقاء بعد غياب طويل عن أبي طارق الذي شارك معنا وضع حجر الأساس لمكتب الخدمات، والذي كان له فضل السبق في هذه المسيرة الخيّرة التي قطعها هذا المكتب.

وقرر أبوالطيب أن يطلق أمريكا ثلاثاً لا رجعة فيها، وعدت إلى بيشاور، وبعد مدة وإذا بأبي الطيب يصل بيشاور، وأخذته إلى صدى، وكانت دورة الدعاة لا زالت فكرة في الأذهان، ونصحته أن يدخلها، وكان أول الداخلين فيها، إنه يريد خدمة هذا الدين، وقد آتاه الله اطلاعاً على الثقافة الإسلامية، وكنت تلمح على إشراقة محياه، إشراقة الروح التي تسري في أوصاله، وصفاء النفس الذي ينعكس على جبينه، وما أجمل اشراقات إقبال في العزيمة المتوثبة.

إذا ما استيقظت روح الصقور	وهبت في الجوانح والصـــدور
رأى الشبان في الأفلاك مثـوى	عزائمهم وفي الأفق المنير
وأنت الصقر فابن الوكر واسكن	على قمم الشواهق والصخور

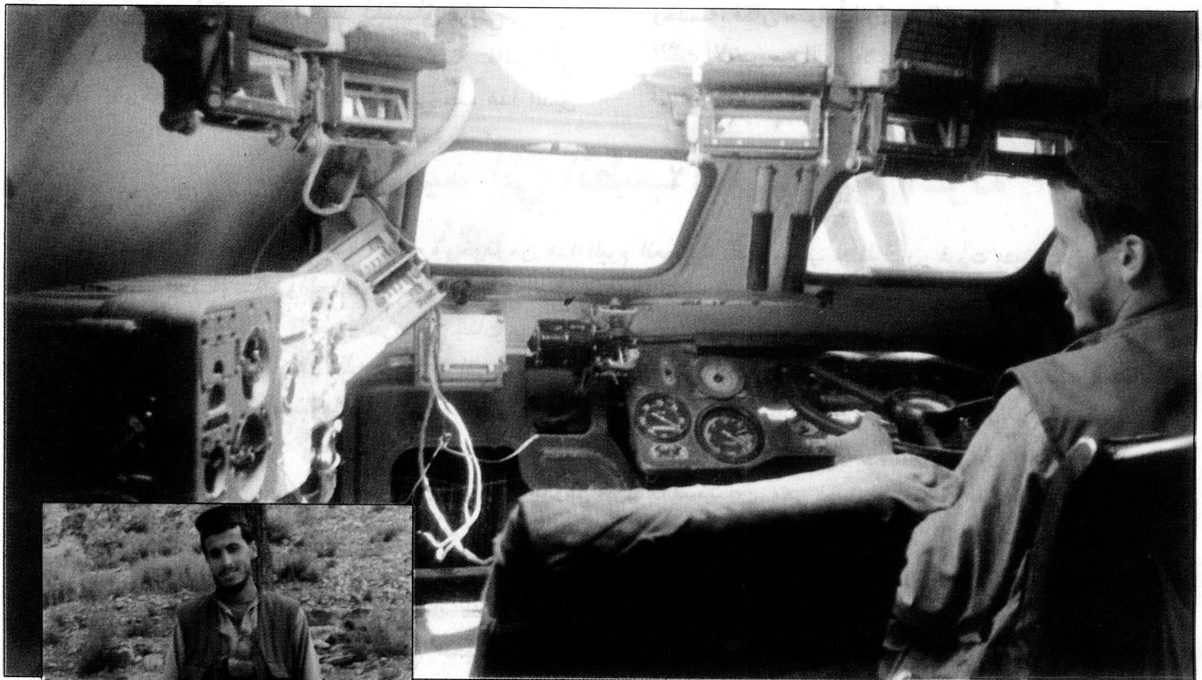
في رمضان:

وفي رمضان يعود الدكتور حمزة من كابل وينبئ عن حاجته إلى ممرضين مجاهدين بحيث يقوم على تدريبهم ليكونوا معه فرق انقاذ واخلاء من خط النار، وتكلمت في المسجد عن الحاجة الماسة فتفاعلت نفسية أبي الطيب واستطاع د.حمزة أن يقنعه ويرسله أمامه إلى كابل.

وفي عيد الفطر يعود أبو الحسن المدني من كابل ويخبرني عن قدوم بعض الإخوة العرب ثم نوّه أنه لمح من بينهم شاب عليه ملامح الاخلاص وتبدو صفات القيادة على مخايله وأنه رشحه ليكون أمير مجموعة دون أن يكون له به سابق معرفة.

إلى شكردرة:

وعند أبي علي المالكي في (كريزمير) حط رحاله، وألقى عصا تسياره،





الشهيد أبو الطيب المغربي (رحمه الله)

وهناك اشتعلت المعركة واستحر القتل بالمجاهدين واشتد قصف الطائرات التي تجلجل بدويها في المنطقة ليلاً ونهاراً وعلى مقربة من كابل حيث بدأ المجاهدون يدمرون الحزام الأمني الثاني لكابل وابتعد المجاهدون عن التبة التي استقر بها أبوعلي ولم يبق فيها سواه وخمسة من إخوانه العرب بحيث لو غادروا سقطت كريزمير بيد أعداء الله، فآلوا على أنفسهم ألا يغادروا المكان إلا جثثاً ممزقة، وهنا طاب لأبي الطيب المقام ووجد روحه في لهيب الغرام ورأى على حد الأسنة طيب الجمام (الراحة).

يريك مخبره أضعاف منظره — بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده إذا — اختلطن وبعض العقل عُقال

(الال : السراب أي هنالك رجال حقاً كالماء في منظرهم ومخبرهم ومنهم أشباه رجال كالسراب الذي يبدو كالماء ، عُقال: داء يصيب رجل الدابة يعيقها عن الحركة ، اختلطن: اشتبكت السيوف.)

الخبر الصاعق على نفس محمد المشتاق :

وبعد صلاة العشاء مساء ٨٩/٦/٢٩ جاءني صاحبه ورفيق عمره محمد المشتاق المغربي وساءلني باستغراب أوقد مضى أبوالطيب؟ فشدهت قائلاً من أنباك هذا، فقال لي: أخ جزائري قادم من بيشاور سمع تقي الدين الجزائري العائد من شكردرا (كريزمير) يحدث بهذا، فقلت له: سل أبا الحسن المدني فهو في غرفة القيادة وأقبلت إلى غرفة القيادة وإذا بمحمد المشتاق قد خنقته العبرات وفي ظلام الليل لا يجد سوى دموعه الحرى يناجي بها روح أخيه أبي الطيب الذي رافقه ثماني سنوات وواكبه المسيرة من المغرب إلى أمريكا إلى صدى فرحمه الله والحقنا به في الصالحين.

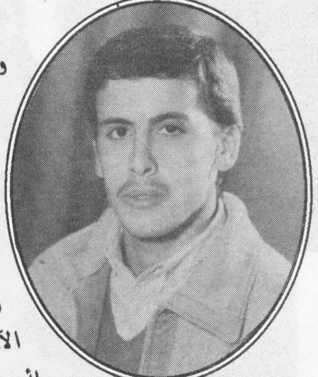
وهكذا مضى الطيب أبو الطيب، وقضى الحمام الوادع بعد أن أصبح صقراً بازياً، وغضنفراً (أسداً) هائجا، وبلمحة خاطفة افتقدناه من بيننا بعد أن بلغ بالصليل مالم يدركه غيره بالصياح والعويل والقال والقيل.

كتب عنه حبيبه ورفيق عمره محمد المشتاق مايلي:
(ولد حسن ولفي -أبوالطيب- في مدينة فاس في ١٩٦٤/٣/٣، كان شاباً تربى منذ صغره على حب هذا الدين وخدمته، فكان صواماً للاثنين والخميس، قائماً بين يدي الله في الثلث الأخير من الليل، لا يفوته الوتر، وكان كتاب الله لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا يفوته ورده اليومي من القرآن الكريم مهما

رسالة الشهيد أبي الطيب المغربي إلى أسرته

أمي الحبيبة أسرتي الكريمة لأجل الآخرة وخوفاً من هذا اليوم العصيب الذي يشيب له الولدان، فررت بديني من أرض الكفر والكافرين إلى بلاد الإسلام والمجاهدين مؤثراً شظف العيش هنا على ترف الحياة هناك، متجرعاً كأس الغربة والاغتراب لعل ربي يرضى فيعوضني عنها كأس الأنس والقرب في جنات عدن.

أمي الحبيبة، أعلم يقيناً أنك تألمت كثيراً لفراقي وغربتي ويعلم الله أنني أبادلك نفس الشعور، وستتألمين أكثر عندما يصلك خبر استشهادي، فتتحطم آمالك الدنيوية وينهدم قصرك المستقبلي الذي بنيته من دراستي في أمريكا و....



ولكن على رسلك ياأماه لا تظلميني ولا تظلمي نفسك، ولا تجعلي نار الحسرة تأكل قلبك، واستشعري معي أمر الله ومن قبل ذلك استشعري معي فضل الله ونعمه، فمن فضل الله ونعمه علينا أن جعلك أماً لي وجعلني ولداً لك وجعل بيننا الحب والعطف وهدانا مع ذلك وقبله إلى الإسلام، وفوق ذلك كله «إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها». فهو سبحانه الذي أعطاني لك، وهو سبحانه الذي أخذني منك، فليس لي ولا لك من الأمر شئ«قل إن الأمر كله لله».

أمي الحبيبة إنني ماذهبت إلى أمريكا إلا لأدرس وآتيك بالشهادة وأؤمن لك ولأسرتي المستقبل الطيب، لكنني ذهبت والشوق إلى الجهاد يملأ عليّ كل جوانحي، وهناك فكرت، وقدرت واخترت لك الآخرة، ونعيمها الدائم، لأنني مهما حصلت لك من هذه الدنيا وزخرفها فما هو في الآخرة إلا متاع، وما مثل الدنيا في الآخرة إلا كرجل استظل بشجرة ثم فارقها، فأنا اخترت لك ياأمي الحياة الخالدة والنعيم الدائم في رحاب رب كريم وإن طال غيابي عنك فلا تجزعي، فعند اللقاء تزول الوحشة ويحل الأنس وستجدينني هناك إن شاء الله على أحسن حال، وأنتظرك بالشفاعة التي وعدنا الله بها فآخذ بيدك أنت وكل أسرتي وندخل الجنة التي وعد المتقون ففيها كل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، ونحن إن شاء الله فيها خالدون.

أمي الحبيبة اعتبري غيابي عنك، أنني بقيت في أمريكا أدرس حتى أحصل على الشهادة وإن الشهادة في سبيل إعلاء كلمة الحق أعلى من كل شهادات الأرض، بل أفضل من كل الدنيا وما فيها، وتيقني ياأماه أن أفضل وأحسن هدية أقدمها لك تلك الشفاعة التي وعدنا الله بها لأنني وجدت كل شهادات الأرض لا تليق كتعبير لحبي لك إلا هذه الشهادة الربانية أو بالأحرى هذه الهدية الربانية، التي تتضمن عزّ الدنيا وشرف الآخرة، فاستبشري بهذا الفضل وهذا الكرم، واعلمي أن الله ما أخذ ابنك إلا لأنه يحبك فاشكريه ولا تقبلي العزاء فيّ فإنني لست بميت بل أنا حيّ عند ربي أرزق فرح بما آتاني من فضله وقولي للمعزين لا تبكوني في "حسن" بل هنئوني به فإن هذا الشرف كانت الصحابيات المؤمنات السالفات يتسابقن إليه وما الخنساء عنا ببعيدة،فلتكن يا أماه هذه الصحابية الجليلة قدوتك فقد قدمت لله تعالى في يوم واحد أربعة من أفلاذ كبدها قرباناً.

أمي الحبيبة لتتصور جميعاً أنني أتممت دراستي وحصلت على الشهادة ثم الوظيفة، فالسيارة.والفيلا.. ثم ماذا بعد؟ أليس "الموت باب وكل الناس داخله" فماذا أعددنا للآخرة؟

لقد أخذت ياأماه الآخرة ومضيت إلى الله شهيداً إن شاء الله، وأنا بانتظاركم وكل أسرتي على باب الجنة، وأسأل الله العلي القدير ألا يخيب أملي فيه وأن يجمعني بكم جميعاً «يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها» «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه» وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه».

أبي العزيز إن ماقلته لأمي أقوله لك أن تصبروا على فراقي فإن الله قد أبدلكم جنات تجري من تحتها الأنهار. «فاصبروا وصابروا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

أختي الحبيبة راضية أسأل الله أن يرضى عنك ويدخلك جنته فلا تجزعي عليّ بل استبشري.

كانت الظروف وكان رحمه الله مداوماً على أذكار الصباح والمساء، ولا ينام إلا وهو متوضئ مهما قست الظروف، ولا ينام إلا بعد قراءة سورة الملك (المنجية) مهما غلبه النوم والتعب، وكان النوم يأخذه أحياناً فيغفو قبل أن يختمها فيغالب النوم ليكمل السورة، كان شاباً شجاعاً لا يهاب العدا، وكان الإسلام والدعوة إليه ديدنه لا يكل ولا يمل.

كنا سوياً في الثانوية وكان دائماً يقوم باعطاء المحاضرات عن الإسلام ويرد على شبهات الملحدين والشيوعيين أساتذة كانوا أم تلاميذ، وبعد أن انتقل إلى المرحلة الجامعية رفض أن يدخل شعبة الدراسات الإسلامية لأنه كان يرى أن معظم الإخوة والأخوات فيها، ودخل شعبة الفلسفة وعلم النفس لأن معظم طلابها إن لم أقل ٩٩٪ منهم ملحدون، وقد كان شوكة في حلوقهم، وأدى دوراً فعالاً في القسم مما جعل بعض الأساتذة يحقدون عليه ويرسبونه في امتحاناته، وكان بالمرصاد للشيوعيين والاشتراكيين فحيثما سمع بمحاضرة لهم تابعهم ووقف في وجوههم. وكان رحمه الله ذا اطلاع واسع على الثقافة الإسلامية والأدبية والثقافة العصرية وكان محباً لكتب سيد ومحمد قطب وخاصة الظلال وكان محباً لكتب فتحي يكن الحركية، وعاشقاً لكتب السلف الصالح كأمثال ابن تيمية وابن القيم.

كان رحمه الله عضواً نشيطاً في الحركة الإسلامية يندر أن تجده دون خدمته للجماعة من الدعوة إليها أو تربية القلوب قبل العقول، وكانت له مكانة في قلوب الجميع أينما حل وارتحل بحيث كل من رآه أحبه لأول وهلة. وكان على صلة مبكرة بالجهاد الأفغاني وقد حاول القدوم منذ ١٩٨٤، وكان يكتب عن الجهاد الأفغاني في مجلة الإصلاح المغربية، وكتب بحثاً مطولاً عن أفغانستان الماضي والحاضر).

وقد كتب رسالة مؤثرة معبرة إلى أمه، تنم عن عمق اتصاله بالله -عز وجل- نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، وكذاك عن علو كعبه في البيان وصلته بالثقافة الإسلامية -الكتب الحركية- فنرجو الله أن يتغمده برحمته وأن يجعله شفيعاً لنا ولأمه ولأهله يوم القيامة إنه سميع قريب مجيب.

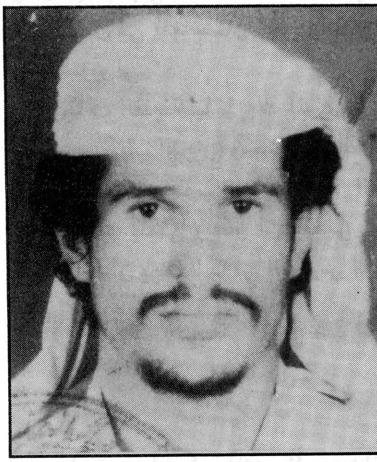
(٢) الشهيد أبو عبد الله المأربي

سالم عمر سالم الحداد

في ناحية من نواحي مأرب/اليمن الشمالي ولد سالم، وفي بيت علم ودين وأدب، كان والده من أعلام الدعوة في منطقته، واختطفته يد المنون مخلفاً وراءه خمسة عشر نفراً في أسرة يتلفتون إلى من يقوم بكفالتهم وتدبير لقمة عيشهم، فلم يجدوا سوى سالم، فكان عليه أن يشد مئزره، ويحزم أمره، ويأخذ على عاتقه أمر إخوانه وأسرته.

وبدأ سالم مع أخيه أبي سالم يجهدان في توفير حياة مهما كان الشظف طابعها، والشدة عنوانها وسمتها.

وسمع سالم وأخوه أبو سالم بالجهاد فاقبل أخوه أبوسالم وعرفته في صدى وكتب الله له أن يشترك في معركة رمضان سنة ١٤٠٧هـ (معركة المأسدة) وقد قتل الله على يديه زعيم المااليشيا في المنطقة -كما ظن المجاهدون من خلال جثته-.



الشهيد أبو عبد الله المأربي(رحمه الله)

وأما سالم فقد أكرمه الله بالجهاد لأول مرة سنة ١٩٨٧ ثم عاد إلى اليمن ولكن نفسه بقيت معلقة بهذا البلسم الشافي الذي تذوقه، وقد كان مع إخوانه يتناوبون على الجهاد، إذ أن هذه الأسرة قد حظيت بتقديم أربعة من ليوثها إلى الجهاد.

وفي شعبان سنة ١٤٠٩هـ عاد سالم إلى الجهاد حيث طاحونة الحرب الدائرة في جلال آباد تطحن النفوس والأعصاب، وهناك تشتبك الردينية السمر (الرماح) مع بعض الصفاح (السيوف)، وأقبل سالم وزجّ بنفسه بين فكي الحتوف (الموت) وكأنه يقول:

سأحمل روحي على راحتي ... وألقي بها في مهاوي الردى

فإما حياة تسرّ الصديق ... وإما ممات يغيظ العدا

وشارك في فتح (فركند) و(دولة زي) و(قرنوسار) و(شينجر)، وخلف رشاش الدوشكا ربض سالم في قرنوسار حيث تطل على الفرقة ٨١ التي تحمي جلال آباد، وكانت السماء ملتهبة فوق رؤوس القوم من خلال تراشق النيران فدبابات العدو، وهاوناته تصلي الإخوة العرب بوابل نيران، والعرب يردون.

كأن جماجم الأبطال فيهم ... وسوق بالأماعز يرتمينا >>

نشق بها رؤوس القوم شقاً ونختلب الرقاب فيختلينا

(وسوق: جمع وسق وهو حمل البعير، الأماعز: جمع أمعز وهو المكان كثير الحجارة: شبه كثرة القتل فيهم وتساقط رؤوسهم كأنها حجارة في مكان كثير الحجارة ، نختلب : نقطع بالمخلب وهو المنجل الذي لا أسنان له ، يختلينا : قطع الخلا وهو الحشيش الرطب.)

الرؤيا :

وفي ٢٢ شوال هب سالم من نومه يضحك والبشر بائن على وجهه كما يقول أبوصالح مثنى المأربي ثم أخذ سالم بتلابيبي وقال: أبشر فإني سأستشهد فقلت له، إن شاء الله في فلسطين، قال: لا بل في أفغانستان فإني رأيت والدي يصارعني مازحاً وهو مسرور لي.

وجاءت القذيفة ليأخذ ملك الموت فيها روح سالم وأبي قتيبة السوري (طالب النجار) ومضى إلى الله -عز وجل- بعد أن ترك حسرة عميقة في قلوب إخوانه أنه نال الشهادة -كما يحسبون- قبلهم والكل يتمنى ويدعو أن يقضي نحبه على هذا الطريق، ونرجو الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى.

(٣) الشهيد أبوساعد الجداوي

رضوان خليفة

(من ميدان كرة القدم إلى ميدان صناعة الأمم)

هكذا قدّر الله أن يكون اسم الشهيد على اسم خازن الجنة ولعل روحه قد التقت برضوان على بارق- نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا.

ما بالك يارضوان قد طلقت الدنيا ونفرت منها كأنها البعير المبعد أو الشاة الجرباء؟ ولماذا حرمت جمهورك ومحبيك من رؤيتك في ميادين الكرة. مالك يارضوان قد جفلت من رحلات النادي إلى أوربا والغرب ليروح عنك ويسري عنك همومك؟

أي اختيار هذا أن تنفر من أطعمة أوربا وتعليمها، ومن الرفاهية في جدة وترفها إلى الخبز الجاف والشاي المر؟

ليت شعري ماذا دهاك؟ حتى استبدلت الشظف بالترف، واخترت الخوف تحت القصف على الأمن والراحة الجسدية التي تعم بلدك.

يا ابن الرابعة والعشرين أما فكرت في الغيد الحسان حتى تختار منهن رفيقة حياتك؟ من التي ستتزوجك بعد أن تركت النادي وهربت من الدنيا وأهلها إلى شعف الجبال تطلب الموت مظانّه؟

إن الأمانيّ ارتفعت والاهتمامات قد علت والروح قد شفت ورفرفت وأصبحت تبحث عن الحور العين بعد أن كانت النفس غارقة متيمة في آرام (جمع ريم) الطين ونساء الدنيا.

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

لقد عبّ رضوان من متاع الدنيا وماء بحرها فما ازداد إلا عطشاً ، وكأنه يعيش في أخريات أيامه مع أبيات أبي نواس:

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللهو حيث اساموا
وبلغت مابلغ امرؤ بشبابه فإذا عصارة كل ذلك أثام

فرّ إلى الله، وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، وأصبح يهتم بالحديث حتى كان الإخوة يطلقون عليه (الألباني الصغير) كان يفر من الشر وأهله، لا يحب النميمة ولا الغيبة، كان صواماً قواماً، كما يشهد له أفراد سرية حمزة بن عبد المطلب - التي توجهت إلى فارياب والتي حظيت تربتها بأن تضمخ بدمه.

قدم إلى الجهاد قبل سنة ونصف وتدرب ثم ذهب إلى لوجر وأخيراً كتب الله له أن يكون جندياً تحت إمرة أبي الجنيد/أمير سرية حمزة بن عبد المطلب، وتوجه إلى فارياب أبعد بقعة في أفغانستان تقريباً عن بيشاور، وفي الطريق وقع في أسر الشيعة/باميان ولكن الله -عز وجل- قدّر أن يعمي أبصارهم عنه فلم يعلموا أنه عربي سعودي، وإلا لعضوا عليه بالنواجذ يطلبون الفدية بالملايين، كما فعلوا بثلاثة من الأطباء العرب في وردك قد أسروهم منذ سنة تقريباً وهم يطلبون الملايين لقاء اطلاق سراحهم رغم المواعيد الكثيرة التي أخلفوها.

واطلق سراح رضوان ولحق بحبيبه أبي الجنيد وهناك توجه إلى مديرية قيصر واشترك في عملية ضد الروس، ثم اشترك بعدها في عملية (قلعة يلبيكي)، وذهب بعدها إلى (اندوخوي) على حدود تركمانستان هذه المنطقة التي ترزح تحت الاستعمار الروسي وتذكرك وأنت تتنسم عبيرها بشذى المدن الكبرى التي كانت في يوم من الأيام ملء سمع الدنيا وبصرها.

خراسان :

لقد كانت تركمانستان جزءاً كبيراً من خراسان والتي يقول عنها ياقوت الحموي (وأما العلم فهم فرسانه وسادته وأعيانه) وإن هذه البلاد لتثير في أعماق النفس الأشجان لأن الحضارة فيها تندب أيامها الخوالي، وتركمانستان تضم سرخس (بلد السرخسي صاحب المبسوط) وبيهق (بلد البيهقي صاحب السنن الكبرى) وهذه مرو/قصبة خراسان وحاضرتها(بلد عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل)، وهذه آمد (بلد الآمدي: صاحب كتاب الإحكام في أصول الأحكام في أصول الفقه، وهنا ابيورد (بلد

الأبيوردي الأديب محمد بن أحمد سنة ٥٠٧هـ) وهنا نسا (بلد النسائي صاحب السنن) وهذه جرجان (بلد الجرجاني النحوي الأديب، وهذه زمخشر (بلد الزمخشري صاحب الكشاف في التفسير)، وأي قطر في الدنيا أخرج من العلماء أكثر من هذا القطر الذي انمحت فيه آثار الإسلام وحرم اقتناء القرآن بحيث يعد وجود القرآن في بيت جريمة تعرض صاحبها إلى الحكم بالسجن أربع سنوات، وشمال أفغانستان جزء من خراسان ثم مزقتها الأهواء السياسية والديكتاتوريات العسكرية البلشفية فقطعتها ثلاث فرق: قطعة بقيت في أفغانستان والهندكوش وشمالها وتضم هرات وكل الولايات التي تقع شمال كابل وأهم مدنها هرات وميمنة وبلخ وطالقان وفيض آباد وبغلان وبولخمري ومساحة هذه البقعة مائتا ألف كم٢ (٢٠٠ ألف).

وأما القطعة الثانية فهي بلاد التركمان(تحت حكم الاستعمار السوفياتي ومساحتها ٤٥٠ ألف كم٢) والقوزاق.

القطعة الثالثة من ولاية خراسان ضمن إيران ومساحتها مائة ألف كم٢.

أما سكان خراسان فهم (١٢) مليوناً من البشر.

١) ٤.٢٥ مليون من أصل تركي وهم التركمان والقريمنز والأوزبك والقوزاق.

٢) ٣.٧٥ مليون من أصل فارسي وهم الطاجيك في أفغانستان وسكان إقليم (مازندران) في إيران.

٣) ٣.٥ مليون من أصل مختلط من (الفرس والترك) هم البشتو في شمال أفغانستان.

٤) ٠.٥ مليون من أصل روسي وهم المستعمرون الحكام.

أمنية تحققت :

وقد كانت نفوس الإخوة العرب تهفو أن تطأ هذه الأرض الإسلامية التي غابت وراء الأسوار الحديدية الحمراء منذ بداية هذا القرن، وكتب الله لهم تحقيق هذه الأمنية وولجوا هذه الأرض وعادوا مسرورين بتحقيق هذه الأمنية الكبرى.

وكتب الله لرضوان السقوط فوق أرض الشهداء في أعز موقف : لقد كان رضوان حريصاً أن يشترك في كل معركة ساخنة لعله يحظى بالشهادة، وجاء اليوم الذي يشترك فيه الإخوة في معركة على (كروان باشي) في «ميمنة» عاصمة فارياب، واشتد القتال ودارت الدائرة على أعداء الله، وتم الفتح لجند الله وجاءت طلقة في صدر رضوان ونال الأمنية الكبرى، ومضى إلى الله بعد أن تحول من (لاعب كرة هواء إلى رامي كرة نار على الأعداء) وانتقل نشاطه من (ميدان رياضة كرة القدم إلى ميدان بناء وقيادة الأمم) وقد كان كثير من الإخوة يتوقعون له الشهادة من خلال سلوكه وأعماله التي تمهد لهذا الشرف العظيم.

بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ولقد رأيت حديثاً ينطبق على رضوان وأمثاله ممن عادوا إلى الله بعد جاهلية ثم فرقوا (خافوا) من ذنوبهم وقدموا إلى الله فراراً إليه من ذنوبهم وطمعاً في الشهادة؛ ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم "القتل ثلاثة : رجل مؤمن مجاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضلهم النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى قتل فتلك مصمصة تحت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محاءُ الخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، ولبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار إن السيف لا يمحو النفاق"، أحمد وسنده حسن وصححه ابن حبان . (مصمصة: مطهرة ومغسلة. فرق: خاف)

(٤) الشهيد الدكتور ناصر الجزائري

حلواجي عمار

(طبيب القلوب والأجساد داعية الوادي)

رفيق العمر يصاحبه في لحظاته الأخيرة التي يودع بها الدنيا -تقي الدين- عاش معه في وادي الجهاد (وادي سوف)، عرين الأسود، وبيشه (غابة) الفهود، وتخرج من الثانوية ودرس القطاع الصحي (فني مختبرات) وتخرج من المعهد مع أخيه أبي بشير الجزائري، وعمل في مستشفي الوادي وأصبح لامعاً في مجال اختصاصه.

وفي بستان الدعوة الإسلامية كانت هذه النبتة التي نعمت بالجو الطيب، فنبتت بإذن ربها وكانت الثمار الطيبة التي فتح الله بها على المفكرين الإسلاميين في هذا العصر، قد وصلت إلى أيدي الناشئة فأنقذتهم وكان لسيد قطب رحمه الله دوره الذي أعده الله فسالت المواهب الربانية على ريشة قلمه السيّال وأعطتها بلاغة البيان وقوة السبك التي حباها الله لسيّد روعة وبهاء وأمدتها بالحياة وكتب الله لسيّد أن يقف تلك الوقفة الصارمة الشامخة التي ودع بها الدنيا فنفخت في كلماته الروح >>

والحياة والنفاذ إلى أعماق قلوب أبناء الجيل، وكذلك الأمر بالنسبة للكتاب الآخرين من أبناء الحركة الإسلامية الرائدة.

وتربى ناصر على موائد هؤلاء المفكرين وفي زاوية بيته مكتبة عامرة بمثل هذه الكتب التي استحوذت على اهتمامه وكان لكتب السيرة مكانة خاصة في أعماقه، ولذا فقد كانت السيرة عنوان المحاضرات التي يلقيها في ندوات المساجد ويعلق على أحداث السيرة ويفسرها التفسير الحركي الذي يجعل أصحابه كتقي الدين أن يمتلأ إعجاباً به وكثيراً ما كان يبدي دهشته وتأثره بمحاضرات ناصر وكان ناصر يرد قائلاً استغفر الله.

إلى أرض الجهاد :

وغادر ناصر الوادي سنة ١٩٨٥ متوجهاً إلى أرض الجهاد، وترك ثغرة كبيرة في الوادي وما أجمل أن يملأ هذه الثغرة أخوه (علي) ولدى وصوله أرض الجهاد عمل ممرضاً في اختصاصه بجانب الدكتور صالح الليبي ثم عاد ناصر إلى الجزائر وصار يتردد على أهل الدكتور صالح بالزيارة وفاءً له وحباً.

وعاد ناصر مرة أخرى إلى الجهاد وتوجه إلى (وادي سوف الأفغاني) وبدأ يزاول عمله كطبيب وذلك لقلة الأطباء ولمع ذكره مع أخيه أبي بشير هناك، وبعد ستة أشهر كلفه الأخ أبوالحسن المدني بعمل مستشفى ففرح بذلك فرحاً شديداً، وزاد في فرحه وصول تقي الدين مع جمال الدين– وجمال أحد الشباب الذين أنقذهم الله على يد ناصر. وما أجمل أن يردد (لا ندري بأيهما نفرح بعمل مستشفى المجاهدين أم بوصول تقي الدين وجمال الدين) وهي أيام ثلاثة فما ارتوت الأرواح من ظمئها ولا خفف اللقاء من شوقها:

عدتم إلينا فما ابتلت جوانحنا

شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

(المآقي: جمع مؤق حجرة العين التي يتجمع فيها الدمع).

إنها أيام ثلاثة فقط يلتقي الأستاذ مع تلميذه ثم اختطفت رحى المنايا الدائرة روح جمال الدين وكان وصول الإخوة في الأسبوع الذي استشهد فيه «وسيل» – قائد الاتحاد في شكردرا – وقد كان غضنفراً هصوراً في ميادين الوغى، وقد ترك في نفوس الجميع حسرة عميقة، ولذا فكان ذكره يتردد على لسان ناصر، ولا يعلم ناصر أنه بعد يوم أو يومين سيلتقي بوسيل إذا كتب الله لهما القبول وطارت الأرواح إلى حواصل الطيور الخضر في الجنة.

وجاء اليوم الموعود :

حيث توجهت القوة الحكومية إلى شكردرا وفي اليوم الرابع صلى الإخوة صلاة الغداة (الفجر) وتلوا على عادتهم الورد القرآني بعد أذكار الصباح (المأثورات) وفي الساعة الثامنة والنصف جاء الخبر بوصول القوة، فهب المجاهدون إلى قمم الرواسي الشاهقة، أما ناصر فقد توجه إلى مكان الوضوء وتقي الدين يستحثه الخطى ولكن ناصراً يصر على الوضوء قبل تسلق ذرى الجبال.

وبين صيحات التكبير والتهليل التي تردد أصداءها السفوح والقمم والهضاب وأسد الله الغضاب تصلي أعداء الله بشواظ النار قبل نار الآخرة وبدأت القوة ترتد على أعقابها خاسرة وتنقلب خائبة وهي تحمل معها قتلى المعركة كلاب النار، ونفذت قذائف الإخوة المجاهدين فانطلق ناصر مع تقي الدين لاحضار القذائف وفي الطريق إلى مخزن الذخيرة وتقي الدين يهتف بناصر للاسراع وقعت قذيفة بينهما ولم يكن بينهما سوى متر ونصف فأشاح تقي الدين بوجهه وأخذ بأنفه من غبار القذيفة.

وانجلى الغبار وأقبل تقي الدين ليطمئن على أخيه ناصر وإذا بالشظايا قد أصابت منه مقتلاً وحمله تقي الدين إلى المغارة وبدأ يقرأ عليه سورة (يس) وأوداج ناصر تشخب الدم الزكـــي.

وقبل أن ينهي تقي الدين السورة للمرة الثالثة صعدت الروح الطيبة إلى بارئها بعد أن بلغت بمسيرتها وأشهدت وأقامت الحجة على من تخلف ، فلطالما كان وهو يتفقد الساحة فلا يجد فيها الدعاة والأطباء فيقول:

بماذا يجيب العلماء والدعاة والأطباء ربهم يوم القيامة عن تخلفهم عن الجهاد في سبيل الله، لقد أرسل إليّ ناصر رسالة صوتية يطلب بها أن نرسل إليهم طبيباً أو دواء وقال: لقد جاءت فتاة صليبية لتعالج الجرحى فأين المسلمون؟!

بل لقد سمعت أبا الجنيد بعد رجوعه من فرياب وهو يرى حاجة الساحة للأطباء، وقد نقل لنا بالصورة المسموعة: أرجل الجرحى وهي تقطع بمنشار الخشب.

أقول لقد سمعت أبا الجنيد يقول: إن هذا القطع بالمنشار مع بقاء المجاهد الجريح حياً، لقد تعلم هذا بعشرة إلى عشرين ممن قتلهم وهو يحاول نشر أرجلهم أو أيديهم.

وقال أبوالجنيد وهو يعيش أزمة الغياب المذهل للأطباء عن الجهاد:

أظن أن الأطباء سينالهم عذاب شديد يوم القيامة بسبب تخلفهم عن انقاذ جرحى المعارك.

فهل يسمع نداءهم عشرات الألوف من الأطباء في العالم الإسلامي بل قد تجد البعض من هؤلاء لا يستطيع أن يعمل في

بلاده بدون أجر في مستشفيات الدولة (إنما يستجيب الذين يسمعون، والموتى يبعثهم الله، ثم إليه يرجعون) وعند الله تجتمع الخصوم.

ونرجو الله عز وجل أن يتقبل شهادة أخينا ناصر ويجمعنا

كان الشهيد ناصر الجزائري -رحمه الله- مكلفاً من قبل مشروع الأيتام في مكتب الخدمات بتوزيع المال على أيتام المنطقة وقبل استشهاده بأربع ساعات كتب هذا الخطاب للأخ أبي يحيى المقدسي مسؤول المشروع:

الأخ الفاضل/أبا يحيى المقدسي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أتمنى أن يصلكم خطابي هذا وأنتم في صحة جيدة، وموفقون في عملكم بإذنه تعالى، ونعلمكم على أحوالنا هنا فإننا بخير والحمد لله تعالى.

لقد وصلنا خطابكم مع الأخ تقي الدين ونشكركم على مشاعركم ازاءنا.

فيما يخص توزيع أموال اليتامى فإني قمت بتوزيع القسط الأوفر منها ولم يبق إلا الذين طلبت مني إعادة تصويرهم وذلك لخراب آلة التصوير والأفلام من جراء القصف الذي أسقط الغرفة التي كنا نسكن فيها، ونطلب منك أن ترسل لنا آلة تصوير وأفلاماً وأنا من جهتي سائم العمل -إن شاء الله- مستغلاً آلة تصوير المجلة.

وشئ آخر هو أنك أعطيتني الفلوس ناقصة. خاصة الأموال الخاصة بأسر المسجونين، وأنت قلت لي إنك حسبتها جيداً، ثم إن هناك أسراً جديدة لم نسجلها من قبل. وكما أعلمك أن المركز الذي قلت عنه جاهز في منطقة محررة وآمنة.

ونحن في انتظار ردكم مع الأخ تقي الدين الذي سيعود في هذه الأيام لنا، وبلغوا سلامي إلى كل الإخوة.

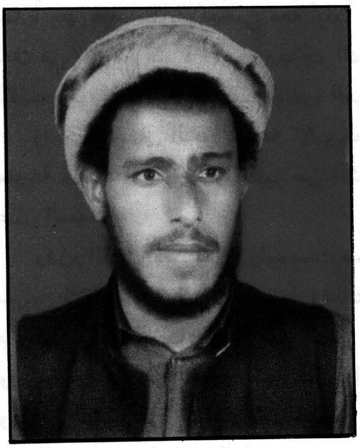
أخوكم في الله / ناصرالدين الجزائري

شكردرة

به في الفردوس الأعلى.

(٥) الشهيد جمال الدين الجزائري

رشيد الغولي



قال أبومحمد:

إني لأرى رشيداً يأكل من يد الحور العين.

من وادي الجهاد أقبل شهيدنا رشيد، وفي جنبات هذا الوادي ترعرع، ومع أترابه من أبناء الحركة الإسلامية نشأ وسار، وماهو مبرر وجود الحركة إن لم يكن الجهاد أول برامجها، وماذا ستعمل الدعوة إن لم تعد للأمر عدته وتتخذ للشأن أهبته؟ وماذا عساه يكون حديث سامرها وحداء ركبانها إن لم يكن حديث البيض والسمر والصفاح والعوالي والرماح والأسنة؟

ولكن من أين التذكرة؟ أما وقد اقتنع رشيد بالجهاد من خلال ما ترامى إلى مسامعه من مفاخر القوم في أفغانستان، ومن قصص البطولات الرائعة التي أعادت سير السلف وشجاعتهم إلى الأذهان حية قائمة شاخصة.

وليس أمام رشيد سوى أن يطلق الدراسة وينطلق إلى عمل من الأعمال مهما كان شاقاً حتى يوفر من كد يمينه وعرق جبينه ما يستطيع به أن يشتري التذكرة، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فإذا كان الجهاد لا يتم إلا بالوصول إلى أرض باكستان فالسعي لشراء التذكرة فرض.

وانتقل من الجزائر إلى تركيا لعله يحصل على التأشيرة ولكن أعياه الطلب ويئس من الحصول عليها من تركيا ثم غادر تركيا إلى سوريا وكتب الله له أن يحصل عليها بعد التي واللتيا وعندما وصل باكستان توجه إلى معسكر خالد بن الوليد ثم بعد أن أتم تدريبه توجه إلى خوست ثم إلى ننجرهار/جلال آباد، وكان مختصاً بالرمي على الأسلحة الثقيلة وقد أحبه الأفغان حباً شديداً وقد كلفه القائد الأفغاني بالتحقيق مع الهاربين وانتشر >>

صيته بين الشيوعيين حتى أصبحت له رهبة ورعبٌ في قلوب أعداء الله.

وذات يوم أصاب القصف الغرفة التي يحل فيها رشيد فسقط عليه جداران وأصيب بجراح خفيفة فجاء لعلاجها فاصطحبه تقي الدين إلى شكردرا.

وهناك التقى جمال الدين (رشيد) باستاذه ناصر وكان لقاءً حاراً بعد غياب طويل فقضى معه أياماً ثلاثة مرت كأنها طرفة عين في نظرهم لشدة الأنس وجاءت الدبابات في اليوم الثالث لتقتحم الموقع الذي يربض فيه الإخوة العرب.

واخترط جمال الدين مدفعه ٨٢ وحمله وصوب قذيفته نحو مدرعة متقدمة فأحرقها والتكبير من الشباب العربي يدوي في عنان السماء.

وهزم القوم الذين كفروا وأصبحت صيحات التكبير الممزوجة بفرحة الانتصار تتعالى من هنا وهناك وصار الكفر المثخن بجراحه يخلي جرحاه ونزل تقي الدين لجلب القذائف ثم عاد وفي نشوة النصر الغامرة سأل تقي الدين عن جمال الدين وعثمان اليمني فرد الأفغان لقد صعدوا إلى قمة الملجأ فصعد تقي الدين ليراهما وإذا بأفغاني يصيح:

شهيد شهيد فاستفسر تقي الدين فقال: اثنان من العرب قد استشهدا، وجاء تقي الدين وإذا بجمال الدين مسجى وقد وصل إلى ربه واستراح وترك في أعماق القلوب الجراح، وحمل الشهداء وبجانب أحمد الجزائري، والقائد وسيل دفن رشيد هناك حيث امتزجت الدماء واختلطت الأشلاء في معركة هذا الدين، وحتى تبقى هذه الأحداث شاهداً شاخصاً أن معركة أفغانستان هي معركة العقيدة وأن العرب جزء من تاريخ أفغانستان الإسلامي الحديث، وأنهم لبنات صالحة قد أخذت مكانها في صرح المجتمع الإسلامي الذي نتوقع قيامه في كابل إن شاء الله.

بشرى عظيمة على لسان أبي محمد الجزائري : وقد جرح مع رشيد في نفس القذيفة وأصيب بشظايا في رأسه ونقل إلى بيشاور وكانت الآلام تشتد عليه أحياناً فيغمى عليه وأغمى على أبي محمد ذات مرة فقال:

(إني لأرى رشيداً يأكل من يد الحور العين).

(٦) الشهيد ياسين الجزائري

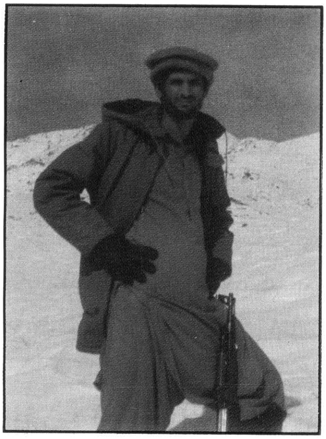
عبد رب النور حميد

(الفار من زواج الدنيا إلى زواج الآخرة)

من الوادي وأنعم به من واد، فكم قذف بفلذات الأكباد من الليوث والآساد، فقد جاءنا من وادي سوف وثبت في أرض الجهاد أكثر مما جاءنا من الجزائر بأسرها، وحسبك من الوادي الشهيد فوزي بن علي، ولا أدع ذكر الوادي قبل أن أدعو لأبي إبراهيم.

عائلته متدينة:

شب وتفتحت عيناه على براعم الصحوة الإسلامية التي عمّ نورها البلدان الإسلامية، وضوّح شذاها أرجاء المعمورة، أنهى الدراسة الثانوية ثم عمل في وظيفة إدارية وخطب له أهله فتاة يريدون أن يمتعوا أبصارهم برؤية أحفادهم، وتمت الخطبة وبدأت الاعدادات للزواج وقبل البناء -العرس- بقليل وقعت أنظاره على مجلة من مجلات الجهاد فاسترعى انتباهه أمر جلل، إنه الجهاد في أرض البطولة والفداء وماذا بعد هذا؟



الشهيد ياسين الجزائري (رحمه الله)

إن العلماء يفتون بفرضية العين دون إذن الوالدين.

فيا نفس أي عذر لك أمام الله بعد هذا؟ وهل الزواج يصلح عذراً للقعود عن الجهاد؟ ألم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجون أو يهفون للزواج؟ وهل منعهم هذا عن تقديم أرواحهم لنصرة هذا الدين؟ أسئلة تتواتر وتترادف وخواطر تتوالى وتتوارد لم يعد يستطيع، أصبح ذهنه مشغولاً في هذه الخواطر التي لم يعد يملك ردها.

وجاء القرار أخيراً : وأخيراً جاء القرار الحاسم بأن تكاليف الزواج يجب أن يشترى بها تذكرة توصله إلى الجهاد، وأما الزواج فلعله يكون في الجنة بالحور العين، ألم يقل الله -عز وجل- «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

تأشيرة باكستان :

وانطلق ياسين مغادراً الجزائر، وطفق يبحث عن سبيل للحصول على فيزا الدخول إلى باكستان فتوجه نحو تركيا ولكن

وجد أن تأشيرة باكستان دونها كثير من العقبات وذلك بسبب الضغوط العالمية - التي توجهها الأصابع اليهودية - على باكستان لأن العالم كله إنما ينتفض فزعاً من الشباب المسلم الأعزل فكيف إذا حمل هذا الشباب السلاح، إن الشباب المجاهد غول يطارد أعداء الله في منامهم فيقض عليهم المضاجع.

وانتقل ياسين من تركيا إلى دولة عربية وبعد جهد جهيد وقد بلغت القلوب الحناجر يسّر الله له التأشيرة وأقبل إلى باكستان وأخذ قسطه من التدريب ثم إلى أين؟

إلى وادي سوف الأفغاني (وادي شكردرا: وادي السكر) وقد لقي الإخوة فيه أنسهم بعد أن يسّر الله لهم أحد إخوة الوادي (أبا علي المالكي) الذي أصبح محل ثقة جميع القادة وكأن الأفغان ضيوف وأبا علي صاحب المنزل.

وفي شكردره:

استلم ياسين دبابة من الغنائم وقد كانت له معرفة سابقة بالدبابات الروسية، وأصبح يقودها ويتحرك بها في المنطقة، وقد كان يخوض غمار المعارك يحمل كاميرة الفيديو ليسجل القذائف الملتهبة والدبابات المحترقة والمخازن المشتعلة.

سنة كاملة في وادي سوف الأفغاني (وادي شكردرة): ووجد ياسين في الوادي روحه وريحانه، وأقربائه وخلانه، فاستقر بها يبحث عن الموت ليسرع من زواجه بالحور.

في كريزمير:

ولشدة القتل الذي يخلفه القصف الجوي والمدفعي بكل ماأبدعه العقل الروسي من وسائل التدمير والإبادة قل عدد المجاهدين في كريز مير (قرية في شكردرا).

وأبى الإخوة العرب أن يدعوا أهل القرية لمصيرهم المحتوم وهو الاستسلام للدولة فيما لو انسحبوا، واختاروا الموت على خط الدفاع الثاني لكابل.

ولقد استحر القتل بهم، والدولة تعرف مركز العرب، والمسافة مقيسة بالمتر، والقذيفة قلما تخطئ هدفها، أو تضل مسارها.

قال تقي الدين: وشهدت مع ياسين المعركة الأخيرة وقد صوّر احداثها الملتهبة وعاد إلى البيت ليلقي الكاميرا وجاءت قذيفة الموت التي أخذت معها رجله وجاء عبد الحق الجزائري وضمد الجرح الذي يثعب دماً وأتينا بالحصان الذي نريد أن ننقله عليه إلى جارليز والطريق مسيرة ليلتين، وبعد مغادرة شكردرا بساعة صعدت روحه إلى بارئها.

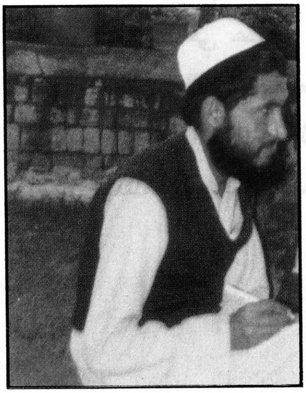
ومضى ياسين إلى رب العالمين، ونرجو الله عز وجل أن يتقبله في الصالحين، وأن يزوجه الحور العين، وهكذا مضيت يا ياسين بعد أن علمتنا الكثير علمتنا أنه:

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم

من شهداء إخواننا الأفغان

الشهيد محمد داوود بن جمعة جان

(خريج معهد أبي حنيفة للدعوة وإعداد الدعاة)



في أسرة مؤمنة وبيت علمي في قرية إيشان بولاية كابل ولد بطلنا عام ١٩٦٤م، وما أن بلغ الرابعة من عمره حتى بدأ يحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بدار الحفاظ بكابل.

بعد انقلاب تراقي الشيوعي كان متشوقاً للهجرة والمشاركة في الجهاد، فترك دار القرآن وهاجر عام ١٩٧٩م والتحق بدار القرآن في بيشاور وبعد أن تخرج عمل مدرساً فيها، وكان أول من يتخرج من دار القرآن ويعيّن فيها مباشرة بدرجة أستاذ.

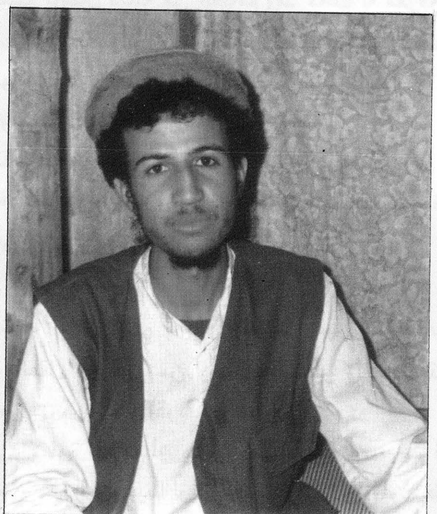
وخلال هذه الفترة لم ينقطع عن الجبهات بل كان مجاهداً صابراً ثابتاً في وجه أعداء الله.

ترك التدريس في بيشاور والتحق بمدرسة "فرقانية" في "راولبندي" قرب إسلام أباد، وبعد أن تخرج من "فرقانية" عاد إلى بيشاور عام ١٩٨٦م ليدرس في معهد الإمام أبي حنيفة للدعوة، وإعداد الدعاة، وكان يقضي إجازاته في الجبهات، فزار معظم الولايات والجبهات داخل أفغانستان، ثم تخرج من معهد الإمام أبي حنيفة بتقدير امتياز.

ذهب بعد ذلك إلى قريته في أفغانستان وقد أصبح فيها جبهة للمجاهدين ومكث مدة رجع بعدها وعيّن أستاذاً بمدرسة جلال الدين البلخي في بيشاور وكان يدّرس علوم القرآن وبعض المواد الفقهية. ولكن شوقه للجهاد كان دائماً يدفعه إلى الانطلاق نحو جبهات القتال، فذهب إلى جلال آباد في رمضان الماضي للمشاركة في العمليات الساخنة التي تدور حولها، وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان اختاره الله شهيداً -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- بعد عملية قام بها مع إخوانه المجاهدين ■

أهل " الوادي " يكتبون للمجاهدين تفاعلاً مع استشهاد أبي أحمد الجزائري

نشرت المجلة في عددها السابق نبأ استشهاد الأخ أبي أحمد الجزائري(فوزي بن علي) مع نبذة عن حياته، وقدكان لذلك وقع خاص على قلوب أهل ولاية(الوادي) في الجزائر مسقط رأس الشهيد، عندما علموا بالخبر، ومن بين ابتهالات الدعاء للشهيد، وانفعالات الشوق والحنين والرجاء للجهاد والاستشهاد وتطهير أراضي المسلمين وصلنا من هناك رسالتان، الاولى من والد الشهيد والثانيه من أهل(الوادي)، وفيما يلي نص الرسالتين:



الشهيد أبو أحمد (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الوادي ١٢/١١/١٤٠٩هـ ١٥/٦/١٩٨٩م

من عبدالرحمن بن محمد بن علي

والد الشهيد أبي أحمد (فوزي بن علي)

الى الدكتور عبدالله عزام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

بلغني استشهاد ابني فوزي في الجهاد الافغاني تقبله الله في الخالدين. وقد حمدنا الله على ماأنعم علينا بالصبر والاحتساب ونسأل الله تعالى لكم النصر من افغانستان إلى القدس الشريف وإلى قيام خلافة إسلامية راشدة في الارض.

وبهذه المناسبة ، أرجو أن تبعثوا لي بشهادة تثبت تاريخ استشهاده، والمكان الذي استشهد فيه. تاريخ الميلاد في ٢٩/٢/١٩٦٦م بالوادي الجزائر

ملاحظة-١- أطلب وأرجو أن لاتكتفوا بخبر الهاتف لمن استشهد بل ينبغي ان تبعثوا له كتابيا.

ملاحظة-٢- وصية إلى الشباب العربي عامة: أنتم في أرض الجهاد والمعركة، عليكم أن تتجنبوا التعصب، وكل ما من شأنه أن يثير حساسية الأفغان تجنبوه، ولوكنت مكانكم لاتبعت المذهب السني الذي يتبعه الأفغان وأعتقد أنه المذهب الحنفي على ماعلمت وهكذا لانترك للأعداء ثغرة يدخلون منها لإثارة الفتنة بين المسلمين كيفما كانت مذاهبهم.

وما توفيقنا إلا بالله، وأستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الوادي في ٥/٦/١٩٨٩م

أبوالشهيد: عبدالرحمن بن محمد بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

من أفغانستان الى القدس

الحمدلله رب العالمين خص بالحياة الشهداء من المجاهدين ورفع مراتبهم في جنات النعيم وشفعهم في سبعين من الاهلين، وجعل للشهيد في كل قلب أبيض بالإيمان محبة خاصة ولوكان ممن بعدت به الديار وانقطع دونه العمران من المجهولين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له رغّب في الشهادة والاستشهاد والذود عن حياض المسلمين أين كانت، وأشهد أن المبعوث رحمة للعالمين نبي الله ورسوله، إمام الانبياء وقائد المجاهدين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماكثيرا، أيها القادة الفضلاء أيها المجاهدون الأعزاء أيها المتطوعون بالمال والدماء نحن من ولاية الوادي اذ نقدر فيكم هذه الروح الجهادية العالية حق قدرها ونلمس منكم بعثا لعزة الأمة الإسلامية التي طال نومها، فبلغ بالذين أذهبوا أنفسهم عليها حسرات درجة اليأس(حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاء هم نصرنا) فأنتم غيث هذه الأمة المرتقب وسلاح من ظن أنه أحيط به وسفينة النجاة من شبح الغرق المحدق. إخواننا على أرض الجماجم والأشلاء والدمار نزف اليكم من ولاية الوادي عامة وأسرة الشهيد أبي أحمد(فوزي بن عبدالرحمن بن علي) خاصة نزف اليكم تحية الاسلام ونقول لكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله من رجال أعادوا لهذه الأمة عزتها وأذهبوا عنها ذلتها وكربتها ومسحوا عن جبينها العار الذي لحقها، وبيضوا بعد الاسوداد وجهها وكذّب الله على ايديهم مزاعم الشيطان وأتباعه من أن الدولة الحمراء لاتهزم فهزمت على الأيدي الشاحبة والبطون الضامرة والأقدام الحافية، بالاسلحة القليلة وبالايمان الذي في قلوبهم أرسى من الجبال وأثبت فنصركم الله عليهم، وعض الحاقدون على الأنامل من الغيظ وظنوا أنهم مع الفئران قد أحيط بهم وصدق الله العظيم اذ يقول(وإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم) فهذا الذي حدث نحمده سبحانه وتعالى على ذلك. اخواننا على أرض الجهاد المبارك في أفغانستان لكم هز استشهاد ابننا البار(فوزي بن علي) ولاية الوادي بأسرها، ولكم أحدثت هذه الشهادة من تغيير في النفوس وتعاطف قوي من عامة الناس، الأباعد والأقارب، ولكم اكتشف القائمون على أمر الدعوة من جهل الناس بالقضية بل بقضية الجهاد والاستشهاد، ولكم عرف العوام أفغانستان المجاهدة من وراء شهادة أخينا فوزي حتى أن من العجائز من تعجبت من الجهاد والشهادة وقالت فيما مفهومه لقد خرجت فرنسا من الجزائر وانتهى الجهاد، ولكم أذعن لهذه البشرى الجليلة المرجفون بالدعوة في المدينة وغيرها، ولكم شوقت شهادة أخينا فوزي كثيرا ممن سمع به فأحب الشهادة حتى لكأنني رأيت فلول جماهير الشباب كلها تمنت لوكانت فوزي، وتذكرت قصيدة شاعر الجهاد في الجزائر مفدي زكرياء في أول شهيد جزائري في بداية الثورة الجزائرية ١٩٥٤م أحمد زابانا فبعد أن حكم عليه العدو بالإعدام، قال فيه وفي إخوانه قصيدة طويلةمنها هذان البيتان:

يازبانا ويارفاق زبانـــــــــا   عشتم للوجود دهراً مديدا
كل من في الارض أضحى زبانا   وتمنى أن يموت شهيـــدا

أيها القائمون على أرض الجهاد والاستشهاد، لكم لاحظنا من صبر أعطاه الله لهذه العائلة المشرفة فغصص البكاء تخنقنا والدموع تنهمر من أعيننا، وعبدالرحمن أبو الشهيد يربتنا وبالكلام يشجعنا على الصبر والثبات، كل ذلك من فضل ربي إن فضله كان علينا كبيرا.

أيها القائمون على أرض الجهاد والاستشهاد لايسعنا الا أن نبلغ لكم السلام جميعا ونقول لكم إنكم مارميتم إذ رميتم ولكن الله رمى واعلموا أنه ماحالفكم النصر إلا بقدر ماكان هواكم تبعا لماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فعضوا على ذلك بالنواجذ ولولم يعترف بكم أهل الارض جميعا، ولوعاداكم أهل الارض جميعا، ولوأن تعضوا على أصل الشجر والحجر وأعقاب البنادق حتى يدرككم الموت وأنتم على ذلك.

وأخيرا نسأل الله لكم النصر المؤزر المعجل لإقامة خلافة الله في الأرض التي طالما تحطمت النفوس في غيبتها، ونسأله جل وعلا أن ينصر إخواننا المجاهدين في فلسطين وأفغانستان وفي كل مكان يذكرفيه اسم الله.ونستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهل الوادي ـ الجزائر

من قصص الجهاد الأفغاني

هجرة هاجر

بقلم أحمد منصور

قال لها أبوها وهو يحنو عليها: هيا ياهاجر أسمعينا ما كتبتهِ من قصة هجرتك مع أخيك من أفغانستان إلى الباكستان منذ خمس سنوات، فتحت هاجر كراستها ثم بدأت في القراءة قائلة: "لم أكن أعلم سر هؤلاء الرجال الذين كانوا يأتون من آن لآخر يطرقون باب بيتنا في أوقات متأخرة من الليل، فنقوم والخوف يملأ نفوسنا حينما يبدأون في تفتيش البيت بحثاً عن أبي الذي لم نكن نعرف أين ذهب منذ أن ودعنا مساء يوم بعد ماأوصى أمي بنا، ثم خرج ولم يعد، وكانت أمي تضمنا إلى صدرها لتذهب خوفنا أنا وإخوتي الصغار كلما جاء هؤلاء الرجال إلى بيتنا بدعوى البحث عن أبي والسؤال عنه، لكن أمي كانت تحكي لنا دائماً قصص الصحابة مثل سيدنا بلال وسيدنا خباب وسيدنا عمار بن ياسر وكيف كان الكفار يعذبونهم لأنهم أسلموا وآمنوا بالله، كما كانت تحكي لنا بعض قصص الهجرة التي اضطر إليها المسلمون من شدة تعذيب الكفار لهم، وكنت أشعر أن هناك صلة بين ما تقصه لنا أمي وما يحدث لنا غير أن طفولتي ما كانت تمكنني من استيعاب كل ما يدور حولي إلى أن جاء يوم ضمتني فيه أمي بشدة أنا وأخي الذي يكبرني بخمس سنوات والذي لم يكن قد جاوز العاشرة حينئذ، وقالت لنا وهي لا تستطيع أن تكتم دموعها: الآن يريد الكفار "الشيوعيون" أن يأخذوكم إلى روسيا حتى يعلموكم مبادئهم ويجعلوكم مثلهم لا تصلون ولا تصومون وحينما تكبرون تحاربون المسلمين فهل تقبلون هذا؟ فقلنا والدموع تخنقنا: لا يا أماه لا نريد هذا ولا نقبل فقالت والدموع تغالبها: وأنا يعز عليّ فراقكم لكن ليس أمامنا إلا أن تهاجرا فراراً بدينكما إلى باكستان فلعلكما تجدان أباكما هناك ولعلي ألحق بكما مع باقي إخوتكم فيما بعد، أخذتنا أمي إلى المكان الذي تتجمع فيه السيارات التي تتجه إلى باكستان، وحمّلت أخي صرة بها بعض ملابسنا وأعطته شيئاً يسيراً من المال وورقة فيها عنوان بعض أقربائنا في بشاور، ثم ودعتنا بروحها ودموعها بعد ما أوصت بنا بعض من كانوا يرافقوننا في طريقهم إلى باكستان.

كان الخوف يملأ نفوسنا طوال الطريق، وعندما خرجنا من كابل كانت أصوات الطائرات وأصوات المدافع والانفجارات لا تكاد تفارقنا وكنا نلمس الخوف والهلع على وجوه كل من معنا في السيارة من الصغار والكبار، وكلما انفجرت قنبلة أو سقط صاروخ بالقرب منا زاد الخوف والفزع بين الجميع وكنت أقبض على يد أخي طوال الوقت من الخوف وكان كذلك يقبض على يدي وهمس في أذني قائلاً: إن المجاهدين يضربون الشيوعيين الذين كانوا يريدون أن يأخذونا إلى بلادهم ونحن نخاف من أن يمسكونا ويمنعونا من الهجرة.

مرت الساعات متثاقلة كأنها أعوام حتى دخلنا في منطقة كانت أصوات القصف فيها شديدة، ولم أشعر إلا والسيارة التي أمامنا قد تحولت إلى كتلة من النيران بعد سقوط صاروخ عليها وأصاب السيارة التي كنا فيها إصابات شديدة، لم أشعر بما كان يدور حولي فقد كان الصراخ والعويل يصم أذناي وبحثت عن أخي الذي كنت أمسك به فلم أجده حاولت أن أصرخ فلم أستطع كنت أفتح عينيَّ ولا أكاد أرى شيئاً فالكل يبحث عن النجاة، ولم أشعر إلا أنني وأخي خارج السيارة، وقد ارتمينا على الأرض والناس يجرون هنا وهناك وشعرت أننا أصبحنا في عالم آخر، أردنا أن نهرب أنا وأخي فلم نقوَ على الحركة ولم نجد أحداً يسعى لمساعدتنا فالكل مشغول بنفسه نظرت إلى السيارة التي كانت أمامنا فلم أتحمل ما رأيته كانت هناك بعض جثث للنساء والأطفال قد تناثرت في المكان، وكان هناك بعض المصابين يصرخون والناس يجرون هنا وهناك وجدت امرأة فقدت ساقها والدماء تنزل منها بغزارة ولا تستطيع أن تصرخ وأخرى كانت تضم ولديها وقد تحولوا إلى مزق وقطع ووجدت رجلاً مسنا قد تدلت رأسه من السيارة وهي غارقة بالدماء ووجدت ثلاثة من الأطفال يبكون أمهم التي كانت ملقاة على الأرض لا أدري هل هي من الأحياء، أم فارقت الدنيا، كل هذا وصرخاتي مكتومة لا أستطيع إخراجها، وجدت صرة من المال ربما وقعت من أصحابها ولا يلتفت إليها أحد، حاولت أن أذهب إليها لأحفظها إلى أن أجد أهلها فلم تقوَ قدماي على الحركة، أخيراً تمكنت من الوقوف فرأيت مزيداً من الهول.. ثم خرجت مني صرخات متتالية ثم.. ثم.. سكتت الطفلة "هاجر عبد الأحد عشرتي" الطالبة بمدرسة فاطمة الزهراء الابتدائية للأطفال الأفغان عن الحديث وأكبت بوجهها على كراستها وانخرطت في البكاء. ■

اصطفاء البطانة

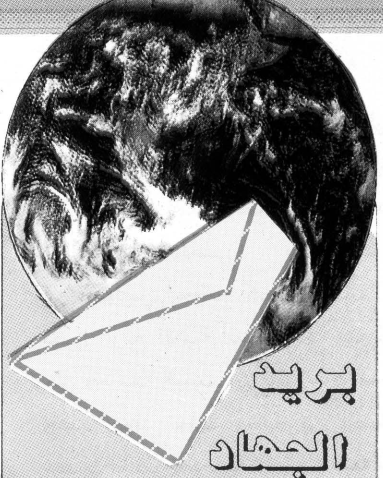
بقلم : أبو أسامة

سواء أكنت جندياً أم قائداً، مأموراً أم آمراً، فلا بد أن يكون لك أصحاب تقربهم إليك وتستأنس بهم وتشاورهم في كثير من أمورك. وهؤلاء هم بطانتك، وقد غلب استعمال لفظ (البطانة) مع الأمراء، وقد فَسَّر ابن حجر البطانة بالدخلاء جمع دخيل: (وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضي إليه بسره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمر رعيته ويعمل بمقتضاه)، وإن كانت مسؤولية الأمير أكبر وزلته أخطر فسوف نعمم الحديث في اختيار الأصحاب.

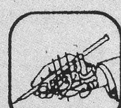
كثيراً ما نرى من أهل الصلاح من يزلّ زلات إنما استدرجته إليها بطانة فاسدة زينت له الباطل وحجبت الحق عن عينيه، ومسؤولية أحدنا تبدأ من حسن الاختيار للأصحاب (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) -أحمد- لأن أية صحبة لاتخلو من تأثير وتأثر، وقد ورد عن علقمة أنه حين قدم الشام غريباً دعا (اللهم يسّر لي جليساً صالحاً)، -البخاري- لأن الجليس الصالح يذكرك إذا غفلت، ويعينك إذا تذكرت، والرسول صلى الله عليه وسلم بين أنه ما من نبي ولا خليفة إلا ويقع بين دواعي بطانتين (بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) -البخاري- وفي رواية أحمد (وبطانة لا تألوه خبالاً)، وإذا أردت أن تحتاط لأمر دينك فمن البداية (لا تصحب إلا مؤمناً)- أحمد وأبوداود والترمذي- فذلك أول مقياس لصلاح أهل بطانتك ويلي ذلك ما تراه من حرص أخيك على جلب الخير إليك وعلى اتقاء مساءتك، فإن (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه) -أحمد والترمذي- وقد علل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم أكله الثوم بقوله (إني أخاف أن أوذي صاحبي) -الترمذي- وهنيئاً لمن اصطفى بطانته من أهل القرآن، روى ابن عباس أنه (كان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً) -البخاري- وكلما كانوا من أهل العلم والتقوى كنت أبعد عن الزلل -بإذن الله- وقد توج البخاري أحد أبواب صحيحه بقوله: (وكانت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم..) وفي فاتحة باب آخر ينقل عن علي وشريح قولهما في المرأة التي تدعي أنها حاضت في شهر ثلاثاً: (إن جاءت ببينة من بطانة أهلها ممن يُرضى دينه...صُدِّقت.) فالمقياس صلاح دين الرجل وليست معايير الطين والمادة والتغاضي عن الأخطاء والذوبان في شخصية الصاحب. وإن كتمان العيوب خيانة ورسولنا صلى الله عليه وسلم استعاذ من ذلك (.. وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة)، -ابن ماجه وأبوداود والنسائي- وقد جاء في وصف أيام الفتن والهرج أنها (حين لا يأمن الرجل جليسه) فهذا أمر يحتاج إلى التحري والاصطفاء البعيد عن الهوى، وقد وصف أشهب بطانة الحاكم بقوله (وليكن ثقة مأموناً فطناً عاقلاً، لأن المصيبة إنما تدخل على الحاكم المأمون من قبوله قول من لا يوثق به إذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه أن يتثبت في مثل ذلك). وقد رأينا في واقعنا أناساً خاصموا وفجروا وقاطعوا وهجروا.. بتحريض بطانة حركت الغضب للذات وأبدت الحرص على صاحبها والهيام فيه أكثر من عصبيته لنفسه فاستعظم الرجل نفسه وهوى في شباك وساوس شياطين الإنس فعادى الناس وشاتمهم مع مايعرف من صلاحه الشخصي.

فالجليس الصالح كحامل المسك، وقد تكون الريح الطيبة التي تجدها منه كلمة حق صريحة فيجب أن تلقى منك تجاوباً وتقديراً وقد حدث عبادة بن الصامت بحديث استنكره معاوية لأنه لم يسمعه فقال عبادة: (لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كره معاوية) -مسلم- ومن ثمرات البطانة الصالحة المشورة بالرشد والسداد للرأي لأن (المستشار مؤتمن) -أحمد- وفي الحديث (من استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانه) -أحمد- ويحشر المسلم مع بطانته المختارة لأن (المرء مع من أحب) -البخاري ومسلم- ومن بركة البطانة الصالحة أنه تعمك الرحمة بينهم وإن لم تكن بمنزلتهم فقد جاء في الحديث (هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) -البخاري-. والبطانة الصالحة باب من أبواب النصر وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غُزاة بعد عصر التابعين يسألون (هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون نعم فيفتح لهم) -البخاري- وتلك أيضاً من بركات صحبة أهل الخير: انتصار على العدو الخارجي وانتصار على هوى النفس الأمارة بالسوء. إذ قلما تجد نفساً ترتاح لمن يخالفها في الرأي ولو كان هذا الرأي حقاً.

أفلا نهذب أنفسنا لتذل للحق. أولا نصطفي بطانتنا لتخلص لنا النصيحة؟ ■



الروح المؤمنة... تنتصر



متاحة هي الفرصة لكل منا أن يبدع بعمله وينتهج طريقاً يرضي فيه ربه، في أي عمل كان وأي مجال تخصص، فما علينا إلا أن نحسن النية ونجد ونجتهد حينئذ تنقلب الأعمال من هباء منثور إلا مدخرات لا تزول (بإذن الله).

لقد عمد الأخ أبو البشير -جزاه الله خيراً- إلى تحقيق فائدتين من خلال تدريسه لمادة الحساب، بالأسلوب الذي ذكره، فقد أدى الدور الذي أسند إليه في تدريس المنهج. كما قام بعمل الداعية المسلم في الإعداد لتربية جيل مسلم.

لقد لفت الأخ نظر تلاميذه إلى أن هناك حياة ينبغي أن نعيشها غير التي نعيش، وأن هناك طريقاً لم نكن ندركه قبل الآن، هو الذي يؤدي إلى سعادة البشرية.. ودائما وأبداً فإن الفكرة المؤمنة هي التي تسود، وإن الروح الإسلامية هي التي تنتصر وما علينا إلا استكمال حقيقة الإيمان في أنفسنا وأعمالنا وحياتنا.

المحرر

رد على مجلة التايم

وصلنا من الأخ زاهد الشيخ محمد مدير لجنة الدعوة الإسلامية في بيشاور، خطاباً يردّ فيه على ما نشر في العدد الماضي من "الجهاد" في زاوية أفغانستان في الصحافة والإعلام تحت عنوان (كتيبة المجاهدين الأجانب) نقلاً عن مجلة التايم الأمريكية، حيث ذكرت (التايم) أن مستشفى الفوزان الجراحي في بيشاور عبارة عن هدية من الهلال الأحمر السعودي للمجاهدين الأفغان وأنه مستشفى فقير.. إلى آخر ماورد في المقال.

وقد أشار خطاب الأخ مدير لجنة الدعوة في بيشاور إلى مايلي:

١- أن مستشفى الفوزان الجراحي تابعة للجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت.

٢- أن مجلة (التايم) قد تعمدت تشويه المستشفى وما تقوم به من جهود، بعد دورها الرائد في استقبال وعلاج الحالات المختلفة للمجاهدين والمهاجرين، وخصوصاً دورها في علاج جرحى المجاهدين في معارك جلال آباد والذين زاد عددهم حتى الآن عن ألف وثلاثمائة جريح.

تطويع الأرقام لخدمة الإسلام

المناهج الدراسية في معظم بلادنا الإسلامية قاصرة عن إعداد جيل مسلم، ذلك أن من يعدّ تلك المناهج -في كثير من الأحيان- ليسوا من المسلمين، أو مسلمون ممسوخون لا يعرفون من الإسلام سوى اسمه. ومن خلال هذه المناهج التي لا تناسب طلبة الدول الإسلامية كانت لي تجربة رائدة خلال تدريس مادة الرياضيات للمرحلة الابتدائية.

فقد وجدت أن الأمثلة المطروحة في تلك المناهج كانت بعيدة عما نريد، وتشد الطالب في كثير من الأحيان إلى أشياء لا نريدها له بالذات إنما نريد -من طرحنا المثال- أن ننبهه لأشياء أخرى فنفشل بذلك، كأن نضرب مثلاً: شاهد فلان التليفزيون في اليوم الأول ثلاث ساعات، وفي اليوم الثاني خمس ساعات كم يكون مجموع ما شاهد في اليومين. أو حضر مباراة كرة القدم ٣٥٤٦ متفرجاً من خلال التليفزيون و ٢٢١٧ في مدرج الملعب كم مجموع مشاهدي المباراة وهكذا.. فتكون العاقبة أن الطالب أصبح يكثر من مشاهدة التليفزيون أو المباريات..

من هنا بدأت فكرتي فأخذت على عاتقي بعد أن استعنت بالله عملية تقريب الأمثلة إلى واقع المسلمين واختبارها بحيث تهدف إلى أكثر من هدف واحد إنما كانت تهدف إلى هدف آني قريب وهدف آخر أبعد من الأول.

وقد يستغرب البعض كيف نقوم بتدريس مادة الحساب الجامدة بطريقة إسلامية وهي لن تكون أكثر من كونها أرقاماً لا نستطيع أن نضيف إليها أو أن ننقص منها، فأقول أنني بحمد الله قمت بتجربة رائدة أثبتت جدارتها وآتت ثمارها، ولا زال المجال مفتوحاً أمام كل معلم وكل معلمة لتطبيق ذلك، واستحداث مناهج وأساليب تناسب عقيدتنا وديننا الحنيف.

وسأعرض هنا بعض الأمثلة التي كنت أطرحها خلال تدريسي لمادة الحساب في

الصفوف الابتدائية، وكنت خلالها أركز على الأسماء ذات الأثر في حياة الطفل مستقبلاً، من هذه الأمثلة:

- طاف محمد حول الكعبة ثلاثة أشواط، كم شوطاً بقي لمحمد إذا كان الطواف سبعة أشواط؟

- تصدق عمر بـ ٣٠ ريالاً للمجاهدين الأفغان ثم تصدق بـ ٥٠ ريالاً عندما ذاق حلاوة الصدقة وفائدتها. كم مجموع ما تصدق به عمر؟

- صام أحمد سبعة أيام من رمضان، كم يوماً بقي لأحمد إذا كان رمضان ٢٩ يوماً.

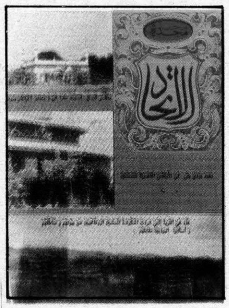
- حج العام الماضي ١٥٦٧ حاجاً وحج هذا العام ٢٥٧١ كم مجموع حجاج السنتين.

المجال لا يتسع لذكر الكثير من الأمثلة، لكن معظمها يركز على أمور شبيهة بذلك، ويختار لكل مرحلة دراسية نماذج من الأمثلة تتناسب مع قدرة الطالب العقلية والاستيعابية.

وعندما شرعت بتنفيذ هذا المنهاج لمدة أشهر قليلة جاء اقتراح من أحد التلاميذ -بعد موافقة زملائه- بانشاء صندوق للزكاة تحت اسم صندوق الحسنات وبدأت فكرتهم، فكان كل واحد منهم يقتطع من مصروفه اليومي ريالاً يضعه في الصندوق، ثم اقترح أحدهم أن يأخذ الصندوق إلى أهله على أن يأخذه كل طالب يوماً إلى بيته ليضعوا فيه ما تجود به أنفسهم. وانتشرت فكرة -لدى الطلبة- وهي أن من يدفع ريالاً لصندوق الحسنات ينقذ مسلماً، وبعد أن قمنا بتسليم أول مبلغ -وقد كان مبلغاً ضخماً- لجهة رسمية لإنفاقه في سبيل الله، كان أحد الطلبة يقول الحمد لله لن يكون هناك فقير بعد أن توزع عليهم النقود وقال آخر: أنا سعيد لمشاركتي في إنقاذ المسلمين في أفغانستان... وهذا نداء لكل معلم مسلم أن يبذل جهده لتربية جيل قرآني، يعمل على نصرة هذا الدين وإقامة دولة الإسلام، والله لا يضيع أجر العاملين.

أبو بشير

اصدارات وصلتنا



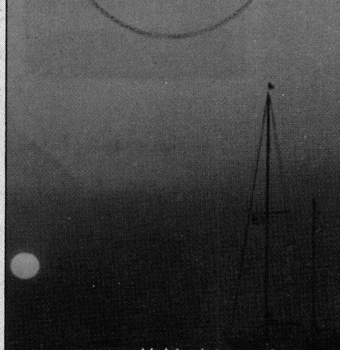
وصلنا العدد الأول من مجلة الاتحاد التي تصدر عن قسم الصحافة والإعلام في رئاسة اتحاد المجاهدين أراكان في بورما. وهي مجلة فصلية يشرف عليها الشيخ محمد ادريس الظاهري ويرأس تحريرها السيد نور يوسف. وقد جاء العدد الأول من المجلة يزخر بمواضيع ومقالات هامة وشيقة منها: فوائد الاتحاد ومضار التنازع أعده السيد أحمد الهاشمي، وفضل الجهاد في سبيل الله والمصابرة في ذلك للشيخ عبد العزيز بن باز، واجب الأفراد نحو المجتمع للسيد محمد قاسم، أسباب الآلام والأحزان للأستاذ إحسان الله، صلاح الدين من أبطال الإسلام للأستاذ أنورالجندي، إضافة إلى تعريف لتاريخ أراكان للأستاذ قاضي حسين أحمد، وعدد لا بأس به من المواضيع المفيدة المعاصرة منها والتاريخية. وتقع المجلة في خمسين ورقة من القطع المتوسط. ■

تنويه واعتذار

تعتذر المجلة لقرائها الأعزاء عن قبول الاشتراكات المجانية، وتدعوهم للاتصال بأقرب مركز إسلامي أو مسجد أو مكتبة عامة لمطالعة المجلة فيها، وإذا كانت المجلة لا تصل إلى هذه الأماكن فنأمل تزويدنا بعناوينها لنتمكن من إرسال المجلة إليها.

كما ننبه قراءنا الكرام إلى أن آخر موعد لقبول اشتراكات الاهداء - المعلن عنها في بطاقة عيد الفطر الماضي - هو نهاية ذي الحجة الحالي ١٤٠٩هـ، ونعتذر عن قبول اشتراكات الاهداء بعد هذا الموعد. ونأمل أن تقبلوا عذرنا.

المَرْفَأ



كتبها لهذا العدد
الأستاذ الدكتور أحمد العسال

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ وماموقعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها"؟؟!

دور المربين في إعداد الجيل المسلم

يقول سبحانه: «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون». ويقول الله تعالى: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون».

من مجموع هاتين الآيتين الكريمتين ندرك أن الله عز وجل زودنا بفطرة سليمة وخلقة مستقيمة متجاوبة مع الدين الحق، ولكنها تحتاج التعليم والتربية حتى لا تضل عن سنن الحق، كما أشارت الآية الثانية بقوله سبحانه: «لا تعلمون شيئاً» ومن ثم رزقنا الله حواس الإدراك والفهم لتحصل هذه المعرفة، وإلى ذلك الإشارة بقوله سبحانه «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون».. ويفسر ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "مامن مولود إلا ويولد على الفطرة، ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء فهل ترون فيها من جدعاء؟" وصدق الشاعر حين يقول:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عَوّده أبوه

وإذاً: فالمهمة الأساسية التي تضع الفطرة في خطها الصحيح وتلقنها مبادئ الحق وتنشئها على قيم الفضيلة والخير هي مهمة المعلمين والمربين، ولا عجب إذا وجدنا أن الحق سبحانه وتعالى اختار للبشرية أفضل عباده وأكرمهم وهم الأنبياء فقد اصطفاهم ورباهم، وكان من أهم صفات تأهيلهم للرسالة أن آتاهم العلم والهدى والحكمة والخلق النبيل، فكانت فيهم صفات الأمانة والفطانة والصدق والقدرة على البلاغ المبين، يقول الله تعالى في شأن سيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم «ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين» وفي شأن خُلقه «قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه»، وفي شأن أمانته وفطانته قصته مع صاحبيه في السجن «قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون» ثم موقفه مع الملك حين أرسل إليه في السجن. وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام: «ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين» توجهه إلى الله «رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين» ثم خروجه تلقاء مدين ثم وروده ماءها وعونه لبنتي شعيب... الخ القصة.

وفي قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام: «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين..» ثم في سيرة إمامهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم «ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى» «ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

وها هي قصص الأنبياء والمرسلين مبثوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية لتكون معلماً واضحاً ومدرسة دائمة يتلقى منها المربون والدعاة دروس التربية الصحيحة ويرودون آفاقها الرحبة فيقتدون ويتبعون ويصححون خطوهم عليها، وصدق الله العظيم «أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين»، «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»، «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه».

إذاً فالمعلم الأول في التربية الصحيحة أن يقوم عليها ويرعاها ويتولاها مربون كبار أخذوا أنفسهم بسِمة أولي الفضل من أولي العزم، وتسربلوا بأخلاقهم وتحلوا بصفاتهم.. وهكذا كان الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يردون حوضه، ويتزودون من مجلسه، ويلقون أسماعهم وقلوبهم عنده، يسألونه إن غم عليهم أمر، ويستوضحونه إذا استشكل عليهم شيء... رضي الله عنهم وأرضاهم وألحقنا بهم أبراراً متقين ■